



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص سمعي بصري

مذكرة بعنوان:

الخطاب السياسي في ملاعب كرة القدم الجزائرية

-دراسة سيميولوجية على عينة من اليافطات "التيفوهات" من الملاعب الجزائرية-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري

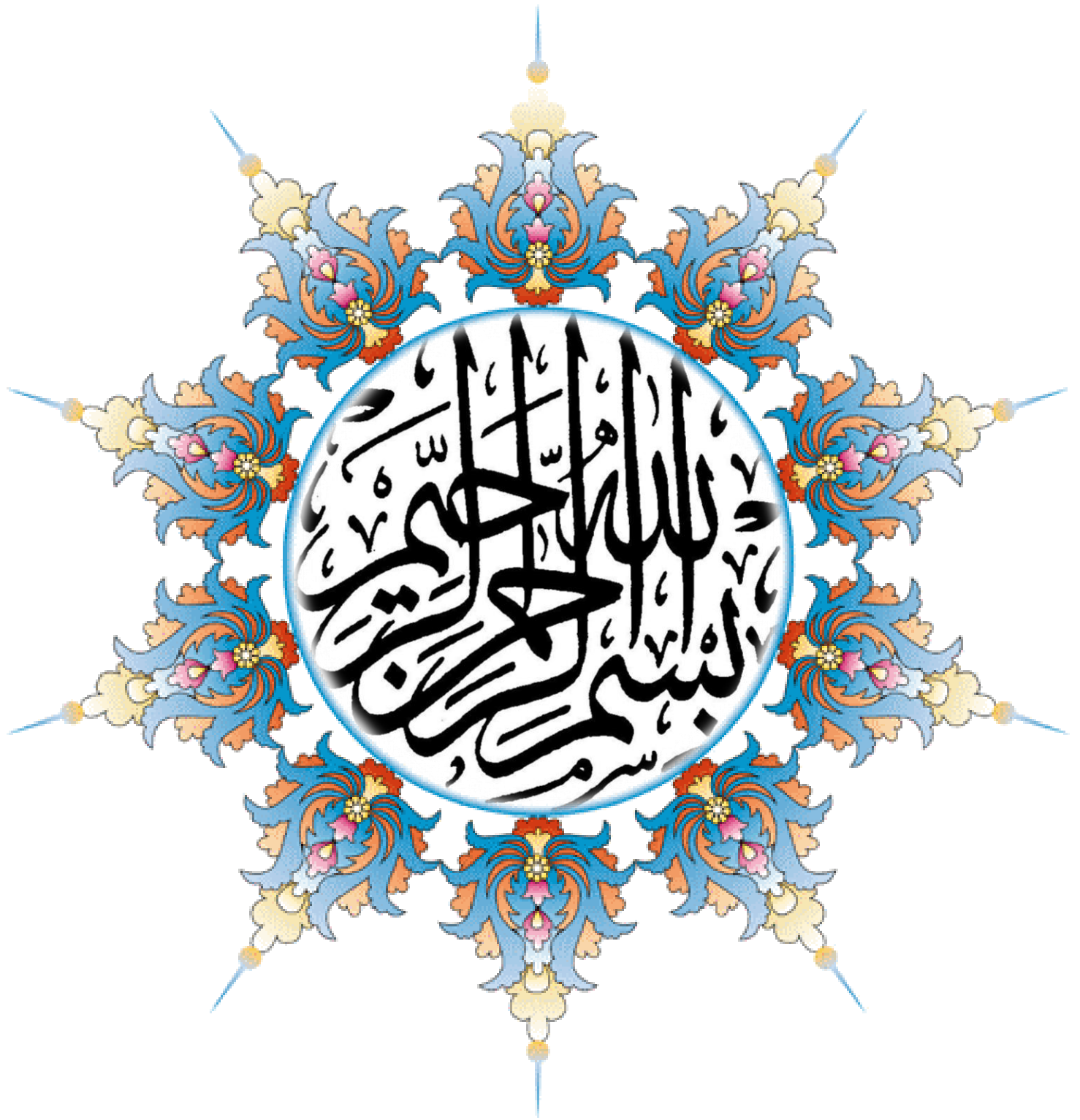
تحت إشراف أ/د :

عادل صيد

من إعداد الطالب :

حمزة عراب

السنة الجامعية: 2018/2019



شكر وعرفان

أشكر الله العليّ القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين.

القائل في محكم التنزيل " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ " سورة يوسف آية 76

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:

(من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافئتموه) رواه أبو داوود.

وأثني ثناء حسنا على الأستاذ المشرف "عادل صيد" الذي يستحق كل الاحترام والتقدير بحيث لم يبخل علينا بالنصح والتوجيه فجزاه الله كل خير على مساعدته لنا في انجاز هذا البحث المتواضع.

وأيضاً وفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر جميع

أستاذة قسم العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي

وأخيراً، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه المذكرة علي أكمل وجه.

حمزة عراب

إلى كل هؤلاء الشكر الجزيل.

الإهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم
والحمد لله

نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع
إلى منارة العلم والإمام المصطفي، إلى الأمي الذي علم المتعلمين، إلى سيد الخلق، إلى
رسولنا الكريم

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى
والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في
طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى وأخواني الأعزاء

حفظهم الله ورعاهم

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد
لنكون ما عليه نحن اليوم إلى الزوجة العزيزة.

إلى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في
العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح
إلى أساتذتنا الكرام في جميع الأطوار.

إلى كل الأصدقاء والزملاء والزميلات أهدي هذا العمل



المقدمة



تعددت أشكال الخطابات بتعدد حقول مواضيعها، فنسمي الخطاب بالديني إذا تناول الدين موضوعا له، ونسمي الخطاب بالسياسي، إذا تناول السياسة موضوعا له .

فالخطاب السياسي هو عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعلومات المنظمة والعناصر اللغوية فهو احد السلوكيات المرتبطة بفن ممارسة السياسة والتي تشكلت عبر تراكم معرفي مستخلص من الواقع بكل أشكاله الثقافية الدينية والاجتماعية والتي انبثقت عنها الكثير من التصورات الإيديولوجية، كما هو عبارة عن كل معرفة أو منطق فكري يتناول شان من شؤون الدولة أو السلطة الحاكمة والأحزاب والجمعيات.

ومن بين الفضاءات التي يمارس فيها الخطاب السياسي اليوم نجد ملاعب كرة القدم والتي لا يختلف اثنان في القول أنها لم تعد مجرد فضاء لتسلية أو لتقضية وقت الفراغ، وان كرة القدم لم تعد كذلك تمرينا جسديا خالصا، بل صارت مع الأيام ظاهرة اجتماعية متكاملة الأركان، تعبر في جانب منها عن سيكولوجية شعب معين، لتكشف لنا عما إذا كان متراخيا كسولا أو مقاتلا مثابرا، لا يسلم بالهزيمة ولا يعرف اليأس .

بل أصبحت مدرجات كرة القدم متنفس المواطن الشعبي البسيط خاصة في بلادنا وما تعانيه من قمع واغتصاب للحريات وكان هذا مع نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة والأوضاع التي مرت بها البلاد وتشهدها اليوم بحيث أصبح الشباب يخاطب السلطة الحاكمة بلغة وخطاب سياسي راقى جداً .

تعتبر هذه الملاعب المتنفس الوحيد الذي يعبر فيه المواطن البسيط عن انشغالاته ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للإيصال ل صوته إلى المسؤولين والجهات العليا في البلاد، حيث تنوعت الطرق التي يمارسها الأنصار من تشيع و هتافات وأهازيج وصولا إلى " التيفو" الذي يعتبر أحد الأشكال الإبداعية الجديدة التي يمارسها المشجع لإيصال رسالته فهو عبارة يافطة كبيرة الحجم يتم رفعها في المدرجات أثناء وقبل المباراة حيث تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات والرموز السياسية الظاهرة منها والخفية الهدف منها استنقاز السلطة والتعبير عن رأيها في مختلف القضايا والتطورات السياسية محليا ودوليا والتي تشهدها الجزائر خاصة .

واستنادا على ما سبق حاولنا في دراستنا أن نسلط الضوء على الخطابات السياسية في ملاعب كرة القدم الجزائرية باستخدام منهج التحليل السيميولوجي لمعرفة الدلالات والمعاني والرموز التي تحملها هذه الياقظات فقد اتبعنا في دراستنا الخطة التالية :

الإطار المنهجي حيث اعتمدنا فيه على إشكالية الدراسة كخطوة أولى ثم التساؤلات الفرعية ثم حددنا أسباب اختيار الموضوع وكذا أهمية الدراسة وأهدافها، وبعدها انتقلنا إلى الدراسات السابقة و تحديد المنهج و مقارنته المنهجية وأدواتها، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة وأخيرا تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة .

أما في الإطار النظري للدراسة فقد اعتمدنا فيه على فصلين أولهما المعنون بالخطاب السياسي حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الخطاب السياسي وخصائصه والخصائص اللغوية ووظائفه وكذا الخطاب السياسي وأثره على الواقع، وأشكال الاتصال في الخطاب السياسي وأساليبه وسائله وإستراتيجيات الإقناع فيه والإعلام في الخطاب السياسي وأهم أوجه الاختلاف بينه وبين اللغة العادية .

أما الفصل الثاني والمقسم إلى شقين حيث اعتمدنا فيه على الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر الشق الأول من الفصل الثاني احتوي على الاتصال الجماهيري بحيث تطرقنا فيه إلى مفهومي الاتصال والاتصال الجماهيري، أهميته، خصائصه وسماته، وكذا تطرقنا إلي وظائف الاتصال الجماهيري ومعوقات عملية الاتصال الجماهيري ثم العيوب والمحددات، أما الشق الثاني فاحتوى على الاتصال المباشر مفهومه ووسائله، الخصائص، الأهمية والعيوب .

أما الجانب التطبيقي للدراسة حيث قمنا بتفكيك التيفوهات وتحليلها على مستويين تعيني وتضميني باستخدام مقارنة رولان بارث ومارتين جولي من أجل استخراج المعاني والدلالات والرموز التي تنقلها هذه التيفوهات وإضافة إلى الظروف التي أدت بالجماهير إلى حمل مثل هذه التيفوهات، وفي الأخير نقوم بعرض النتائج التحليل للدراسة في ضوء التساؤلات الفرعية وصولنا إلى الخاتمة و قائمة المراجع .



الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. أسباب اختيار الدراسة.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. الدراسات السابقة.
6. نوع الدراسة والمنهج المستخدم.
7. مجتمع البحث وعينات الدراسة.
8. تحديد المفاهيم والمصطلحات.



1 - إشكالية الدراسة:

للخطاب مكانة مميزة في الدراسات الحديثة في مجال بحوث علوم الإعلام والاتصال لاسيما التي تعنى بدراسة الخطابات المؤثرة في المجتمع باعتباره أداة مهمة للتعبير عن الآراء وترجمته للعديد من الأفكار والمعلومات والاتجاهات والمعتقدات التي تبنى أساساً على المشاركة بين صاحب الخطاب ولجمهوره المستهدف من جهة، ومن جهة أخرى هو رسالة معدة مسبقاً وفق قواعد محددة يتضمن أهداف متنوعة اقناعية أو إخبارية، تقييمية أو الكل معاً .

ويشكل الخطاب السياسي واحداً من بين هذه الخطابات كونه يعكس صورة التفاعل والانفعالات ومشكلات المجتمع الراهنة، ذلك كوسيلة تواصلية تعبيرية وإبتكارية عميقة التأثير تسمح باستمالة المتلقي محاولة بذلك التأثير في مختلف المفاهيم والممارسات السياسية الفردية والمجتمعية وهو ما يعكس الأهمية البالغة التي يضطلع بها الخطاب السياسي على اعتباره أنه يتسم ببنية نظرية مستمدة من إيديولوجية تبلورت من أداء الأنظمة والتصورات السياسية على اختلاف الـ مستوى الفكري لكل مجتمع ، هذه الإيديولوجية تحمل في طياتها العديد من القيم السياسية ومن أجل هذه الميزة التي يتمتع بها الخطاب السياسي اوجد الإنسان عدة وسائل وأماكن أعطت لهذا الوسيط قيمة وأبرزت فعلياته، من بينها اليوم الملاعب الرياضية التي وظفت الخطاب السياسي ولكن بنظرات و تختلف باختلاف جمهورها التي تريد تبليغها وتعد هذه الملاعب منبرا يحرص على عكس رأي عام موحد لجمهور معين حول مختلف القضايا السياسية في البلاد خاصة مع كثرة وتعدد الأطراف المساهمة في صنع القرارات السياسية، وذلك لما تقوم به من وظائف إيصال الأفكار والمعلومات إلى الآخرين وصياغة اتجاهاتهم وميولاتهم فلطالما كانت الملاعب الرياضية حاضرة وفعالة في التعبير عن مختلف القضايا على أصعدة الحياة البشرية من ناحية، ومن ناحية أخرى نجحت هذه الملاعب في واحدة من أشكال التعبير وجذب الانتباه عبر الياфطات أو ما يعرف بـ "التيفوهات"، وكذا الهتافات والأهازيج التي تنتقد الوضع السياسي والاجتماعي في البلد، حيث عرفت الملاعب الجزائرية انتشاراً واسعاً لمثل هذه الأهازيج والأغاني ذات الطابع السياسي هذه الأخيرة تمكنت من تسليط الضوء على العديد من القضايا لاسيما السياسية منها وزيادة الوعي حولها خاصة ما يلاحظ في الآونة الأخيرة وما أحدثته مضامين هذه الياфطات "التيفوهات" والأغاني "الأهازيج" السياسية من تأثير على المستوى المحلي والدولي حيث أصبحت جماهير كرة القدم تعتبر الملاعب في الجزائر منتفسيها الوحيد وفضاءها الحر لإسماع رأيهم في مختلف المواضيع الاجتماعية والسياسية، حيث لا تخلو

أي جولة أو مباراة سواء في البطولة أو الكأس من هذه الرسائل المشفرة خاصة في حالة حضور مسؤولين وشخصيات كبرى في البلاد مطلقين عليهم صافيرات استهجان ومرددين أهازيج ضد المنظومة والنظام الحاكم في البلاد، بحيث أصبحت هذه الجماهير تقدم خطابات تجسد الحال والواقع السياسي والاجتماعي، وهو ما تتمحور حوله دراستنا والمتمثلة في دراسة الخطاب السياسي في "اليافطات" في ملاعب كرة القدم الجزائرية وكيفية معالجتها للقضايا السياسية ارتأينا أن نطرح إشكالنا على النحو التالي:

- كيف تناولت يافطات الجماهير الجزائرية مختلف القضايا السياسية في ملاعب كرة القدم ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي كانت كالتالي :

- ما هي المعاني والرمزية السياسية الموجودة في هذه اليافطات ؟
- ما هي الخلفيات السياسية والاجتماعية التي تحرك جماهير كرة القدم في الجزائر ؟
- ما هي الأشكال التي تنقل بها هذه الخطابات عند الجماهير ؟
- ما هي التبعات السياسية التي تلي رفع هذه اليافطات " التيفوهات " في الملاعب الجزائرية ؟

2 - أسباب اختيار الدراسة :

لم اختارنا لموضوع الخطاب السياسي في اليافطات في ملاعب كرة القدم اختيارا اعتباطيا، بل جاء لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية وهي كالتالي :

أ/ الأسباب الذاتية :

- ميول الباحث للمواضيع السياسية وخاصة في ملاعب كرة القدم، وكيفية تعبير الجماهير عن آرائها السياسية .
- تجربة الباحث الشخصية في ملاعب كرة القدم واحتكاكه بهذه الفئة من الجماهير .
- الانتشار الواسع للخطابات السياسية في ملاعب كرة القدم الجزائرية .

ب/ الأسباب الموضوعية :

- الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع والذي أصبح صوت الشباب في التعبير عن الواقع المعاش .

- قلة الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع خاصة في جامعة أم البواقي على حد علمنا .
- الجدل الإعلامي الكبير الذي أثارته هذه الخطابات في الآونة الأخيرة .
- معرفة ما تحمله هذه اليافطات "التيفوهات" في طياتها من معاني وخطابات سياسية .

3 - أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراستنا في أهمية الموضوع في حد ذاته لأن الخطاب السياسي في المدرجات أصبح المتنافس الوحيد للشباب للتعبير عن أوضاعهم الاجتماعية وأرائهم السياسية، بحيث تهدف دراستنا إلى تسليط الضوء على الرسائل والمضامين المتعلقة بالخطاب السياسي التي نقلتها جماهير كرة القدم الجزائرية، حيث نحاول في دراستنا هذه إلى معرفة ما مدى ارتباط هذه الخطابات السياسية بالواقع المعاش، ومعرفة ما هي الدوافع التي تدفع الجماهير إلى القيام بمثل هذه السلوكات .

4 - أهداف الدراسة :

كي يصل الباحث إلى نتائج دقيقة عليه أن يحدد أهداف الدراسة والتي من خلالها يمكن تركيز الجهد واختزال الوقت حصره في نطاق البحث المطلوب .

وعليه تم تحديد أهداف دراستنا كالأتي:

- التعرف على المعاني و الرموز الموجودة في هذه اليافطات "التيفوهات" .
- الكشف على الخلفيات السياسية والاجتماعية التي تحرك جماهير كرة القدم .
- التعرف على ابرز المضامين التي تعبر عنها الجماهير .
- التعرف على الأشكال التي تنقل بها هذه الجماهير خطاباتها .
- الكشف علي ابرز التابعات السياسية التي تلي هذه الخطابات الجماهيرية.

5 - الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة محطة مهمة في البحث العلمي باعتبارها نقطة انطلاق ورصد للتراث التطبيقي وخاصة النظري، وعلى هذا الأساس اعتمدنا على أن نستشير و نعتد على براهين لها علاقة بمجال دراستنا نظرا لندرة الدراسات المتعلقة بالمضامين السياسية في ملاعب كرة القدم الجزائرية على حد

علمنا وعلى قدر إمكانيتنا خاصة وأن موضوعنا هو تحليل سيميولوجي لعينة من الياقات " التيفوهات " و " التيفوهات " من الأعمال الجديدة التي لم تحظ بعد بالدراسة والبحث (على حد علمي).

فاعتمدنا على أربع دراسات بلورت لنا الرؤية الأولية لطريقة إنجاز البحث العلمي المتكامل، الدراسة الأولى والرابعة يمكن اعتبارها دراسات مشابهة بما أن الدراسة الأولى تدرس الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتوري والثانية تدرس " الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب " الإمامة والسياسة " لابن قتيبة مما ستساعدنا هذه الدراسات في الجانب النظري، أما الدراسة الثانية والثالثة تشبهها في خاصية تطبيق التحليل السيميولوجي للصورة وهو ما سيساعدنا في الجانب المنهجي والتطبيقي للدراسة .

الدراسة الأولى:

هي دراسة بعنوان " الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتوري " ، دراسة لصور "أيوب" الخاصة بالحدث الكروي بين الجزائر ومصر (2009 2010)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، للباحثة بلحاج حسنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2013-2014، وقد حاولت الباحثة من خلال هذي الدراسة دراسة كيف وظف أيوب الكاريكاتير في معالجة الحدث الرياضي السياسي بين الجزائر ومصر سنة 2009 حيث قامت بطرح التساؤل التالي :

كيف جاء الخطاب السياسي المتضمن في رسومات "أيوب" خلال الحدث الكروي بين الجزائر ومصر وما كانت وظيفة الخطاب السياسي المتضمن في كاريكاتير "أيوب" أثناء أحداث الجزائر ومصر، وكيف أنتج أيوب الخطاب السياسي في تلك الفترة ؟

وتتدرج ضمن هذه الدراسة عدة فرضيات هي:

- تضمن كاريكاتير "أيوب" في خضم الحدث الكروي بين الجزائر ومصر خطابا سياسيا ضمينا للتعبير عن فترة توتر وأيضا لطرح معطيات اجتماعية أخرى بأسلوب هزلي وهادف.
- كاريكاتير "أيوب" محاولة هادفة لتشريح طبيعة ما أفرزته كرة القدم ولترجمة طرق توظيفها سياسيا.
- كاريكاتير "أيوب" في خضم الحدث الكروي مجرد فكاهة وسخرية للترفيه عن القارئ وتغيير معطيات مشحونة بالتوتر إلى أخرى أكثر انفتاحا .

أما بالنسبة لمنهج البحث فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات لمعرفة الدلالات والرموز الظاهرة والخفية في الرسم الكاريكاتوري .

اختارت الباحثة مجتمع بحثها بحيث ركزت على جريدة الخبر الجزائرية والمهتمين بالرسم الكاريكاتوري المنتج من طرف "أيوب"، وفما يخص العينة فقد ركزت الباحثة على المهتمين والمنتبعين لكاريكاتير "أيوب" بجريدة الخبر، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

- ✓ كل مبحث حاول إسقاط هذا الكاريكاتير مجال اهتمامه أو الفضاء المتواجد فيه واعتبر الصورة حاجة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها أو التفريط فيها.
- ✓ أعتبر المبحثين الصورة الكاريكاتورية صورة طبق الأصل عن الوضع المعيشي معتبرين الضحك عاملا مهما في الترفيه والتعبير عن الحالة النفسية والاجتماعية، وأن الكاريكاتير رسالة تحمل مضامين مستقرة وخطابات غاية في الحساسية والدقة مثلما هو الشأن السياسي منه.
- ✓ الخطاب السياسي المتضمن في كاريكاتير "أيوب" جاء لتقريبه الواقع وفضح الممارسات التي حاولت السلطة تضمينها واستحضار الكرة كآلية تأثير لإلهاء المواطن جعله رهين الرياضة فكانت الكرة في تلك الفترة ركيزة اتخذها أيوب لطرح قضايا سياسية .
- ✓ الخطاب السياسي كان حاضر على مستوى كامل رسوماته رغم طابعها الرياضي لكن لحظة تجزئتها وتشريحها تقف على فكرة الصراع القائم بين السلطة السياسية والمواطن، إن مهما كانت طبيعة الموضوع المطروح من طرف "أيوب" إلا والسياسة حاضرة فيه .

الدراسة الثانية :

هي دراسة بعنوان "الكاريكاتير والتنشئة السياسية في الجزائر" من منظور سيميولوجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال، للباحث "عادل صيد"، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، 2016-2017، وقد حاول الباحث في هذه الدراسة لمعرفة كيف عالجت جريدة "الشروق اليومية" موضوع التنشئة السياسية في الجزائر من خلال الصور الكاريكاتورية حيث قام الباحث بطرح التساؤل التالي :

كيف تناولت الصور الكاريكاتورية لجريدة " الشروق اليومي " عملية التنشئة السياسية في الجزائر منذ رئسيات 1999 ؟

من هنا تتجزأ مجموعة من الأسئلة الجزئية منها :

- ما الموضوعات التي تكررت كثير في مختلف هذه الصور الكاريكاتورية ؟
- هل تطرقت هذه الصور الكاريكاتورية لموضوع التنشئة السياسية بطريقة مدروسة ؟
- ما درجة تطرق الصور الكاريكاتورية للعملية السياسية في الجزائر ؟
- كيف يمكن أن نستعمل التحليل السيميولوجي لفهم الخطاب الكاريكاتوري ؟

وقد استعان الباحث في دراسته على منهج المقاربة السيميولوجية باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات لمعرفة أهم المعاني والدلالات الخفية والمشفرة في كاريكاتير "باقي بوخالفة" ودوره في التنشئة السياسية في الجزائر فرأى الباحث أن التحليل السيميولوجي هو الأنسب لدراسته .

أما بالنسبة لمجتمع البحث فقد اختار الباحث الصحافة الوطنية المتمثلة في يومية "الشروق اليومي"، عينة الدراسة في هذا البحث العلمي اختار الباحث العينة القصدية، بحيث اختار الباحث مجموعة من الرسومات الكاريكاتورية بجريدة "الشروق اليومية" في الفترة الممتدة من انتخابات افريل 1999 إلى غاية 2016-07-01 .

ليخلص الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- ✓ تحمل الرسوم الكاريكاتورية مواقف واتجاهات مركزية نحو قضايا مصيرية وكذا أحوال الناس الاجتماعية، إذ صور الرسام " باقي " الحياة اليومية للمواطن وواقعه المعيشي بشكل تهكمي وساخر مبدياً عدم الرضا بهدف تشخيص العلة على المستوى السياسي والاجتماعي .
- ✓ يشمل الكاريكاتير الصحفي كافة شرائح المجتمع وأطيافه، الأمر الذي يعكسه التطرق لمختلف القضايا والمشاكل وعلى جميع المستويات سواء تعلق الأمر بالنظام السياسي أو الصعيد الاجتماعي.
- ✓ للرموز والعلامات والخطوط والألوان المستعملة في الكاريكاتير دلالة كبيرة لدى ذهن القارئ، إذ بدونها. يغيب المعنى وأن أي اجتزاء منها يحرف المعنى أو يخل به.
- ✓ ناجعة المقاربة السيميولوجية في تحليل الصور الكاريكاتورية، إذ انها بحث في المضامين التفصيلية العينية من رموز واماءات وعلامات وألوان وغيرها.

هي دراسة بعنوان " خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي " دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الإشهارية"، رسالة للباحثة "فايزة يخلف" وهي رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2004/ 2005 .

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية تطور الإشهار في التلفزيون الجزائري وخصوصيته في ظل اقتصاد السوق والبحوث في الدلالات الثقافية والاجتماعية لهذه الإشهارات تماشيا مع الظروف والمعطيات الجديدة التي مر عليها، فطرحت لتساؤل الرئيسي بصيغتين :

أولها ماهي القيم الاتصالية الموظفة في الفيلم الإشهاري المبث في التلفزيون الجزائري في مرحلة العولمة والانفتاح على الأسواق الدولية ؟

أما الثاني فكان ما هو البناء الدلالي والثقافي الذي يميز الإشهار في التلفزيون الجزائري في ظل التراث الثقافي والإتصالي للمجتمع الجزائري ؟ وفي ظل المعطيات الاقتصادية الجديدة التي يعرفها العالم ؟

من هنا تتفرع التساؤلات الفرعية التالية :

- ألا تؤثر طريقة إعداد الرسالة الإشهارية في التلفزيون الجزائري على طبيعة بنائها الدلالي والوظيفي ؟
- ما هي طبيعة البناء الدلالي والبلاغي التي تميز الإشهار التلفزيوني الجزائري ؟
- هل يمكن للصيغ الفنية والأنظمة التضمينية التي يعرض بها المنتج الجزائري أن تبلغ مستوى الإشهار القوي والمتماسك من الناحية الدلالية ؟
- هل يجسد الإشهار التلفزيوني الحالي فكرة صورة ذات المستهلك الجزائري ؟
- ما هي الأساليب الدلالية التي يختص بها الإشهار التلفزيوني الجزائري في تمثيله لقيم ثقافة دائرة متلقية هل استطاع فعلا تمثيل هذه القيم أم أنه حاد عنها ؟

وقد استعانت الباحثة في دراستها على منهج المقاربة السيميولوجية باعتبار أنها تريد الوصول والكشف عن المعاني والأنساق الدلالية الخفية في الإشهار التلفزيوني الجزائري، عبر تحليله القوالب التعبيرية والعناصر الدالة لإبراز الوظيفة الاجتماعية الرسائل الإشهار فرأت أن التحليل السيميولوجي هو

الأنسب لدراستها، أما بالنسبة للعينة فقد اعتمدت الباحثة على العينة العشوائية المنتظمة لمجتمع دراستها المتمثل في كل المواد الإخبارية التجارية الصينية على التلفزيون الجزائري خلال فترة دراستها للموضوع .

لتلخص الباحثة لمجموعة من النتائج أهمها :

- ✓ يستخدم الإشهار التلفزيوني الجزائري مختلف المقاربات الإبداعية الكلاسيكية والحديثة لكن دون أن تستوفي أي منها شروط الإبداع المعمول به فهو يتسم بالعمومية وعدم الدقة ولا يرقى إلى مستوى الطرح الذي يسمح بالتوظيف الحسن للصورة .
- ✓ يعتمد الإشهار في التلفزيون الجزائري على مخاطبة ودعوة المستقبل للرسالة لاقتناء المنتج دون الاعتماد على الصيغ الأخرى كالحوار أو المناظرة .
- ✓ تتركز الرسائل الإخبارية في التلفزيون الجزائري على إبراز مزايا المنتج .
- ✓ تختص أغلب الرسائل الإخبارية التي تم تحليلها بنظام لغوي يغلب عليه الوصف المتجانس للمضمون الإشهاري .

الدراسة الرابعة :

هي دراسة بعنوان " الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب " الإمامة والسياسة " لابن قتيبة

دراسة تداولية، دراسة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، للباحثة ابتسام بن خراف، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009 / 2010، ولقد حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الى كشف المعنى الحجاجي والخطاب السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة حيث قامت الباحثة بطرح التساؤل الرئيسي بصيغتين :

ما هي أهم الوظائف الحجاجية في الخطاب السياسي في كتاب الإمامة والسياسة ؟ والتساؤل الثاني جاء على النحو الآتي كيف تمظهرت الحجج التي قدمها المخاطب السياسي قصد الظفر بالنتيجة المرغوب فيها ؟

وقد اختارت الباحثة في دراستها هذه ثلاثة مناهج لبلوغ غايتها المنشودة في هذه الدراسة فالمنهج

الأول هو المنهج الاستقرائي والذي يمكنها من جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوعها، المنهج الثاني الذي اعتمده الباحثة هو المنهج الوصفي والذي يسهل على الباحث الوقوف على الأشكال الحجاجية والخطابية في كتاب الإمامة والسياسة مضيفنا إلى هذين المنهجين منهاجا ثالثا وهو المنهج اللساني

التداولي بوصفه انجح أداة إجرائية في مقارنة الخطاب الحجاجي السياسي، كما لجأت هذه الدراسة هي الأخرى إلى العينة حيث اختارت القصديّة بحيث اختارت كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة كعينة لبحثها .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثة في هذه الدراسة هي :

- ✓ تنوعت أصناف الحوار السياسي وخضعت لمنهج استدلالي حجاجي صارم مكن المتكلم السياسي من ضمان النتيجة المتوخاة، ومن ثم نجاعة خطابه بعد أن عضد دعواه بالحجج اللازمة لذلك .
- ✓ تعد الخطابة السياسية أهم شكل خطابي وضح من خلاله المتكلم السياسي آراءه السياسية، معتمدا في ذلك بنية استدلالية حجاجية، لإقناع متلقيه تراوحت النتيجة فيها البنية بين الظهور والخفاء .
- ✓ لم يتوان المرسل في الرسالة السياسية عن تعضيد خطابه بالحجج القوية، كي يتم الإقناع بصواب القضية التي يعرضها وبطلان نقيضها .
- ✓ اضطلعت الموجهات اللسانية في الخطاب السياسي بوظيفة حجاجية، حيث سمحت بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد المتكلم ومتطلبات التلقي، ومن ثم توجيه المتلقي نحو فعل ما أو تركه (الإقناع أو الإذعان)، وتمثلت هذه الموجهات في الموجهات اليقينية والموجهات التقريبية أو موجهات الشات والموجهات التقويمية .
- ✓ توفر الخطاب السياسي على نصيب غير قليل من الحجج المغالطة، التي اعتمدها المخاطب السياسي قصد التمويه والتضليل، ويعد الحجاج بالقوة أبرز مغالطة حجاجية في الخطاب السياسي، حيث سعى الخطيب السياسي إلى تحقيق مبتغاه ، مستعينا في كثير من الأحيان بالقوة والعنف "التصفية الجسدية"، مستغلا السلطة ومحبرا المخاطب على الامتثال للقرارات والأوامر قهرا وكرها .
- ✓ لم يعتمد المخاطب السياسي على الصريح من القول لتوليد الإقناع فحسب، بل عوّل في كثير من الأحيان على الضمني الكائن على سبيل الاقتضاء أو القول المضمّر ، ليحقق التأثير والاستمالة والإقناع، متكئا في ذلك على متلقي الخطاب إلى الاهتداء هذا الضمني ذي الطاقة الحجاجية .

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة :

ساعدنا الاطلاع على هذه الدراسات في العديد من الخطوات خاصة في الجانب المنهجي لدراستنا فكانت الدراسة الثانية والثالثة والتي ساعدتني في فهم مقارنة التحليل السيميولوجي . وتتفق دراستنا مع هذه الدراسات في جوانب وتختلف معها في جوانب .

بحيث تتفق دراستنا مع هاتين الدراستين لكل من : عادل صيد بعنوان " الكاريكاتير والتنشئة السياسية في الجزائر" من منظور سيميولوجي"، ودراسة فايزة يخلف بعنوان " خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي " دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الإشهارية " : في المنهج المستخدم حيث اعتمدنا في دراستنا على منهج التحليل السيميولوجي والمقاربة السيميولوجية خاصة لمعرفة وكشف الرموز والدلالات الخفية التي تحتويها اليافطات " التيفوهات " في طياتها من خطابات سياسية، وكذلك اعتمد الباحثين في دراستيهما على العينة القصدية وهي نفس العينة التي قمنا باختيارها في دراستنا هذه .

وتختلف دراستنا مع الدراستين الأولى والرابعة لكل من : بلحاج حسينة بعنوان "الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتوري" ، دراسة لصور "أيوب" الخاصة بالحدث الكروي بين الجزائر ومصر، ودراسة ابتسام بن خراف بعنوان " الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة و السياسة " لابن قتيبة دراسة تداولية، في الجانب المنهجي لدراستنا بحيث اعتمدت الدراسة الأولى على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب للدراسة على حد قول الباحثة، والثانية على المنهج الاستقرائي، المنهج الوصفي والمنهج اللساني التداولي، وهو ما يتعارض مع دراستنا والتي اعتمدنا فيها على مقارنة التحليل السيميولوجي، هذه الدراسات على الرغم من اختلافها مع دراستنا في الجانب المنهجي إلا أنها أفادتنا واستندنا إليها وتتفق دراستنا غي الجانب النظري للدراسة خاصة في جاني الخطاب السياسي " على الرغم من صغر حجمه"، وكذا الدراسة الأولى أفادتنا في جانب تحليل الصورة على الرغم من الاختلاف معنا في المنهج .

6 - نوع الدراسة والمنهج المستخدم :

قمنا بدراستنا هذه على غرار كل الباحثين باختيار منهج مناسب لموضوع بحثنا حتى يتمكن الباحث من الوصول لنتائج خاصة بمشكلة علمية أو لاكتشاف حقائق متعلقة ظاهرة يدرسها عليه أن يتبع خطوات منظمة يتفادى بواسطتها الدخول في متاهات تمنعه من الوصول إلى هدفه المنشود .

فالمنهج في العلم مسألة جوهرية، كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج¹، ويعتبر المنهج مجموعة من القواعد والإجراءات الأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي تستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة، وهو الأداة والوسيلة التي تعتمد عليه البحوث العلمية²، وهو ذلك البرنامج الذي يحدد لنا السبل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم³.
ويلعب منهج البحث دوراً أساسياً في تدوين معلومات البحث فهو يلزم الباحث على عدم إبداء رأيه الشخصي دون تعزيزه بآراء لها قيمتها⁴.

ومن هنا يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب لدراسته وبما أن موضوع دراستي يتمحور حول الخطاب السياسي في ملاعب كرة القدم الجزائرية " دراسة سيمولوجية لمجموعة من اليافطات "التيفوهات" في ملاعب كرة القدم الجزائرية " فقامت باختيار المقاربة السيمولوجية باعتبارها المنهج الأنسب لمعرفة ما تحتويه هذه الخطابات من دلالات ورموز خفية .

فما هي السيمولوجية و ما هي أدواتها :

السيمولوجيا لفظة يونانية الأصل مركبة تركيباً مزجياً من سيمي ا " Sema " اي علامة ولوجي " Logy " أي علم ليصبح التركيب سيمولوجيا " Semiologie " حسب الرسم الإملائي الفرنسي كما هو شائع الآن غير أن لفظة سيمولوجيا كمصطلح نقدي قديم أُلستعمال إذ يرجع تاريخ استعمالها إلى

¹ - مورييس انجرس ، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات علمية، دار القصبية للنشر، الجزائر ، 2004 ، ص 36.

² - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 60، 61.

³ - عبد الرحمان بروي ، مناهج البحث العلمي ، ط 3 ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1977 ، ص 6.

⁴ - سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الإعلامي ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، الجمهورية اللبنانية، 2017 ، ص 17.

النصف الثاني من القرن السابع عشر، وأول باحث قدم المصطلح سيميولوجيا هو الفيلسوف "جيم لوك"¹، وحسب الباحث "برنارتوسان" فإن السيميولوجيا تكوينا مركبا من الأصل اليوناني ينقسم إلى قسمين : " سيميو " Semeion الذي يعني علامة ولوقوس " Logos " الذي يعني علم وبالتالي فهي علم الدلالات .

والمقصود هنا هو كل أنواع الدلائل حسب "دي سوسور" طبعا، سواء كانت لغوية أو غيرها وعليه فإنه حسب هذا الأخير دائما، لا يكون علم اللسان إلا جزء من السيميولوجيا، لكن الناقد السويسري "رولان بارت Roland BARTHES" يرى خلاف ذلك، حيث يعتبر السيميولوجيا جزء من علم اللسان وليس العكس، لأن الباحث لا يمكن أن يدرس الدلائل غير اللفظية دون العودة إلى الدلائل اللفظية إضافة، إلى أن السيميولوجيا تقتقد إلى المناهج وقد أخذت منهاجها من علم اللسان ، " فالسيميولوجيا تعطي صورة دقيقة بما فيه الكفاية عن الخصائص غير البارزة للرسالة وعدة معاني تربط بنفس العلاقة "، والملاحظة أن الاختلاف لم يشمل فقط دراسة السيميولوجيا بل في اسم هذا العلم إذ يطلق عليها " فرديناند دوسوسير " اسم " السيميولوجيا " في حين أن " شارل ساندرس بيرس " " PEIRCE Charles " يطلق عليها " السيميوطيقا "، حيث يهتم "دي سوسور" بالفعل الاجتماعي للدليل، بينما " Sanders " يهتم بالفعل المنطقي للدليل.²

إذن فالسيميولوجيا علم جاء على الأساس ليهتم بالعلامات اللغوية وغير اللغوية، ولكنه في ذلك اهتم في البداية بالعلامات اللغوية لارتكازه على علم أقدم هو علم اللسانيا ت، ويجب ان ننتظر حتى سنة 1964 مع صدور مؤلف " رولان بارت " " ELEMENTS DE LA SEMIOLOGIE " عناصر السيميولوجيا " لنشهد فعلا نشأة السيميولوجيا غير اللغوية او غير اللسانية، ويعتبر "رولان بارت" أول من طبق منهجية في التحليل السيميولوجي للصورة، ولقد أوضح بارت هدف هذا العلم الذي اسماه سيميوطيقا " Semontique " كل النظم الرمزية أيا كان الجوهر والمضمون، أي كانت الحدود، الصور، الإشارات الأصوات أو على الأقل نظاما للمعنى، ولقد بين الباحث الدانماركي " لويس يامسلاف " الغرض من

¹ - ليلي بن برغوث، الإعلام المرئي والمشاركة السياسية "تحليل سيميولوجي لخطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال الحملة الانتخابية 2009"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 222.

² - صيد عادل، الكاريكاتير و التنشئة السياسية في الجزائر "من منظور سيميولوجي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017، ص 20، 21.

التحليل السيميولوجي قائلاً: " هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى، ويتمثل التحليل السيميولوجي بالنسبة لـ " رولان بارث " شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإيقونية أو الألسنية على حد سواء، يلتزم فيه الباحث بالحياة اتجاه هذه الرسائل من جهة، ومن جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية، التي يمكن أن تدعمه بشكل أو بآخر.¹

ومن هذه التعاريف تبين لنا بان السيميولوجيا هي علم يهتم بدراسة ومعرفة الدلالات والرموز الغير بارزة الرسائل اللغوية وغير لغوية .

يعتبر التحليل السيميولوجي القطب الثاني من أقطاب تحليل المضمون الذي يركز خاصة على العلاقات الداخلية الكيفية، بين عناصر الخطاب أو الرسالة الاتصالية في مقابل تحليل المضمون الذي يركز خاصة على العلاقات الداخل الكيفية، بين عناصر الخطاب أو الرسالة الاتصالية في مقابل تحليل المضمون الإمبريقي.²

فالتحليل السيميولوجي هو تلك التقنية التي تكشف معاني ودلالة العلامات في نسق ما والغوص في أعمار ما هو ظاهر لاكتشاف ما هو باطن³، ويهتم تحليل المضمون السيميولوجي، بالتحليل الكيفي لنظام الرسائل بمعنى الكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل، وكذا المعاني الخفية الغائبة في ذهن القارئ، لهذا يفيد هذا المنهج في الرفع من القيمة الجمالية والاتصالية للصورة وتطوير حسن الملاحظة ودقة النظر واكتساب المعارف وتوسيعها، وقد استعار عالم اللسانيات " فرديناند دي سوسير " بمنهج التحليل السيميولوجي في الكشف عن طبيعة العلامات وحسبه أن العلامة اللغوية مكونة من عنصرين هما الدال والمدلول وهما مرتبطين ارتباطاً بنويماً مثل الورقة النقدية حيث لا يمكن فصل الوجه عن الظهر.⁴

¹- ساعد ساعد ،عبيد صبطي ، الصورة الصحفية "دراسة سيميولوجية " ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2011 ، ص 14، 15.

²- عادل صيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 13.

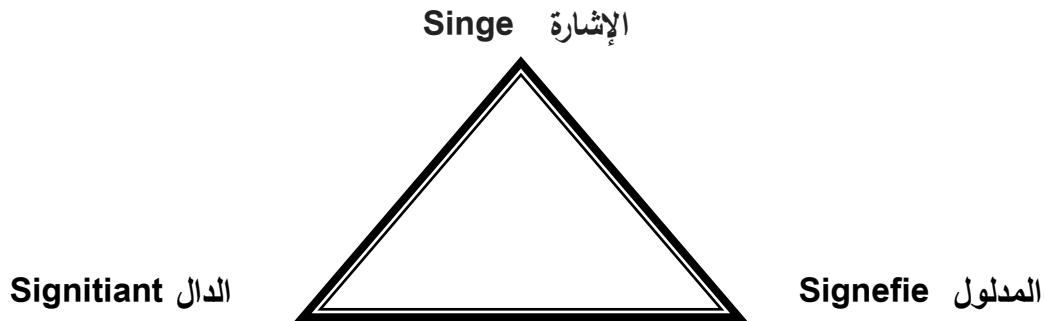
³- حسين نايلي ، دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي " دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات الدينية عبر صفحات الفيس بوك " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2015 ، ص12.

⁴- ساعد ساعد ، عبيدة صبطي ، مرجع سبق ذكره ، ص 15.

ويمثل التحليل السميولوجي بالنسبة " لرولان بارث " شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الايقونية أو الألسنية على حد سواء يلتزم فيه الباحث بالحياد تجاه هذه الرسالة من جهة، ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى (السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية ...) التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر.¹

ولقد شكلت أعمال " شارل سانديرز بيرس " " Charles Sanders Peirce " مصدرا أساسيا لعلم الدلالة ومنهج هذا من جهة، وتشكل أعمال اللغوي السويسري " فيرديناند دوسوير Ferdinand Saussure de " مصدرا آخر من مصادر هذا العلم و ذلك من جهة أخرى .

ويعود الفضل إلى دوسوسير في الإشارة إلى وجود علم الدلالة وذلك لأول مرة في عام 1916 وأن اللغ لا تشكل إلا جانبا من جوانب هذا العلم، هذا وينطلق علم الدلالة على أساس نظام من الإشارات كالصور والإشارات والأصوات والألحان والموضوعات والطقوس والمشاهد والتي تشكل " لغات " أو على الأقل نطاقا للدلالات، وفي قلب ذلك تلعب الإشارة بالإضافة إلى الكيفية التي تجري بها أهمية خاصة . وفيما يلي عناصر الإشارة كما يرى دوسوسير :



ويشمل علم الدلالة ثلاث مجالات أساسية للدراسة وهي :

1. الإشارة نفسها : ويمثل ذلك حقا يشمل كافة أشكال الإشارات ووسائل تحويلها إلى دلالة والطرق التي يستخدمها الناس .

¹ -فايزة يخلف ، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية " دراسة تحليلية سميولوجية لعينة من إعلانات مجلة الثورة الإفريقية " ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 1996، ص 15.

2. الرموز أو الأنظمة : التي تجري بموجبها حركة الإشارات وهنا نجد الاهتمام بمختلف الطرائق التي تتطور بموجبها وظيفة وحاجات مجتمع ما أو ثقافة ما .

3. الثقافة التي تحتوي على رموز و إشارات المقالة : لقد حدد سوسير الإشارة كرمز الإنتاج صوتي أو رمز لدلالة أو مدلول وهذه الرمزية تشكل جوهر الثقافة . وهو يرى أيضاً أن الإشارة لا توجد إلا في إطار نظام يتمثل في جملة من علاقات متجانسة أو متعارضة بين الإشارات التي تشكل هذا النظام، وبهذا المعنى فإن علم الدلالة يستوجب طبيعة الإشارة وهو يسعى إلى الكشف عن الجوانب المسبقة للمعنى وهو إذ ذاك فإنه يعمل على إبراز خصوصية كل إشارة في إطار المجموع حيث يوجد هناك نظام من الدلالات و المدلولات التي تقوم بوظيفتها داخل النص.¹

ومنه فإن السيميولوجيا تبحث في اكتشاف طبيعة الدليل، دون الوقوف عند حد الدليل اللفظي، للوصول إلى المعاني الظاهرة في إطار السياق العام للأوضاع المشتركة والثقافة التي تميز مجتمعاً من المجتمعات.

وحسب دو سوسير دائماً فإن هذا الدليل يحمل عنصراً دلالياً يتركب من قسمين أساسيين بالضرورة، إنهما: الدال والمدلول، إذ ليس هناك أية علاقة طبيعية بين الصوت أو الصورة الصوتية والفكرة المراد إيصالها، مثلاً : كلمة " بقرة " في تصويتها لا تماثل أو تشبه الحيوان بأي شكل من الأشكال، لولا هذه الاعتبارية والاتفاق حسب الأوضاع المشتركة في مجتمع يتسم بثقافة ما، تجعله بين الصوت والفكرة.²

ونظراً لطبيعة الدراسة وخصوصية الموضوع اعتمدت في دراستي على منهج التحليل السيميولوجي الذي يهدف إلى تفكيك الرموز والدلالات والتحليل المفصل واستنتاج المعاني عن طريق استنتاج الدلائل التي تحملها اليافطات " التيفوهات " في مضمونها من خطابات سياسية، كون هذه الخطابات السياسية في ملاعب كرة القدم الجزائرية مليئة بدلالات والرموز الباطنية و المعاني الخفية لهذا اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي باعتباره أكثر المناهج الناجحة الذي تبحث عن الدلائل والرموز الخفية، خاصة مع اعتمادنا في هذه الدراسة على المقاربة السيميولوجية عند " رولان بارث " و " مارتين جولي " الرائدتين في

¹ - جوديت لازار ، ترجمة علي وطفه ، هيشم سطايجي ، سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري ، دار البنايع للطباعة و

النشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1994 ، ص 185.

² - عادل صيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 13.

مجال التحليل السيميولوجي للصورة، والتي ستساعدنا في التحليل وفك الرموز والشفرات والتحليل المفصل والوصول إلى مقاصد هذه الخطابات .

في هذا المجال شكلت المقاربة السيميولوجية وجهة العديد من الباحثين لما تتصف به من خصائص منهجية تمكنهم من الوصول إلى النتائج التي يأملونها خاصة في مجال تحليل الصورة¹.
أولاً - مقارنة رولان بارث :

يقوم تحليل الصورة عند رولان بارث على :

1. الرسالة الايقونية غير مدونة ← التعيني
2. الرسالة الايقونية المدونة ← التضميني
3. الرسالة الألسنية ← لغوية

اخترنا مقاربة " رولان بارث " للتحليل السيميولوجي في دراستنا هذه لما ستساعدنا فيه هذه المقاربة في الوصول إلى تفكيك الدلائل والرموز المتواجدة في الخطاب السياسي في ملاعب كرة القدم الجزائرية والتي تحملها الجماهير في المدرجات على شكل يافطات " التيفوهات " وأهازيج سياسية، تمت الاستعانة بمقاربة " رولان بارث"، التي تقوم على مستويين أساسيين وهما المستوي التعيني الذي يعني المعنى الفوري أو البديهي السطحي للصور والمستوي التضميني الذي يعني المعنى الحقيقي للرسالة وهو عميق وغير ظاهر².

طور رولان بارث نظريته الخاصة بسيميولوجية الصورة أثناء قيامه بتحليل صورة إخبارية لمنتجات عجائن " بانزاني Panzani " سنة 1964، أشار حينئذ أن الصورة تحتوي على ثلاث رسائل ويتم تحليلها من خلال تحليل كل رسالة من الرسائل الثلاث وهي :

¹ - لبنى رحموني ، صورة الذات و الآخر في السينما الجزائرية " دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الأفلام السينمائية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3، 2017، ص 38.

² - أمال قاسمي ، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية "دراسة سيميولوجية لصور أيوب و ديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، يوسف بن خدة ، 2009 ، ص 10.

- رسالة ألسنية (لغوية) Message Linguistique .
- رسالة ايقونية غير مدونة أو المستوى التعييني Message Iconique Non Code .
- رسالة ايقونية مدونة أو المستوى التضميني ¹ . Message Iconique Code
- ❖ **المستوى التعيني** : بالنسبة لبارث فان الرسالة التعينية هي حامل الرسالة التضمينية أو الرمزية فالمدلول الموجود على المستوي التعيني هو دال ومدلول إيديولوجي ثقافي، وأن الدال الأول في الصورة هو المساحة، الألوان، الأشكال، فالتعيني هو تعبير خطي عما تحتويه الصورة لكن دون ذكر لمسات شخصية لأنه مجرد معلومات وصفية ².
- كما نقصد بالتعيني المعاني الواضحة والجلية والظاهرة والتي يتم التعبي ر عنها سيميولوجيا بالحوال ³.signifiants
- ❖ **المستوى التضميني** : بينما التضميني فيتركز على العلاقة التي تربط الدليل بالمحيط الخارجي أي يرتبط بالنظام الاجتماعي وبالسياق السوسيوثقافي ⁴، فالمسوي التضميني يعني المعني الحقيقي للرسالة وهو عميق وغير ظاهر ⁵.
- ❖ **الرسالة الألسنية** : أما فيما يخص الرسالة الألسنية فيقول " رولاند بارث : "الرسالة اللغوية ترافق دائما الصور سواء كانت تلك الرسالة متمثلة في عنوان مقال صحفي، مفتاح صورة، حوار فيلم ... فلا يمكننا الحديث عن حضارة صورة لأننا نعيش أكثر من أي وقت مضى حضارة مكتوب"، تلعب هذه الرسالة دورا كبيرا في تمرير الرسائل المتضمنة في الصورة وفي تحقيق العملية الاتصالية المتوخاة منها، إن كل صورة متعددة المعاني، فالدلائل التي تحتويها تسمح بسلسلة من المداليل ويمكن للقارئ أن يختار وأن يترك البعض الآخر ⁶.

¹ - صيد عادل ، مرجع سبق ذكره ، ص 42.

² - العمراوي أحلام ، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير في الصحافة الجزائرية "الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد أمين"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011 ، ص 19.

³ - لبنى رحموني ، مرجع سبق ذكره ، ص 41.

⁴ - جمال شعبان شاوش ، صورة الإرهاب في السينما الجزائرية "دراسة تحليل نصي سيميولوجي لفلمي المنارة و رشيدة"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص 14.

⁵ - أمال قاسمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 11.

⁶ - باية سيفون ، محاضرات في السيميولوجيا " مطبوعة في مقياس السيميولوجيا "، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة

، 2016 ، ص 34.

ثانياً - مقارنة مارتين جولي :

تسعى هذه المقارنة إلى تفسير الصورة وتفكيك رموزها بطريقة جد مفصلة، والعناصر التي اعتمد

عليها "مارتن جولي" في مقارنته كانت على النحو الآتي :

← الوصف

← المستوى التعيني

1 - الرسالة التشكيلية : بمعنى حصر مجموعة الدلائل التي توضح معنى الرسالة البصرية، وتناول فيها

العناصر الآتية :

❖ **le support**: بمعنى تحديد الأرضية أو المادة التي نسخ أو طبع أو حفر عليها الرسم أو الصورة .

❖ **le cadre** الإطار : بمعنى كيف جاء إطار الصورة ومقياسها.¹

❖ **le cadrage** التأطير : تشير إليه " مارتين جولي " بأنه المسافة التي تحدد بين الموضوع المصور والهدف

❖ زاوية التقاط النظر والهدف منها: **angle de prise de vue , et choix de l'objectif** :

يرتبط هذا العنصر بعلاقة وطيدة مع عنصر التأطير فهو يقابل الدراسة الفوتوغرافية لدى "رولان

بارث" فيقوم بتحديد المسافة التي يولدها الرسام وكأنه في موضع عدسة كاميرا لإنجاز الموضوع،

فالزاوية العادية تضع عين المتلقي مباشرة في مركز بصري مباشر للموضوع المعروض أما إذا كانت

الزاوية فوقية *plonge* فقد نتخذ فيها حركة العين سبيلا من فوق إلى تحت، أي متجها نحو الأسفل،

وتوحي دلالاتها بالتنظيم والاحتقار والإهانة، أما إذا كانت الزاوية تحتية *contre plongce* أي موقع

العين متجه من الأسفل إلى الأعلى ودلائلها توجي إلى القوة أو العظمة أو الافتخار.²

❖ **le composition; mis en page** التركيب والايخراج على الورقة : ويعني الطريقة التي نتبعها في

تمثيل الصورة وقراءتها، فالعين لا يمكنها أن تقوم بمسح شامل للصورة، فهي تحقق في منطقة معينة

منها ، ثم تنتقل إلى باقي العناصر الأخرى حتى وإن كانت الصورة صغيرة تدرك كاملة .

¹ - عادل صيد، مرجع سبق ذكره، ص 50.

² - جميلة سالم عطية، الثورة المعلوماتية و إشكالية بناء و تداول الخطاب اللغوي و البصري " دراسة سيميولوجية عن عينة من الخطابات اللغوية و البصرية في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي " الفيسبوك أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014، ص 15 ، 16.

❖ **الأشكال les formes** : ويخص وصف كل المظاهر الشكلية التي شملتها الصورة سواء كانت أفقية أو عمودية أو مائلة أو منكسرة ... الخ، باعتبارها أساسيات انثروبولوجية وثقافية، وكذا وصف أحجامها ما إذا كانت سميكة أو رقيقة، لأنها توحى لمعاني عديدة تأخذ بعين الاعتبار تشكيل المعنى الكلي للصورة .

❖ **الألوان والإضاءة les couleurs et éclairages** : تعتبر الألوان شأن ثقافي، فالمدونة اللونية أو شفرتها تحمل دلالة، معاني دلالات الألوان تختلف حسب الانتماء الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي لمجتمع ما، فلا يمكن مقارنة لون من الألوان إلا من جهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها، وعلى صعيد التأويل الجمعي الذي ينتج منهما، لذلك فاللون ينتقل إلى المحتويات بطرق مختلفة ومتعددة تبعا لتعدد الثقافات والانتماءات الاجتماعية، والبارز أن سيميولوجيا اللون تعكس مجموعة قيم والذي يتمثل فيها اللون نفسه كنظام من العلامات والدلائل، أما فيما يخص الإضاءة فهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة، فالآلة الضوئية تعمل على تقريب أو تباعد أو إبراز أو تهميش الموضوع أو الشخصية، كما تمنحها قيمة أو دلالة . فترجمة الألوان إذن تتعلق بثقافة المجتمع وخبرات الفرد كما أنها تصنع في الجمهور تأثير نفسي فيزيائي لان حدة الرؤية تحدد نفسيا إذ تضع الجمهور في الحالة النفسية التي تماثله في خبراته السابقة.¹

2 - الرسالة الأيقونية :

حيث تركز الأيقونة على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول كالشبه السمعي في مثل إنتاج صوت ما والشبه البصري في مثل الرسم أو الصورة الفتوغرافية .
فالدليل كي يكون أيقونيا يجب أن يشتمل على بعض خصائص الشيء، ومنه فالرسالة الأيقونية تقوم بالبحث على المداليل التي تحتويها الصورة موضوع البحث .

3 - الرسالة الألسنية :

علمها يمكن على البحث في الدلائل اللغوية والجمل التي تحملها الصورة . من خلال جل هذه المراحل يمكن استخراج المعنى اليتعيني للرسومات أي الشكل الجلي للعين.²
➤ **المستوى التضميني** : من خلال كل هذه المراحل يمكن استخراج المعنى اليتعيني للرسومات أي الشكل الجلي للعيان، أما التحليل التضميني فيمكن كشفه من خلال ربط الجانب الكمي الممثل في

¹ - نايلي حسين، مرجع سبق ذكره ، ص 17 ، 18 .

² - عادل صيد، مرجع سبق ذكره، ص 50 .

عدد الرسومات وتكرار وحدات التحليل المتمثلة في وحدة الشخصية ووحدة الأشياء والموقع بالبعد الإيديولوجي والتضميني، ولتحديد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها وبالتالي الوصول إلى معرفة مختلف المعاني والدلائل المتعلقة بموضوع الدراسة.¹

هكذا سنقوم بتحليل عينتنا بتطبيقنا لمقارنتي "رولان بارث" و "ماتين جولي".

7 - مجتمع البحث و عينة الدراسة :

- **مجتمع البحث :** ينبغي أن تتضمن الخطة بيانات على مجتمع البحث الأصلي والعينة المختارة، ويقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها، سواء كانت هذه المفردات بشرا، أم أنشطة تربوية، وغير ذلك²، وعليه يتمثل مجتمع بحثنا في مجموعة من الياطات " التيفوهات" المتواجدة بملاعب كرة القدم الجزائرية وما تحمله من رسائل وخطابات سياسية .

- **عينة الدراسة :** تمثل العينة جزء من عناصر مجتمع الدراسة بحيث تحدد عناصر العينة ممثلة تمثيلا واقعيًا لجميع عناصر المجتمع المدروس³، وعلى هذا الأساس قمنا باختيار العينة القصدية في بحثنا هذا، لأنها الطريقة الأكثر شيوعا في البحوث العلمية إلا أنها أيسر تطبيقا وأقل تكلفة من دراسة الأصلي، إذا انه ليس هناك من حاجة لدراسة المجتمع الأصلي إذا أمكن الحصول على عينة كبيرة⁴.

بالنسبة لاختيارنا للعينة القصدية في دراستنا هذه كان بسبب العدد الكبير من العينات المتوفرة بحوزتنا والتي لم تكن واضحة مما استعصى علينا تحليلها (كانت هذه العينات مصورة من زوايا لا تسمح لنا بتحليلها)، بحيث استقر الرأي على هذه العينات المختارة والتي كانت واضحة ومصورة بشكل صحيح مما يسمح بدراستها وتحليلها (توفر هذه العينات).

¹ - امال قاسمي ، مرجع سبق ذكره، ص 11.

² - سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص 43.

³ - كمال دشلي : منهجية البحث العلمي ، مديرية الكتب الجامعية ، جامعة حماة ، سوريا ، 2014 ، ص 130.

⁴ - عبد الرحمان بن عبد الله الواصل: البحث العلمي خطواته وأساليبه، إدارة التعليم في محافظة غيزة، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 50.

وبعد الاطلاع على مضمون الياфطات "التيفوهات" التي تناولت مضامين و خطابات سياسية

حيث جاءت على النحو التالي:

العينة الأولى :



يافطة "تيفو" رفعه أنصار جمعية عين مليلة في ملعب الإخوة دمان ذبيح، بمدينة عين مليلة ولاية

ام البواقي، في بتاريخ 15 ديسمبر 2017 في الجولة الخامسة عشر من عمر دوري القسم المحترف

الثاني.

العينة الثانية :



هذه الياقطة رفعت في مدرجات ملعب عمر حمادي بالجزائر العاصمة، التي رفعتها مجموعة من أنصار مولودية الجزائر بتاريخ : 03 نوفمبر 2017 بالجولة العاشرة من عمر البطولة الوطنية للقسم المحترف الأول " موبيليس " .

العينة الثالثة :



رفع هذا التيفو بملعب الوحدة المغاربية في بجاية من قبل أنصار فريق مولودية بجاية بتاريخ 17 أوت 2018 في الجولة الثانية من عمر الدوري المحترف الأول " موبيليس " .

8 - تحديد المفاهيم والمصطلحات :

ككل الدراسات فهذه الدراسة لها مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والتي تم تحديدها من قبل الباحث

وهي :

أ/ خطاب : Discour

← لغة :

وهو استعمال اللغة والكلام أو الكتابة لإنتاج معنى ما¹.

Advanced Learner's Dictionary , Of current English , A S Hornby , seventh¹ - Oxford edition , OXFORD university, p 416

يطلق على الخطاب في اللغة العربية على مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطبا وهما يتخاطبان¹.

وقد وردت كلمة خطاب في معجم اللسانيات بتعريفات ثلاثة هي:

- الخطاب هو الكلام في مقابل اللسان بالمعنى الذي أعطاه "دي سوسير" للفظ الكلام، وبهذا المعنى يكون الخطاب هو استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتواصل .
- الخطاب ملفوظ يساوي أو يفوق الجملة، ويتكون من متوالية تتشكل منها رسالة ذات بداية ونهاية.
- الخطاب ملفوظ يتعدى الجملة منظورا إليه من وجهة قواعد تسلسل متاليات الجمل.²

◀ اصطلاحا :

الخطاب حسب تعريف الجابري: هو بناء الأفكار يحمل وجهة نظر أو هو هذه الوجهة من النظر موسعة في بناء استدلالي أو تشكل مقدمات ونتائج، والخطاب عملية متواصلة بين طرفين احدهما مرسل والأخر مستقبل أو بين ذات وموضوع أو بين فكر وواقع إنساني، فلخطاب ليس هو النص وإنما هو النص مضاف إليه سلسلة من التفاعلات بين مرسل الخطاب ومصدره وبين مستقبل الخطاب والمتفاعل معه.³

ويقدم " ميشال فوكو" ثلاثة تعريفات للخطاب :

- ❖ **التعريف الأول :** وهو أشمل التعاريف : « مجال عام لكل العبارات »، وهذا يعني أن كل ما يكتب أو ينقوه به يكون له معنى ومفعول في العالم الحقيقي يعتبر خطابا .
- هذا تعريف واسع استعمله "فوكو" في أعماله الأولى عندما يحل مفهوم الخطاب على مستوى نظري، وقد يجدر بنا اعتبار مثل هذا الاستعمال استعمالا يدل على الخطاب بصفة عامة أكثر مما يدل على خطاب معين أو خطابات محددة، كما يوحي بذلك التعريف الثاني والثالث .
- ❖ **التعريف الثاني :** « مجموعة من العبارات الخاصة »، يستعمل " فوكو" هذا التعريف عندما يتناول البرزى الخاصة التي تهيكّل الخطاب، لذا فهو يسعى إلى تمييز الخطابات أو مجموعة العبارات التي

¹ - ابن منظور : لسان العرب ،المجلد الأول ، ص 361.

² - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، بيروت ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1993، ص 21.

³ - محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي ،دار الفجر للنشر والتوزيع،2000، ص 103.

تبدو منظمة بطريقة معينة ومنسجمة ولها مفعول مشترك وقوة واحدة، ويمكن التحدث في سياق هذا التعريف عن خطاب الأنوثة وخطاب الامبريالية وما إلى ذلك .

❖ **التعريف الثالث :** « ممارسة منظمة تفسر وتبرر العديد من العبارات » ، يهتم " فوكو" من خلال هذا التعريف الأخير بالتركيب والقواعد التي تحكم الخطاب أكثر من اهتمامه بالعبارات والنصوص الناتجة عنها، فأهم شيء في هذا التعريف أن الخطاب يخضع لقواعد وضوابط معينة .
تستعمل التعاريف الثلاثة السابقة في جل أعمال الباحثين في مجال الخطاب تقريبا بطريقة متبادلة ومترادفة ، فتتداخل ويختفي ما يميز كل تعريف عن الآخر.¹

◀ مفهوم الخطاب في القرآن الكريم :

ورد مفهوم الخطاب في القرآن الكريم في عدة آيات بمعان مختلفة منها قوله تعالى في سورة

الفرقان :

" وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا " ² ، وقوله أيضا سبحانه وتعالى في سورة ص : " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ " ³.

وفي سورة البناء يقول سبحانه و تعالى : " رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا " ⁴

تنتطق هذه الآيات في أساسها من المفهوم المطروح لمصطلح الخطاب والذي يتفق معه في الممارسة اللغوية على أنها القول والكلام و كلاهما يعني الخطاب والذي يحمل مجموعة متناسقة من الكلمات ويحتوي معنى مفيد .

◀ إجرائيا :

الخطاب هو رسالة أو كلام يكون صادر من جماهير ملاعب كرة القدم يتضمن رسالة معينة تحمل عدة معاني لغرض توصيل آرائهم والتأثير في المتلقي "السلطة" بصورة ما .

¹ - حبيبة رحايب، الشرعية السياسية في الخطاب السياسي السني بين الثبات والتغير ، ط 1 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين ، ألمانيا، 2019 ، ص 41.

² - سورة الفرقان ، الآية 63.

³ - سورة ص ، الآية 20.

⁴ - سورة البناء ، الآية 37.

ب/ الخطاب السياسي : Politique Discours

◀ إصطلاحا:

يطلق لفظ الخطاب السياسي عادة على خطاب السلطة الحاكمة أو الحركات أو الأحزاب، التي تحمل برامج سياسية، وهذا يعني انه خطاب، موجه لتحقيق مقصد سياسي ليؤثر في المتلقي وإقناعه، ويحمل هذا الخطاب أجندة سياسية، يسعى المرسل لترسيخها لذلك يستخدم الخطاب السياسي الرموز والدلالات للتأثير في عواطف المخاطبين، ليحقق أهدافه وغاياته.¹

- **الخطاب السياسي (الرسمي) :** يعرف بأنه كل إنتاج ذهني منطوق ومكتوب يصدر عن فرد أو جماعة حقيقية أو اعتبارية كالموسوسات الرسمية بما يمثل الدولة من خطابات الرئيس ودستور الدولة، على أساس أن المقصود بالرسمي هو صاحب الحكم أو الحاكم والمأذون له التعامل باسم الدولة .
- **الخطاب السياسي (العام) :** يعرف بأنه مجموعة الوثائق والخطب والبيانات والتصريحات والكتابات التي تتضمن رؤى وأطروحات تقدمها الحكومة لحزب سياسي أو قوة سياسية أو منظمة إقليمية أو دولية تعلن خلالها القيام بسلسلة إجراءات إصلاحية أو وقائية وتكون ملزمة لها أما لشعبها أو للمجتمع الدولي.²
- **الخطاب السياسي (العربي) :** يعرف على أنه : «مجموعة القواعد والأسس والمبادئ التي تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتحدد طبيعة هذه العلاقة وتحدد الأساس الذي بناء عليه يحق لهذا أن يحكم ولا يحق لذاك أن يحكم ومدى صلاحية السلطة في التدخل في شؤون الأفراد»، بمعنى: «الخطاب السياسي هو الذي تستطيع السلطة أية سلطة من خلاله أن تشكل المجتمع في جميع مجالات الحياة دينيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا، بل لعل الواقع السياسي في أي مجتمع ما هو إلا انعكاس الخطاب السياسي الذي يسود هذا المجتمع ويتحكم به»³

¹ - عمر عفيف: الخطاب السياسي لحركة حماس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010، ص 2.

² - مجلة الدراسات الإعلامية: العدد الرابع - أغسطس/أب 2018 - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا، ص 171.

³ - حبيبة رحايب، مرجع سبق ذكره، ص 42.

إجرائيا :

الخطاب السياسي في دراستنا هو شكل من أشكال الخطابات المتنوعة بحيث تستخدمه جماهير كرة القدم في الجزائر لإيصال أفكارهم و ايدولوجياتهم السياسية للسلطة الحاكمة في البلاد أو المتابعين لهم جاعلتا من ملاعب كرة القدم منبرا لها ومن اجل تحقيق أهدافهم ومطالبهم السياسية والاجتماعية .

ج/ ملاعب كرة القدم :

ملعب كرة القدم هو ذلك الميدان المستطيل الشكل تتفاوت مساحته الكلية بين ملعب وآخر ويتم تحديد الملعب بخطوط بيضاء حول ميدان الملعب،¹ هو مساحة وما يحيط بها من ارض وأماكن لجلوس اللاعبين والمتفرجين والحمامات وغرف الأجهزة.²

ملاعب كرة القدم الجزائرية :

ونقصد بملاعب كرة القدم في دراستنا هي مختلف تلك الملاعب التي تمارس فيها لعبة كرة القدم والمنتشرة عبر مختلف ربوع الوطن والتي تشهد توافدا كبيرا للجماهير والمتابعين عند نهاية كل أسبوع خاصة تلك التي تنشط فرقها في الأقسام الأولى، والتي تعتبر فضاء للأنصار الجماهير للتعبير عن آرائهم ومشاكلهم الاجتماعية والسياسية وأهازيج يرددونها وما يحملونه من تيفوهات ويافطات في تلك المدرجات والتي تحمل الكثير من الدلالات والرموز والتي سنتطرق إليها في دراستنا هذه .

¹ - خلود مانع الزبيدي ، موسوعة الألعاب الرياضية ، ط 1 ، دار دجلة ناشرون و موزعون ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2007 ، ص 183 .

² - قاسم حسن حسين، الموسوعة الرياضية و البدنية الشاملة "في الألعاب و الفعاليات و العلوم الرياضية"، ط 2، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2009 ، ص785 .



الإطار النظري للدراسة





الفصل الأول: الخطاب السياسي

تمهيد

1. الخطاب السياسي

1.1. مفهوم الخطاب السياسي

2.1. خصائص الخطاب السياسي

3.1. الخصائص اللغوية للخطاب السياسي

4.1. وظائف الخطاب السياسي

5.1. الخطاب السياسي و أثره على الواقع

6.1. أشكال الاتصال في الخطاب السياسي

7.1. أساليب و وسائل الخطاب السياسي

8.1. إستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي

9.1. الإعلام و الخطاب السياسي

10.1. أهم أوجه الاختلاف بين لغة الخطاب السياسي و اللغة العادية

خلاصة



تمهيد:

لا يختلف اثنان في القول أن السياسة أصبحت اليوم مسألة حيوية، حيث لم تقتصر على المختصين والمنشغلين بمجال السياسة فحسب، وإنما تعدت إلى مجالات أخرى أشد عمقا وتأثيرا كالإعلام والاتصال فأصبح كل فرد يتحدث في موضوعاتها ويناقش تساؤلاتها مثلما يتعرض الموضوعات المألوفة الأخرى في حياته اليومية، وهو نفس الشأن الذي تسعى الجماهير إلى إيصاله وعلى اختلاف الأشكال والقوالب التي تناقشها بها هذه الجماهير ، فكلنا لديه أفكار وتعقبات خاصة نحو المسائل القضايا السياسية، بحيث أصبح يتعذر علينا العيش منعزلين عن الأطروحات والمناقشات السياسية مما دفع بعض الدارسين والباحثين إلى وصف الإنسان الحديث بأنه إنسان سياسي، لما يحيط به من وسائل أجبرته على الاهتمام بالسياسة وأساليبها.

ومن هنا سنتطرق باختصار إلى الخطاب السياسي حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الخطاب السياسي وخصائصه والخصائص اللغوية ووظائفه وكذا الخطاب السياسي وأثره على الواقع، وأشكال الاتصال في الخطاب السياسي وأساليبه ووسائله وإستراتيجيات الإقناع فيه والإعلام في الخطاب السياسي وأهم أوجه الاختلاف بينه وبين اللغة .

1 - الخطاب السياسي

1 1 - مفهوم الخطاب السياسي :

الخطاب السياسي هو ذلك الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقي مقصود ، بقصد التأثير فيه و إقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا، والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين لهطا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر منه من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.¹

ويعتبر الخطاب السياسي حقلًا للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية، بحيث يعتبر الخطاب السياسي خطابا إقناعيا يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بصدقية الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين ويمكننا اعتباره خطابا سياسيا عندما يقال من قبل رجل سياسي في هدف سياسي.²

وينقسم الخطاب السياسي إلى خطاب السلطة الحاكمة وخطاب المعارضة السياسية، فأما خطاب السلطة الحاكمة فهو الخطاب المنتج من طرف الجهاز السياسي للدولة عن قصد، يرسله ملك أو سلطان أو أمير أو رئيس أو وزير إلى متلقي مقصود، بغية التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع الخطاب سياسيا، وأما خطاب المعارضة فيتمثله خطاب التنظيمات والهيئات السياسية، التي يؤطرها أفراد يتقاسمون إيديولوجية واحدة، ومن أهم خصائصها استمرارية التنظيم والرغبة في ممارسة السلطة والبحث عن مساندة شعبية، أما أهم وظائفها فهي تأطير وتوجيه الرأي العام وانتقاء المنتخبين وتأطيرهم علاوة على وظائف المراقبة والتوجيه للأجهزة الحزبية الفرعية وتحديد وتحديد المواقف السياسية.³

¹ - محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي "دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2005، ص 45.

² - مصطفى الشاذلي ، الخطاب السياسي في المغرب ، ط1 ، كلية الأدب الرباط ، المغرب ، 2002 ، ص 122.

³ - ابتسام بن خراف : الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمام و السياسة " لابن قتيبة ، دراسة مكملة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010، ص 10.

ويعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بصدق الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين يحضر مصطلح "الخطاب السياسي"، بشكل عام، في معظم البحوث التي تشتغل بقراءة الواقع السياسي وملفوظاته وتشكيلاته واختلافاته، إما داخل نسق واحد أو في أنساق مختلفة ومتضادة، سواء كانت هذه الملفوظات مكتوبة أو شفاهية، ويعرف الخطاب السياسي بكونه شكلاً للتخاطب بالواسطة، يسعى عن طريقه متكلم ما (فرد، أو جماعة، أو حزب،... إلخ)، للظفر بالسلطة عبر خوض صراع سياسي ضد أفراد، أو جماعات، أو أحزاب أخرى . وهكذا يتضح لنا، من خلال هذا التعريف التقريبي، البعد البراغماتي الذي يوجد دائماً خلف أي خطاب سياسي. فالخطاب السياسي يرتبط عادة بخطاب السلطة والمعارضة، وله صلة وثيقة بها، فهو أحد أكثر الأدوات أهمية من بين تلك التي توظفها القوى السياسية في سعيها المشروع للحصول على السلطة .

إن الحصول على هذه الأخيرة، يشكل بالدرجة الأولى قضية خطابية، وشرعية الوصول إليها وحيازها بالنسبة لجماعة سياسية، هو نتيجة نشاط خطابي متسع المدى، يجري تحت أشكال مختلفة بأهداف مختلفة، وعن طريق استعمال قنوات اتصال جد متنوعة، لذلك نلاحظ ذلك الانشغال البالغ لدى الجماعات السياسية بمسألة البحث عن أشكال خطابية تكون قادرة على التأثير العميق والمقنع للجمهور المتلقي. تعد اللغة إحدى أدوات الخطاب السياسي، التي من خلالها تفرض السياسة سلطتها، لذا تعد لغة الخطاب فناً وعلماً يندرج تحتها مصطلح «التلطيف السياسي»، ومصطلح «لائق سياسياً»، ومصطلحات سياسية أخرى، تفنن الغرب في صياغتها وابتكارها بلا منازع، فتلقفتها عنه لغة السياسة والصحافة العربية حتى اصطبغت بصبغته التي نسمعها اليوم.¹

الخطاب السياسي حقل من حقول التعبير والآراء ووجهات النظر وكذا اقتراح أفكار ومواقف حول قضايا وشؤون سياسية لها علاقة بنظام الحكم، كالديمقراطية واقتسام السلطة، فهو خطاب إقناعي يهدف إلى تمرير فكرة محددة نحو جماهير ما.²

يطلق مفهوم الخطاب السياسي على معان عدة يتداولها المتخصصون في علمي السياسة والإعلام وتؤكد أغلبها أن الخطاب السياسي هو منظومة من الأفكار المبنية على تصورات سياسية تشكلت عبر

¹ - نادية بولقدام ، الخطاب السياسي الجزائري من منظور علم الاجتماع اللساني دراسة تحليلية ، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في شعبة علم اللهجات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2012، ص 87 ، 88.

² - بلحاج حسنية، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتوري" دراسة لصور ايوب الخاصة بالحدث الكروي بين الجزائر ومصر 2009-2010"، رسالة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم علم الاجتماع ، جامعة وهران ، الجزائر ، ص 32 ، 33.

تراكم معرفي نابع للواقع بكل مكوناته العقدية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بالعمق الحضاري للمجتمع والتطور الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع نحو الإصلاح والتغيير والبناء التتموي، ويلخص ذلك بعض فيعرف الخطاب السياسي بأنه : مجموعة الأفكار والتصورات المنظمة والمرتبطة منطقيا والمتعلقة بتحليل الواقع السياسي وتحديد طرق معالجته والتأثير فيه .

هذا من حيث المضمون، أما من حيث التعبير، فهو : طرق ووسائل تبليغ منظومة الأفكار والتصورات السياسية، والتعبير عن الرأي السياسي.

والخطاب السياسي العربي حسب الجابري هو : « هو الخطاب الصادر عن مفكرين بلغة عربية وفكروا فيه في أفق عربي » .

ومن المفهوم أعلاه نجد أن الخطاب السياسي يرتبط ارتباطا قويا بثلاثة أمور :

- المبادئ والمفاهيم التي يحملها الشخص أو تحملها المجموعة التي تنتجها .
- يرتبط بالتصورات التي يقتنعون بها عن الواقع من حولهم وطرق التأثير فيه، وهكذا فمن غير الممكن فهم خطاب سياسي معين دون الغوص في ذلك الجهاز المفاهيمي الذي ينطلق منه، فإن علاج نقص الخطاب السياسي يبدأ من علاج الأخطاء العقدية والتصورية والفكرية التي أنتجته.¹
- الخطاب السياسي يرتبط بالرغبة، بل والحاجة إلى التأثير على الآخرين بما يخلق علاقات قوة تقود إلى استخدام استراتيجيات متعددة وبوجه خاص الإقناع والاجتذاب والتي توظف فيها مختلف الوقائع السياسية والثقافية والاجتماعية لرجال السياسة، ومختلف التصورات الاجتماعية القائمة التي تشترط بشكل ما الخطاب، فالصورة التي يريد فيها صاحب الخطاب إبرازها إزاء منافسه وإقامة علاقة بينه وبين الجمهور الواسع مرتبطة بهذه الوقائع الملموسة، وفي هذا لا بد من تمييز بين السياسة والفعل السياسي، كما يقول الدكتور " باتريك شارودو " فالأولى تتعلق بكل ما ينظم الحياة الاجتماعية باسم بعض المبادئ التي تشكل نوعا من المرجعية المعيارية، بعبارة أخرى السياسة هي نمط من الوجود لحياة مشتركة يتوافق عليها مجتمع بشكل أو بآخر، والثاني يعني الممارسة في إدارة شؤون الحياة الاجتماعية عبر علاقات سلطة وسلطة موازية أو مقابلة، ويضيف " شارودو " : والواقع أننا أمام هئتين إن صح التعبير ألا وهي الهيئة السياسية التي تأخذ على عاتقها القيام بالفعل السياسي، والهيئة الشعبية التي تضطلع باختيار ممثليها إلى السلطة السياسية، إلا أن هناك فرقا بينهما، لماذا ؟ لأن عمل الهيئة السياسية التي تأخذ على عاتقها القيام

¹ - حبيبة رحايب ، مرجع سبق ذكره ، ص 42.

بالفعل السياسي، والهيئة الشعبية على التفويض، وإذا كانت فاعلية الهيئة الأولى قائمة على (ما هو ممكن)، فإن فاعلية الهيئة الثانية قائمة على (ما هو مرغوب).
والمهم في هذا أنه لا يمكن فصل الخطاب السياسي عن كل من الهيئتين، وبما يجعله لا يعني المبادئ والمعايير للحياة السياسية، وأيضاً (مكونات الظاهرة السياسية) برمتها حسب تعبير المفكر الفرنسي "كلود لوفور".

وإذا كان لا بد من التأكيد على أننا كائنات فردية، فإننا كائنات جماعية بالوقت نفسه، أي أنه لا يمكن تخيل فرد دون محيط اجتماعي بالوقت نفسه الذي لا يمكن فيه تصور ذات إنسانية لا تتميز عن غيرها بشكل أو بآخر.¹

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الخطاب السياسي يجب أن يرتبط بلغة راقية وثرية وتجعله منفرداً ويتفوق عن غيره من الخطابات ومنظومة من الأفكار المبنية على تصورات سياسية تتشكل عند رجال السياسة.

1 2 - خصائص الخطاب السياسي :

يتميز الخطاب السياسي بالعديد من الخصائص التي تميزه عن غيره من الخطابات منها ما يلي :

كما يقول بهاء الدين محمد مزيد في كتابه من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي.

أ. التفاعل: interaction

يقوم الخطاب السياسي على التفاعل الذي تتبدى من خلاله الحدود التي تفصل والروابط التي تجمع تفصل الأنا عن الآخر وتجمعها ومن يحالفها أو يشبهها أو ينتمي إليها، وتتبدى من خلاله كذلك المكانة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدوار التي يلعبها كل طرف في التفاعل أو حوله، ويشتمل التفاعل على نوع من التفاوض والتداول، تداول الواقع، ومراجعة فرضياته المهمة، ومحاولة فرض ما نفترض أو نسلم به نحن على الآخرين .

ب. التوقع : prediction

يشمل الخطاب السياسي على توقع ما يفكر به الآخرين والتنبؤ بما يدبر المنافسون وما يؤمن به "الأعداء" ومن ثم تنفيذه أو إضعافه أو تشويبه وتقبيلحه .

¹ - حبيبة رحايبى ، مرجع سبق ذكره ، ص 44.

ج. التعبيرات : Expressions

يحقق قدر كبير من التفاعل في الخطاب السياسي بفضل ثراء تعابير اليقين والشك وتعابير الضرورة والالتزام الأخلاقي والديني والاجتماعي " تعابير " افعل " و " لانفعل " و " يجب " و " ينبغي " و " لابد " و " علينا " .

د. التصنيفات : classifications

يرتكز الخطاب السياسي إجمالاً على تصنيفات ثنائية متعارضة، وربما متصارعة، بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين العدل والظلم، بين الشرعية وعدم الشرعية، بين الوطنية والخيانة، بين الحرية والقمع .

هـ. الأدوار : Rôles

لمفهوم الأدوار أهمية خاصة في الخطاب السياسي، والمقصود هنا هو ما يؤدي المشاركون في الخطاب من وظائف وأدوار اجتماعية أو سياسية أو عسكرية، سواء كانت هذه الأدوار حقيقية أو مفترضة أو مرجوة أو مسلوقة من الآخرين، والعلاقة بين من يؤديون الأدوار "الحاكم" و "المحكوم" و "الراعي" و "الرعية" و "الرئيس" و "الشعب" و "الحكومة" و "المعارضة" و "الديمقراطيين" و "الجمهوريين" و "العمال" و "الفئات" و "أعضاء مجلس الأمة" و "الوزراء" وهكذا .

و. الوعي بالمكانة و المكان : Awareness of status and place

للعوعي بالمكان والمكانة أهمية خاصة في الخطاب السياسي، ومن ذلك ما يتعلق بمفهوم "الحدود" و "المياه الإقليمية" و "دول الجوار" و "الشمال والغرب" و "الاحتلال" و "الغزو" و "الفقر" و "الهجرة" و "الشمال والجنوب" وما يرتبط بذلك من استعارات وتصورات وحقوق وواجبات .

ز. المشاعر الإنسانية الغريزية : instinctive human feelings

يبدو أن هناك ارتباطاً من نوع ما بين الخطاب السياسي وبعض المشاعر الإنسانية الغريزية كحب الوطن والغيرة على الدين والحفاظ على الحرمات والمحارم والأماكن المقدسة والنفور من الغرباء والرغبة في الانتماء وحب "الأهل" والأسرة والانتماء إلى دين أو عشيرة . وكلها مشاعر يجيد الخطاب السياسي إثارتها والعزف على أوتارها بما يحقق غايته وأهدافه.¹

¹ - بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي "تبسيط التداولية"، شمس الدين للنشر والتوزيع،

ويحمل الخطاب السياسي رسالة، وينشر أيديولوجية مهما كانت صراحتها، ويحرك نحو الفعل مباشرة أو تمهيدا، وذلك أنه يصطنع الحجج البلاغية والجدلية حتى يستهدف الإقناع والاستقطاب والتأثير واستفزاز الخيال. والخطاب السياسي ليس إلا ردا مسبقا وقبليا عن الاعتراضات التي يمكن أن يواجه بها ذلك الخطاب، ذلك أنه لا خطاب سياسي دون عرض حاجي، وأن المضمون لا قيمة له داخل نسق سياسي إلا إذا كان عليه برهان.¹

الخطاب السياسي غالبا ما يكون خطابا ذو قاعدة ومعرفة وكذا خطابا جماهيريا، إذ انه يرجع بالأساس للمكونات البشرية فما هو الخطاب الجماهيري :

- **خطاب جماهيري** : أي انه خطاب قائم على إنتاج وفصل الدوائر الخاصة والعامة، فهو خطاب يتوجه إلى مجموعة الأفراد المجتمعين في جماعة معينة ولهم أهلية مناقشة السلطة، ويرتبط هذا النوع من الخطابات بجملة من الخصائص المتنوعة التي لها طابع جماعي بامتياز سواء تعلق الأمر بالتنظيم أو التنظيم : كالاتحاد السياسي المغلق، واللقاءات السياسية الجماهيرية المفتوحة، والحوارات والمؤتمرات الحزبية، والبلاغات أو البيانات والتوصيات، بالإضافة إلى مسألة وسيلة التواصل الجماهيري كالمشورات والمؤلفات، والوسائط السمعية البصرية .
 - **خطاب قاعدة**: لأنه خطاب يتوجه دون تمييز إلى مجموع الأفراد والمواطنين ضمن التشكيلة المجتمعي.
 - **خطاب مجزأ**: ويتغير تبعا للمصدر، بحيث تختلف درجة عموميته من جهاز إلى آخر .
 - **خطاب تحويلي**: فهو خطاب يخلق النقاش حول التدابير الواجب اتخاذها والاستراتيجيات الواجب تبينها قصد إتمام التنظيم لمجتمع في تحول مستمر .
 - **خطاب معرفة**: ككل التشكيلات الخطابية، ينتج الخطاب السياسي في النهاية معرفة، وعلى الرغم من أنها متعددة التلوينات لكن هدفها هو تدبير وتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، انطلاقا من مجموعة من الإجراءات البيروقراطية وغيرها.²
- ويتميز الخطاب السياسي أيضا بأنه يملك سلطة أقوى على المتلقي وتأثير أكبر لامتلاكه الوسائل التي تجعله يتبوء هذه المكانة وتجعله خطابا اقناعيا بشكله ومضمونه ومن بين هذه الخصائص التي يتميز بها الخطاب السياسي ما يلي :

¹ - ابتسام بن خراف ، مرجع سبق ذكره ، ص ، 10،11

² - نريمان بطيب ، الحكومات المحلية في الخطاب السياسي الجزائري "واقع و رهانات" ، مجلة العلوم السياسية و القانون ، العدد الثاني مارس لسنة 2017، المركز الديمقراطي العربي ،برلين ، ألمانيا ، ص218.

- ✓ أن الخطاب السياسي يعالج أهم المشاكل والقضايا على المستوى الداخلي والخارجي، ويمتلك سلطة ونفوذ مستمدة من الجهة الصادر عنها مما يجعله أكثر تأثيراً وانتشاراً في أوساط المجتمع .
- ✓ يهتم الخطاب السياسي بالقضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع، فيبقى مرتبطاً بالظروف والأحداث السائدة في المجتمع وعلى الساحة السياسية .
- ✓ الخطاب السياسي هو خطاب حجاجي شكلا ومضمونا، لارتباطه بالسياسة التي تمده بأهم المضامين والأفكار والقضايا المهمة، ويحمل المصطلحات والمعاني والدلالات التي تجعله أكثر تأثيراً على المتلقي وأكثر إقناعاً، لتصاغ هذه الأفكار في خطاب متكامل يصاغ في قوالب لغوية وصيغ أسلوبية، ليزيد الأفكار قوة وتأثيراً .
- ✓ يهدف الخطاب السياسي إلى التعبير عن وجهة نظر صاحبه وبسطها، فهو يتبع أسلوب الإقناع عن قصد ونية، فيلجأ إلى الأسلوب السهل الذي من الممكن أن يصل إلى أكبر قدر من الجمهور والإقناع والتأثير، فيجأ للتكرار والأساليب التي تحقق هذا الهدف .
- ✓ يكثر الخطاب السياسي من مصطلحات الشعب والأمة والوطن والمصير المشترك، فهو يحاول إبراز الذات المتكلمة ويحاول أن يخلق تواصل بين المتكلم والمتلقي والمتغيرات الاجتماعية والسياسية .
- ✓ الخطاب السياسي متغير بحسب الظروف، وتختلف مفاهيمه من جماعة لأخرى، كما أنه يحاول أن يستخدم اللغة اليومية التفاعل مع ما يعيشه الفرد في المجتمع، وذلك للاقترب من الأحداث التي تحكم المجتمع .
- ✓ الخطاب السياسي قصدي ويحمل مضامين يريد إيصالها للجمهور وإقناعه بها، فهو غير عفوي وينظر للأمر ويعالج القضايا وي طرحها من زاوية السلطة، وبالتالي فمصادقية الخطاب رهينة بما تفرضه السلطة، والصواب والحقيقة في الخطاب تحدهما السلطة .
- ✓ يرتبط الخطاب السياسي بالموقف الذي صنع لأجله، والظروف والتغيرات الواقعة والتي جاء الخطاب ليعبر عنها، وبمجرد أن تختفي هذه الظروف يختفي الخطاب ويفقد قوته.¹

¹ - كرمل وليد ، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة، أطروحة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2016، ص 18.

1 3 - الخصائص اللغوية للخطاب السياسي :

على المستوى الصوتي : تتجنب لغة الخطاب السياسي الأصوات المتنافرة والثقيلة، وتميل إلى اختيار الأصوات السهلة المتألّفة، كما تستعين كذلك بالمؤثرات الصوتية كالنبر والتنغيم لإظهار الرموز الصوتية المعبرة عنها، مثل الحزن والفرح والغضب إلى غيرها من المشاعر، وعلى مستوى الشعارات مثلاً، يلجأ الخطاب السياسي إلى التنغيم والسجع والجناس والطباق.¹

أ. على المستوى الصرفي : وهي تعني تناول أبنية الكلمات داخل الخطاب، حيث يختار الخطاب السياسي الكلمات القصيرة الواضحة، على سبيل المثال التسميات التي يطلقها السياسيون على فرد أو على حزب معين مثل : رجل السلام، الصقور، رجل الأزمات المرأة الحديدية... كما يحرص على استعمال الكلمات الشائعة المعروفة لدى الجماهير، مع تجنب الألفاظ الغريبة غير المألوفة وهذا بغرض تحقيق التواصل .

ب. على مستوى التركيب : يتميز الخطاب السياسي بالجمل القصيرة المعبرة بوضوح، ذلك لأن الجمل القصيرة تأخذ جهداً أقل من المستمع، على عكس الحمل الطويلة التي تشتت ذهن المخاطب، وتكثر لغة الخطاب السياسي من الجمل الاسمية وتوظيف الأدوات النفي في تقابل بين النفي والإثبات لإظهار الدلالة المقصودة .

ج. التكرار : يعد التكرار من الوسائل الفعالة في التأثير على وعي الجماهير، لذلك كثيراً ما يستعمله السياسيون الماهرون في خطبهم، لتعزيز إحدى النقاط الغامضة التي يطرحونها، كما يمكن أن تكمن قوة الخطاب في كلمات محددة، تستدعي التكرار بهدف التأثير في الأفراد والتوصل إلى إقناعهم بشكل جيد، ويعتبر التكرار أسلوب الخطباء الأذكياء حيث يعمدون إلى " طرح نقطة واحدة، ثم إعادتها المرة تلو المرة"، وهذا التكرار اللامتناهي في نظر "ماركيوز" يحول الجملة إلى صيغة من صيغ التتويم المغناطيسي تقوم باستبعاد كل ما يخالفها أو يعارضها أو يطرح نفسه بديلاً لها .

د. التضاد : تستعمل لغة الخطاب السياسي التضاد لإظهار المعنى وإبرازه من خلال المقارنة التي يحدثها التضاد في ذهن المخاطب. مثلاً نقول: قبل عشرين سنة كان الأفراد..... أما الآن، فإن الأفراد.....

¹ - أيت عبد الله حيات، ترجمت المسكوت عنه في الخطاب السياسي، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة وهران احمد بن بلة، 2015، ص 66.

هـ. التناص : يتميز الخطاب السياسي بتداخل جملة من النصوص والأنساق الفكرية وهو ما يعرف بالتناص الناتج عن تعدد المقامات والسياقات التي تساهم في إنتاج الخطاب . فأصبح الخطاب من خلاله يجمع بين مشاعر الخوف والتفاؤل وبين التحذير والنهي، نظرا لهذه المميزات اللغوية، فقد أطلق على اللغة السياسية، العبارة الاستعارية، " لغة الخشب " ¹.

1 4 - وظائف الخطاب السياسي :

يمتاز الخطاب السياسي بالعديد من الوظائف نذكر أهمها :

أ. نشر المعلومات: information dissemination

هذه من أهم الوظائف، فهي توضح طبيعة السياسات التي ينتهجها السياسيون، أما بطريقة مباشرة أو ضمنية (تلميح) فالرمز أكثر تعبيرا وتصريحا من المباشرة، فمثلا عبارة " الخلافة " تثير حفيظة المسلمين كافة .

ب. ترتيب الأولويات : setting – agenda

يشير هذا المفهوم إلى قدرة الاتصال على تحديد الاهتمام الشعبي بالقضايا والتأثير فيما يفكر فيه الناس، فنكون إشادة زعيم بعمل ما يثير حماسة شعبهم .

ج. التفسير و الربط : linkage & interpretation

قد يجذب السياسي الشعب في قضايا معينة ويفسرها ويربطها في إعلانات لتشييد بماذا سيفعل من أوجه هذه الوظيفة، توظيف النصوص الدينية، أو الأقوال المأثورة، أو الأحداث التاريخية لتسويغ أفعال أو مبادرات سياسية .

د. تصور المستقبل والماضي: past & projection to future

يستخدمها السياسي بلغة باهرة ليستعيد فيه زهوه وأمجاده لإثارة المشاعر والاستشراق على المستقبل الجديد وهذه مستخدمة في برنامج الانتخابات فينظر إلى ما كان من دمار وفساد وينظر بعين التفاؤل و لإصلاح على المستقبل، فالشمس لا بد أن تشرق يوما من هنا ويستشرف المستقبل أيامه ولحظاته ليضع المتلقي، ماذا سيفعل وكما التغيرات التي ستحدث .

¹ - أيت عبد الله حيات، مرجع سبق ذكره، ص 67، 68.

هـ. الحث على العمل : action stimulation :

هذه الوظيفة تتم بالإعلانات والإستمالات وعن طريق الرسائل المقنعة بالمناشدة وبعض الكلمات التي تحرك الإنسان أياً كان هذا العمل ايجابياً أم سلبياً . الخطاب = الاتصال، وهذا الاتصال السياسي يتكون من رموز، رموز سياسية تمنح الخطاب ثوباً جديداً مختلفاً عن أي ثوب آخر، فهي تلك الكلمات، الأفعال، الصور، الأحداث التي تثير الولاء أو تشجع على الطاعة أو تؤكد دعوى أو تبريرها أو تعد بالخلاص منها.¹

و. تعميم الخاص :

ومضمونها يلخص في إن الطبقة الحاكمة تقدم مصالحها الخاصة على أنها مصالح عامة، أو أنها مصالح للشعب، فالغزو الاستعماري يفسر وفق ذلك بأنه ليس حركة للبحث عن أسواق أو عن مواد أولية بل هو انجاز لمهمة، و على أساس أنها جزء من النظام الإيديولوجي، و يجب أن يتجاوز حدوده ليدخل إطار العالمية والكونية الشاملة، ونجد في هذا المثال وما تسعى إليه أنظمة الدول الرأسمالية .

ز. التبرير : justification

تنتسج وظيفية التبرير في تسويغ وقبول النظام القائم من خلال وسائل الإعلام في بث الرسائل الدعائية لتصل إلى حد التستر على قصور هذا النظام وإخفاء عجزه في حل المشكلات في وقت محدد من تاريخ الدولة، فالأخطاء التي تحصل في إيديولوجية النظام لا يتم تحليلها بكشف أسبابها الحقيقية بل تقدم كجزء من الأخطاء التي تبدر من (الطبيعة البشرية) والتي لا يمكن أن تتغير، (فمن منا لا يخطئ، وجل من لا يخطئ، وليس ثمة إنسان معصوم من الخطاء فضلا عن التأكيد على القول بان الخطاء جزء من طريق خاتمة النجاح) ونلاحظ هذا التبرير في الخطاب السياسي فيما يطرحه الفاعل الدعائي من حيث نسبة الأخطاء إلى غير مسبباتها .

ح. تفتيح الواقع : Masking Reality

ويقصد به استبدال العلاقات الاجتماعية التي تعبر عن الواقع والمعاشة بكل أطرافها الحقيقية بعلاقات (تصورية) تشوه الواقع، وذلك بإضافة (أقنعة) تحول دون التعرف على ما هو حقيقي بل من اجل كسب الجمهور لتأييد سيطرة الفئات الحاكمة والمالكة .

¹ - عيسى عودة برهومة ، تمثالات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، العدد 1 ، المجلس الوطني للثقافة و

الفنون و الآداب، الكويت، 2007 ، ص136.

ط. الاندماج: consolidation

أي إدماج الأفراد في نسيج المجتمع القائم عبر منظومة من المفاهيم لتشكيل وعيه وشخصيته ونمط الاستجابة إزاء الواقع بطريقة تضمن تكيفه في إطار العلاقات الاجتماعية القائمة، وبالتالي ضبط ردود الأفعال، فالأسرة والمدرسة والمنظمات الإدارية والثقافية تتكفل بهذه العملية بحيث يبدو سلوك الأفراد كما لو كان نابعا من إرادتهم الحرة وليس مفروضا عليهم.¹

1 5 - الخطاب السياسي و أثره على الواقع :

يكن اثر الخطاب السياسي في انه هو الذي يرسم الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، في كل دولة ومجتمع إنساني، وهو الذي يشكله، ويحدد حدوده، وما الواقع في أي دولة ومجتمع إلا صورة حية لمضامين الخطاب السياسي للنظام الذي يسوده ويحكمه، ويديره، ويتحكم فيه، ولمبادئه وقيمه التي يقوم عليها هذا الخطاب السياسي أو ذلك .

فقد كان واقع المجتمع العربي الجاهلي قبل الإسلام وواقع الأمم الأخرى يعكس صورة الخطاب السياسي الذي كان يتحكم في إدارة شؤون المجتمعات قبل ظهور الإسلام، حتى جاء الإسلام بخطابه العقائدي ومضامينه الإيمانية، وخطابه السياسي ومضامينه الإنسانية، فإذا بواقع تلك المجتمعات يتغير تغيرا جذريا لا عهد لتلك الأمم به.²

1 6 - أشكال الاتصال في الخطاب السياسي :

ينقسم الاتصال في الخطاب السياسي إلى نوعين : الاتصال الذاتي، والاتصال بين الأشخاص .

◀ أولا : الاتصال الذاتي : intra personal communication

وهو العملية الاتصالية التي تتفاعل، وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه، أو هو الاتصال القائم على الحوار الداخلي المونولوجي، ويمثله حديث الذات، والمتكلم يحدث نفسه أولا، فيزور الكلام في نفسه أو يعده ثم يحدث غيره به، فكل كلام يراد به شيئا معد سلفا في نفس صاحبه .

¹ - نزهت محمود الديلمي ، الخطاب الدعائي مفهومه و وظائفه عبر وسائل الإعلام ، ط 1 ، دار النفائس للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 132، 133.

² - حاكم المطري ، تحرير الإنسان و تجريده من الطغيان "دراسة في أصول الخطاب السياسي القرآني و النبوي و الراشدي" ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1 ، 2009، ص10.

ثانياً : الاتصال بين الأشخاص أو اتصال الشخص بآخرين Interpersonal:

ويسمى هذا النوع بالاتصال الديالوجي، لأنه قائم على الحوار الخارجي بين فردين على الأقل فأكثر ما يشمل حشداً جماهيرياً (ويعرف بالاتصال الجماهيري) .

وينقسم الاتصال بآخرين إلى أنواع يحددها عدد المشتركين في الاتصال، والجنس، والنوع والحدود الجغرافية، وهي:

- **اتصال ضيق :** يتم بين فردين أو مجموعة صغيرة داخل قاعة أو مساحة صغيرة، ويمثل هذا النوع : الاتصالات التي تتم في المؤتمرات داخل قاعات أو جلسات مغلقة تشمل مجموعة من المسؤولين . وحدود هذا النوع لا تتجاوز عدد المشاركين فيه .
- **الاتصال الجماهيري :** ويتم في نطاق مجموعة كبيرة من الناس ذوي ثقافات ومهن، تخصصات ، وطبقات مختلفة، ويمثل هؤلاء أفراد الشعب أو الأمة ممن يشتركون عناصر روحية ومادية، وثقافية وسياسية تجمع بينهم ويتم الاتصال بهم مباشرة في مكان يسعهم أو بشكل غير مباشر عن طريق وسائل الإعلام .
وهؤلاء جميعاً مجهولو الهوية للمتكلم، الذي يقصد إلى التأثير فيهم وإقناعهم، ويمثل هذا النوع الخطابات التي تلقى في المناسبات والأحداث الوطنية .
ويدخل في ذلك الخطابات الشمولية التي تتضمن أهدافاً أيديولوجية ميكانيكية، مثل الخطابات القومية، والدينية ذات الطابع السياسي، ويدخل ذلك ضمن الاتصال الجماهيري رغم وجود انقسامات سياسية، وحواجز حدودية أحياناً، لأن جمهور المتلقين يشتركون في الجنس والثقافة والتاريخ واللغة .
- **الاتصال الدولي :** وهو اتصال معقد، لأنه يتجاوز حدود الوطن أو الأمة، ويوجه إلى جماهير ذوي أجناس وأوطان وثقافات وحضارات مختلفة، مثل الخطابات التي توجه إلى شعوب العالم في مجلس الأمن وأثناء الحروب، ومعاهدات السلام، لخلق رأي عام دولي يتبنى موقف صاحب الخطاب، يمثل هذا النوع أصعب أنواع الاتصال السياسي، لأنه يتطلب من المتكلم وعي و دراية كاملة، وفصاحة أثناء اتصاله بهذا الجمهور.¹

¹ - محمود عكاشة ، مرجع سبق ذكره، ص 28، 29.

1 7 - أساليب و وسائل الخطاب السياسي :

يتميز الخطاب السياسي عن الخطابات الأخرى بأسلوبه الخاص والمختلف عن باقي أنواع الخطاب الأخرى و من بين الأساليب تطرقت دراستنا إلى أهم الأساليب في الخطاب السياسي نذكر منها ما يلي :

- **الإقناع و خطط المستقبل :** تقوم لغة السياسة على الإقناع من خلال إبراز الحجة بوضوح ودقة، واستعمال الأسلوب السهل والمباشر ليتمكن من التأثير وإقناع أكبر قدر من الجمهور، كما يلجأ الخطاب السياسي إلى استعمال الصور البيانية والفنية لتصيب الهدف مباشرة وتحقق التأثير والتواصل، مثلاً ما قاله الحجاج بن يوسف، " واني لأرى أبصاراً طامحة، ورؤوساً قد أينعت وحن قفافها، واني لصاحبها "، أسلوب فني و إستعاري مؤثر ويحمل شحنة دلالية كبيرة تدل على عمق الفكرة . وتضمن خطاب أبراهام لينكولن الذي يعد من أنجح الخطب وأكثرها تأثيراً، عبارة شهيرة مازالت ترد إلى يومنا هذا " i'have a dream " ، في شكل شعارات و في شكل أغاني"

وينتهج الخطاب السياسي كذلك أسلوب التدرج في الحوار تقادياً للاصطدام مع الآخر، لذلك لا بد من القراءة الجيدة للآخر ومعرفة تاريخه السياسي، وطريقة تفكيره وإيديولوجيته، الإحاطة بشخصيته وواقعه.

- **النحن :** يميل الخطاب السياسي إلى استعمال الذات المتكلمة من خلال توظيف ضمير المتكلم الجمع " نحن "، لإظهار نوع من التعاون والتضامن مع المتلقي وإشراكه في الحياة السياسية، لذا نجد يستعمل مصطلحات مثل : الوطن ، والأمة، والتحديات المشتركة
- **القصدية :** انطلاقاً من الفكرة الشائعة " أننا نتكلم عامة بقصد التأثير " فكذلك، السياسي لا ينطق عن الهوى، فهو يحمل خطابه مقاصد ونوايا منها ما هو جلي ومنها ما هو مضمّر، بغرض تحقيق هدفه في الإقناع والتأثير وتوجيه السلوك . . .
- **التبرير :** لغة التبرير، تتعلق بما تم إنجازه من أحداث ومواقف فيها إساءة أو ضرر بالآخر .
- **التهديد وسياسة الإكراه :** تقوم السياسة على المصالح، كما تركز على مبدأ القوة، فنتميز لغة السياسية في هذه الحالة، بالتهديد والتحذير والوعيد لإجبار الآخر على الانصياع وعدم التمرد .
- **الإثارة :** إثارة المشاعر اتجاه قضية ما ومن ورائها تجنيد الرأي العام، حيث غالباً ما يتم توظيف هذه القضية في خدمة طرف معين¹.

¹ - أيت عبد الله حيات ، مرجع سبق ذكره ، ص 65.

- التلويح بالمنافع كورقة ضغط : هو بمثابة مساومة الدول فيما ستحققه من أهداف مرتقبة في مقابل مسانبتها لسياسة دولة ما .
- المهادنة والمداهنة : تلجأ السياسة إلى المهادنة والمداهنة في حالة الضعف والعجز عن المواجهة، ومن العبارات التي تستخدم في هذه الحالة : استنكار، شجب، إدانة . . . الخ
- التضليل للآخر: ذلك من خلال وضع عبارات ورموز لغوية براقية، تخفي النوايا الحقيقية .
إنها لغة مبنية على الجمع بين المتناقضات، مثل : " القنبلة النظيفة " و " الإشعاعات الذرية غير المؤذية " و " طاقة تدميرية مريحة " إلى غيرها من العبارات ويصف " ماركيز " مثل هذه التراكمات « بأنها تحتفي بالتناقض الذي كان ألد أعداء المنطق » .
- تزييف الحقائق : تلجأ لغة السياسة إلى تزييف الحقائق، من خلال الحملات الدعائية، عبر وسائل الإعلام المختلفة، كما إنها لغة لا تسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية بل ربما تسميها بنقيضها مثل : الحزب السياسي الذي يدافع عن الرأسمالية ويسعى إلى تطويرها، يسمى نفسه " الحزب الاشتراكي " والحكومات المستبدة تصف نفسها " بالحكومات الديمقراطية " وتسمي الانتخابات المزورة بالانتخابات النزيهة ، . . . إنها إستراتيجية يحترفها رجال السياسة بامتياز .
- التحريض : لغة التحريض هي لغة استفزازية، تستهدف البنيات الفكرية والسيكولوجية والسلوكية للجماهير تتغلغل في أعماق وعيهم من خلال وسائل الإعلام والدعاية ونتيجة لذلك يسلكون سلوكا يتعارض مع قناعاتهم ومصالحهم الحقيقية ويتخذون مواقف لا تخدم مصالحهم الفعلية، وتعتمد لغة التحريض الشائعات والباطل والمبالغة، واستعمال الرموز المهمة، وإصاق التهم بالآخر.¹

¹ - أيت عبد الله حيات ، مرجع سبق ذكره ، ص 66.

1 8 - إستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي:

يصدر الخطاب السياسي بطبيعته إلى خطاب سياسي من خارج السلطة ليقوم بدور الوصول للسلطة مثلا من خلال الترشيح للانتخابات، أو من داخل السلطة حين يصدر عن من في الحكم مستخدما إستراتيجيات مختلفة للتعبير والتأثير، نذكر منها : كلام الوعود، وكلام القرار، وكلام التبرير.

أ. **كلام الوعود:**

يكون كلام الخطاب مثاليا وواقعا أي يوفق بين المتناقضات، وعليه في نفس الوقت أن يكون مقنعا في نظر المواطنين، وبذلك يجب على المتحدث أن يكون صادقا ليبنى شخصية يمكن من خلالها إقناع أكبر عدد ممكن بمشروعها، وأن تصل إلى جمهورها من خلال استخدام العقل تارة والانفعال تارة أخرى.

ب. **كلام القرار:**

كلام فعل في جوهره، يقوم على موقف شرعي، ويشير إلى ثلاثة أمور في الحقل السياسي: إما أن هناك حالة فوضى اجتماعية أو موقفاً أو حادثة غير مقبولة، وبصدر عن هذا الكلام تأكيدا مثل " لم تعد الأمور صالحة "، أو لاتخاذ قرار لحل المشكلة في نظام جديد ويقال مثلا " علينا أن نصلح "، كما يظهر الموقف المتخذ لتنفيذه كقرار التدخل أو عدم التدخل في نزاع ما.

ج. **كلام التبرير:**

ويظهر عندما يحتاج اتخاذ قرار ما إلى تبرير، أو تجديد للشرعية، بسبب تعرض القرار للانتقاد أو عدم رضا أو تساؤلات من قبل الجمهور أو الخصوم السياسيين، مما يتطلب خطابا سياسيا لتبرير الموقف أو التذكير بسبب وجوده، ولمنع أي احتجاجات، وذلك لمواجهة ما قد يواجهه من انتقادات خصومه أو تأثيرات الإعلام أو الحركات الاجتماعي¹.

¹ - كرمل وليد ، مرجع سبق ذكره ، ص 21.

9 1 - الإعلام و الخطاب السياسي :

تعتبر علاقة الإعلام بالخطاب السياسي علاقة إرتباطية، ذلك إنه لولا وسائل الإعلام المتنوعة والمختلفة لما استطاع الخطاب السياسي أن يصل إلى الأذهان والأعين، هذه الأخيرة التي تعمل على توسيع نطاق، أو مساحة تلقي الخطاب إلى أكبر قدر ممكن فهل يمكن أن نتصور خطاب سياسي ناجح ما لم يمر عبر وسائل الإعلام ويتلقاه معظم من يعينهم أمره ثم أن الخطاب السياسي لا يعد من أجل فئة قليلة من الناس بل تعنى به غالبية الناس أو أفراد المجتمع إن لم نقل عامتهم باعتبارهم جزء لا يتجزأ من المجتمع والدولة، وبالتالي السياسة التي هي أساس حكم الدولة، وليست هذه العلاقة التي تربط الإعلام بالخطاب السياسي فحسب، وإنما نلاحظ في كثير من الأحيان أن الخطاب السياسي يأخذ من الإعلام طرق، وإستراتيجيات الإقناع والتأثير، التي يستخدمهما في الحصول على التأييد، والموافقة وإدماج الشعب والتفافه حول الموضوع السياسي الذي يعالجه ذلك الخطاب، ولا يخفى علينا أن العلاقة ليست ذات جانب واحد بل هي علاقة تبادلية بين المتغيرين (الإعلام والخطاب السياسي) ، حيث أن الإعلام بدوره يتأثر بالخطاب السياسي، نظرا لما يحتويه الخطاب السياسي من أفكار، ومن مضامين، وقواعد، وأوامر سياسية يجب أن تطبق بحذافيرها خاصة إذا كان هذا الخطاب صادرا من شخص الرئيس وبعد دراسة معمقة، فهو في هذه الحالة يصبح قانونا واجب التنفيذ، وبهذا فوسائل الإعلام باختلاف طبيعتها وأنواعها قد تعنى بهذه الأوامر والقوانين الواردة في الخطاب السياسي، وبالتالي قد تغير مصيرها، وأحسن مثال على ذلك اختلاف أوضاع وواقع الإعلام باختلاف الأنظمة، فالإعلام في الأنظمة الشمولية غيره في الأنظمة الليبرالية التي تقر بحرية التعبير وتسمح بحرية الإعلام، الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى تشجيع الإبداع الإعلامي والابتكار في المادة الإعلامية، والبحث عن الحقيقة مهما كان شكلها، والبعد عن التزييف والكذب، وهكذا ينشأ الإعلام الحر والموضوعي والصادق، وأيضا الفعال الذي يؤدي بالضرورة إلى النهوض بالمجتمع والدولة والرفي بهما.¹

¹ - بن برغوث ليلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 84.

10 1 - أهم أوجه الاختلاف بين لغة الخطاب السياسي و اللغة العادية :

- يصدر الخطاب السياسي من جهة عليا هي السلطة السياسية أو الحزبية أو الحكومية إلى جهة أدنى متمثلة أساسا في المواطن العادي المتلقي له .
- يتسم الخطاب السياسي بكونه بيئة نظرية على درجة من التماسك وهي بنية مستمدة من إيديولوجيا معينة هي الإيديولوجية التي يتبناها النظام السياسي القائم بينما تتسم اللغة العادية عن الخطاب السياسي بالبساطة ، وهي تنفقر إلى البنية النظرية أو الإيديولوجية سوى كونها تحتوي فئات الشعب بوساطة أشخاص عاديين أي بمعنى أن السياسة ليست حرفتهم أو مهنتهم .
- يكون الخطاب السياسي في الغالب، منمقا وعلى شيء من التعقيد أحيانا في الصياغة ويكون كذلك مفكرا به مسبقا بينما تتسم اللغة العادية بالبساطة والتلقائية والمباشرة .
- يهدف الخطاب السياسي بالأساس إلى إضفاء المشروعية على إجراءات السلطة السياسية في الماضي والحاضر والمستقبل . ويتضمن كذلك نقدا إيديولوجيا بعيدا عن قدراتها على الإنجاز .
- القصد من الخطاب السياسي هو التوجيه لمن تمارس عليهم السلطة، فهي إذن لغة أمر في طبيعتها وتميل إلى تبرير الأخطاء والإخفاقات إن وجدت، وتوضيح الخطط والإجراءات المستقبلية والتذكير أساسا بالواجبات.¹

¹ - جلال الدين بن عائشة ، الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي " ترجمة بعض خطابات السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة أنموذجا " ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 ، ص 38.

خلاصة :

من خلال هذا المبحث والمتمثل في الخطاب السياسي والذي ساهم في بناء الإطار النظري للدراسة تبين لنا أن الخطاب السياسي يحمل رسالة، وينشر أيديولوجية، ويحرك نحو الفعل مباشرة أو تمهيدا ، يستهدف الإقناع والاستقطاب والتأثير واستفزاز الخيال وانه غالبا ما يكون خطابا جماهيريا، إذ انه يرجع بالأساس للمكونات البشرية فما هو الخطاب الجماهيري فهو خطاب يتوجه إلى مجموعة الأفراد المجتمعين في جماعة معينة ولهم أهلية مناقشة السلطة، ويرتبط هذا النوع من الخطابات بجملة من الخصائص المتنوعة التي لها طابع جماعي بامتياز.



الفصل الثاني

الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

تمهيد

1. الاتصال الجماهيري

1.1. مفهوم الاتصال

2.1. مفهوم الاتصال الجماهيري

3.1. أهمية الاتصال الجماهيري

4.1. خصائص الاتصال الجماهيري وسماته

5.1. وظائف الاتصال الجماهيري

6.1. معوقات عملية الاتصال الجماهيري

7.1. عيوب ومحددات الاتصال الجماهيري

2. الاتصال المباشر

1.2. مفهوم الاتصال المباشر

2.2. وسائل الاتصال المباشر

3.2. خصائص الاتصال المباشر

4.2. أهمية الاتصال المباشر

5.2. عيوب الاتصال المباشر

خلاصة



تمهيد:

لقد نال موضوع الاتصال اهتماما واسعا ومتزايدا من قبل الباحثين والمفكرين في ميدان علوم الإعلام والاتصال، بوصفه عملية اجتماعية حيوية، ليس فقط باعتباره تبادلا للمعلومات والرسائل، وإنما باعتباره نشاطا فرديا وجماعيا ذلك لأنه لا يمكن تصور أي سلوك بشري دون اتصال، فأصبح الاتصال حاجة حيوية بالنسبة للفرد والمجتمعات والمؤسسات على حد سواء، مما زاد من اهتمام العلماء بهذه الحاجة، فاعتبروه كالقلب الذي يضخ الدم أو كالقلب الذي يرسل المعلومات، ومن هذا الجانب المهم تعددت الدراسات المهمة بهذا المجال وتنوعت وتعمقت في دراسة كل بعد من أبعاده من عناصر ووسائل، ومحاولة زيادة فاعلية الاتصال ومعرفة المعوقات التي تحول دون تحقيق الوظائف الاتصالية المنشودة، بما يضمن استمرار ونجاح الاتصال الفعال وخلق النموذج المناسب والمساعد على التدفق السريع للمعلومات، وزيادة التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمعات وهو ما سنحاول عرضه من خلال هذا المبحث .

1 - الإتصال الجماهيري:

1 1 مفهوم الاتصال : communication

ظهر الاتصال في حياة الإنسان منذ زمن بعيد بحيث ساعد الاتصال على استقرار الحياة الإنسانية، ويعود للاتصال الفضل في نمو الفكر الإنساني وتطوره، وتقدم الأمم والحضارات الإنسانية، وقد اعتبر الكثير من الباحثين أن الاتصال يعتبر المعيار المهم الذي يقاس به مدى تطور الأمم والحضارات وما وصلت إليه الإنسانية من تقدم وازدهار، وفي ما يلي مجموعة من التعاريف لمفهوم الاتصال ولاشك أن هذه التعاريف تختلف حسب وجهة نظر كل باحث و طبيعة بحثه .

يرجع أصل كلمة اتصال Communication إلى الكلمة اللاتينية Communis ومعناها Common أي « مشترك » أو « عام »، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما ¹.
الاتصال بالمفهوم العام للعلم هو انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضاً والاتصال هو نشاط إنساني حيوي وأن الحاجة إليه في ازدياد مستمر .

فالإنسان كائن اجتماعي فهو لا يعيش بمفرده ولكن بالتعاون مع الأشخاص الآخرين، وإذا أخذنا مثلاً يدل على الاتصال الإنساني، نذكر عندما يقول شخص لآخر مرحباً، ويستخدم الآخر إيماءات في رده على التحية ².

فالالاتصال يعني المعلومات المبلغة أو الرسالة الشفوية أو تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الكلام أو الإشارات، كما تعني الكلمة أيضاً شبكة الطرق أو شبكة الاتصالات، وكلها تؤكد على أهمية التفاعل والعلاقات الإنسانية بين البشر ³.

¹- حسين عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و الطباعة ، القاهرة ، مصر ، 1998 ، ص 22.

²- منال طلعت محمود ، مدخل إلى علم الاتصال ، دكتوراه أستاذ مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص 18.

³- احمد عزوز ، الاتصال و مهاراته " مدخل إلى تقنيات فن التبليغ و الحوار و الكتابة " ، منشورات مختبر اللغة العربية و الاتصال ، جامعة وهران 1 ، احمد بن بلة ، 2016 ، ص 18.

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

والاتصال هو كل أساس تفاعل إعلامي ثقافي حيث ينقل المعارف والمعلومات، يبسر التفاهم بين الأفراد والجماعات، فهو النشاط الذي يستخدمه الإنسان لتنظيم حياته واستقرارها أو لتغيير حياته الاجتماعية، لذلك فهو عملية تسعى لتحقيق هدف التأثير في أفكار المستقبل لتعديلها أو تغييرها¹. ويعرف كوماتا " Kumata " الاتصال من بأنه محاولة خلق جو من الألفة والاتفاق مع الناس، وذلك بالاشتراك مع الآخرين في المعلومات والأفكار .

كما يعرف " أومكس Omax " الاتصال بأنه تبادل الأفراد للمعلومات، أي عندما يترك بعضهم بعضاً، وعندما يتبادلون الرسائل فيما بينهم، عندما يكون هؤلاء الأفراد على وعي مباشر أو غير مباشر بوجود الآخرين².

يستخدم الإتصال بالمفهوم والكيفية التي تتناسب وحضارته واحتياجاته، فكلما تقدمت الحضارة، وكلما ازدادت احتياجات الإنسان، كلما ازداد استخدامه للإتصال .

ويمثل الإتصال صميم العلاقات الاجتماعية، فطبيعة البشر إقامة علاقات مستمرة فيما بينهم، وطبيعة شبكات الإتصال التي تنشأ فيما بينهم وما تتخذ من أشكال وتبلغه من فعالية، تحدد بدرجة كبيرة فرص التقارب فيما بين أفراد المجتمع وفرص اندماجهم فيه، كما تقدر إمكانيات الحد من التوتر أو حل النزعات أينما ظهرت³. ونستنتج من التعريفات أن كل اتصال يحتاج إلى :

- (مرسل) يرغب في نقل المعرفة أو الأفكار إلى الآخرين .
- (مستقبل) يتلقى المعرفة أو الأفكار التي يرسلها المرسل إليه .
- (قناة الاتصال) تنقل المعرفة أو الأفكار إلى المستقبل .
- (رسالة) أو هدف يرغب المرسل في نقلها إلى الآخرين، أي المضمون الذي لا تخلو أية رسالة منه، ويفترض التركيز عليه لأنه يحمل القيم والمبادئ التي يسعى الفرد ترسيخها في المتلقي .

¹ - أمال عميرات، الاتصال الاجتماعي " العمومي"، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 10.

² - مصطفى يوسف كافي، الرأي العام و نظريات الاتصال، ط 1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 178.

³ - محمود حسين إسماعيل، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير، ط 1، الدار العالمية للنشر و التوزيع، شارع الملك فيصل، الهرم، مصر، 2003، ص 20.

كما نستشف أن عملية الاتصال :

- ذات طبيعة إنسانية، لأنها تتم بين البشر وحدهم.
- وتفاعلية لأن كل طرف فيها يهدف إلى التأثير في الآخر والتأثر به، ومن ثم يبدو التفاعل في عملية الاتصال دائم الحركة .
- دائرية تنتقل من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل، وكأنها تدور دون توقف، في محاولة منها لتبادل مواقع التأثير والتأثر، أو الأخذ والعطاء، وهي الدائرة الكلامية التي وصفها " فردينان دي سوسير " في محاضراته¹.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن تعريف علم الاتصال ببساطة على انه عملية نقل المعلومات والأفكار والرؤى من طرف إلى الطرف الآخر من خلال عملية ديناميكية دائمة ومستمرة .

1 2 - مفهوم الاتصال الجماهيري : communication de mass

الاتصال الجماهيري هو نوع بارز من أنواع الاتصال فالالاتصال الجماهيري هو تلك العملية الاتصالية المنظمة والمدروسة، يبيث الاتصال الجماهيري عبر وسائل اتصال مختلفة توزع صوب جمهور واسع وعدد كبير من الأفراد المستقبلين والمتلقين لهذا النوع من الاتصال، ويختلفون ثقافيا واجتماعيا سياسيا واقتصاديا .

لقد أدى تطور وسائل الاتصال بالشكل الذي نشاهده اليوم، إلى نشوء ظاهرة الاتصال الجماهيري وأصبحت هذه الظاهرة محط أنظار نخبة من الدارسين، تعكس اهتمامهم بهذه الوسائل، وبآثارها الاجتماعية التي تنجم عن اتصال مجموعة من العاملين المدربين الذين يعملون في مؤسسة إعلامية بجماهير غفيرة من الناس، داخل البلاد أو خارجها، بوساطة وسائل الاتصال الجماهيري².

فالالاتصال الجماهيري هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية. ويتميز الاتصال الجماهيري في قدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في نفس اللحظة، وبسرعة فائقة، مع مقدرة على خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجوده أصلا، والمقدرة على نقل الأفكار

¹ - احمد عزوز ، مرجع سبق ذكره ، ص 20.

² - عصمان سليمان الموسى ، المدخل في الاتصال الجماهيري ، الطبعة السادسة " مزيدة و منقحة " ، اثناء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص 31.

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

والمعارف والترفيه. المجال لإظهار الرأي والرأي الآخر وحرية التعبير، نجد أن وسائل الإعلام أكثر تقدماً وأكثر تعبيراً عن مصالح الناس وأرائهم.¹

الاتصال الجماهيري هو اتصال منظم ومدروس يقوم على أساس إرسال رسالة علنية وعامة صادرة عن مؤسسة الاتصال الجماهيري، والاتصال الجماهيري يتحقق عبر وسيلة توزع على جمهور واسع . لا تتحقق فيه عملية التغذية المرتدة (أو رجوع الصدى) إلا بشكل قليل جداً، ولقد برزت عبارة الاتصال الجماهيري منذ اختراع المطبعة على يد الألماني "يوحنا غوتنبرغ" منتصف القرن الخامس عشر الميلادي أما مطلع القرن العشرين فيعد انطلاقة عصر الاتصال الالكتروني الحديث الإذاعي والتلفزيوني.² تتم عملية الاتصال الجماهيري باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية والتي تكون لها القدرة في الانتشار الواسع وتوصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات ومن مختلف المستويات، تصلهم هذه الرسائل في نفس اللحظة وبسرعة فائقة .

والاتصال الجماهيري هو عملية تبدأ عندما يصيغ القائمون بالاتصال رسائل معينة، فهم ينشرون رسائلهم بسرعة، ويستمر نشرها من خلال استخدام وسيلة فنية إلى مناطق عديدة وإلى جماهير مختلفة . وعندما يدرك الأعضاء من الجمهور هذه الرسائل، تكون قد حققت المعنى الذي يقصده القائمون بالاتصال، وحركت مشاعر الأعضاء من الجماهير .

ويعتبر الاتصال الجماهيري ليس العملية الوحيدة، ولكنه أحد عمليات الاتصال الإنساني، ولذلك تبدو أهميته مثل كل أنواع الاتصال الإنساني، فهو يحرك مشاعر الجمهور تجاه مجموعة معان، ويساهم في خلق هذه المعاني كل من القائمين بالاتصال والمستقبلين، وتعتمد هذه العملية - خلق المعاني - على صور أو أشكال مؤثرة، والتأثير هو تسجيل نبذة انطبعت في العقل بواسطة إحداث تغيير فيه خلايا العصب، ولها القدرة على التذكر (الاستعادة) .³

ويعرف الاتصال الجماهيري أيضاً أنه : "عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية المتميزة في قدرتها على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة مذهشة، مع مقدرة على

1- حسين عماد مكايي ، ليلي حسين السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 34.

2- كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري و الاعلام "التطور، الخصائص، النظريات" ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، 2011 ، ص96.

3- طه عبد العاطي نجم ، المجتمع و الاعلام ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، جامعة الاسكندرية، الجمهورية العربية المصرية ، 2013 ، ص 22

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والترفيه¹.

إن الاتصال الجماهيري للمأخوذ من جانب الظاهرة كجوهر مظهر هو نشاط إعلامي جماهيري يتصف بجمع ومعالجة وتوزيع ونشر المعلومات ويدخل في عملية هذا النشاط الجانبان اللذان يشكلان الاتصال الجماهيري.

- الصحافة التي تجمع وتعالج المعلومة بالتناسب مع بعض نظم قيم الأشخاص
- وسائل الإعلام الجماهيري التي تقوم بالعملية التكنولوجية لنقل هذه المعلومة إلى الوعي الجماهيري².

لفهم عملية الاتصال الجماهيري يجب علينا التمييز بين المراحل التطورية التي تتم من خلالها هذه العملية وهذا ما حدده كل من " ديفلير " و" ديفينيس " في كتابهما المعنون (فهم وسائل الاتصال الجماهيري Understanding Mass Communication) حيث أشار إلى وجود خمس مراحل أو خطوات يتم خلالها تحليل أو نقل مادة الاتصال وهي بإيجاز

- القائمون بالاتصال : Professional Communication

وهم الذين يعملون على تشكيل ومحتوى الأنواع المختلفة لوسائل الاتصال والتي تقدم إلى جمهور معين ولتحقيق أهداف محددة .

- الرسائل : The Message

والتي تتم نقلها بسرعة إلى الجمهور وذلك عن طريق آليات وسائل الاتصال مثل الطباعة، والتعليم والإذاعة .

- الجماهير : Audiences

وهم الفئة الصغيرة أو الكبيرة التي يتم نقل الرسائل الإعلامية لها.

- الأعضاء المختارون : Individual Members

الذين يقومون بتفسير المادة الاتصالية ويفيدون جزء من الجمهور ذاته .

¹- صالح خليل أبو أصعب، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط 5 ، دار مجلوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2005 ، ص 25

²- عطاء الله الرحمين ، محمد نور صالح العدوان ، الإعلام و النظريات الاجتماعية ، ط 1 ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص 82.

- التأثير Effect او النفوذ Influenced :

الذي ينتج من خلال نقل المعاني ويعكس مدى تأثير وسائل الاتصال وأهدافها .
عموما أن عملية الاتصال تعد من العمليات الديناميكية، التي تحدث بصورة مستمرة ومتغيرة لطبيعة الاتصال الإنساني . كما اهتم الكثير من المفسرين للعملية الاتصالية بدراسة مكوناتها أو عناصرها الأساسية، بغض النظر عن طبيعة المادة الاتصالية ¹.
من خلال هذه التعاريف يمكننا استخلاص أهمية ومميزات الاتصال الجماهيري والمتمثلة في كونه يعتمد على وسائل الإعلام والاتصال بكل أشكالها والتكنولوجيات الحديثة من وسائل الاتصال الجماهيري (حشد الجمهور، الكتب، الصحف، المجلات، التلفزيون، السينما، الراديو، التقنيات الحديثة.....) ولا تزال هذه الوسائل في تطور مستمر .

يقدم الاتصال الجماهيري معاني مشتركة لملايين الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم البعض، وتكون رسالة الاتصال الجماهيري رسالة عمومية حتى تكون مفهومة لدى عامة الجمهور، وخلق رأي عام موحد ومتفق عليه للأفراد غير معروفين لدى القائم بالاتصال من قبل الجمهور المتلقي، وتصل الرسالة للجمهور المتلقي بسرعة وفي نفس اللحظة عبر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية وهذا خاصة مع التطورات التكنولوجية التي تعرفها البشرية في يومنا هذا .

وتشمل وسائل الإعلام الجماهيرية تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من مرسل إلى عدد كبير من الناس، وتتمثل مقدرتها الاتصالية في استخدام معدات ميكانيكية أو الكترونية، وقد نشأت هذه الوسائل وتطورت في ظل ظروف تاريخية واجتماعية ودولية ، وقد مكنت الوسائل الالكترونية الحديثة من سهولة التواصل بين المرسل والمتلقي والتواصل على نطاق واسع متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية وموصلة بين الثقافات المختلفة .

¹ - كامل خورشيد مراد ، مرجع سبق ذكره ، ص 181 ، 182.

1 3 - أهمية الاتصال الجماهيري :

تكمن أهمية هذا الاتصال الجماهيري في:

- القدرة على التوصيل السريع و السهل للأفكار والمعلومات، إذ يستطيع المرسل عن طريق استخدام وسائل الاتصال الجماهيري الاتصال بأعداد كبيرة من الأفراد في وقت واحد وينقل إليهم المعلومات الحديثة أولاً بأول .
- وتبدو أهمية هذا النوع من الاتصال في نقل الأفكار الحديثة خاصة وأن أهم ما يتصف به المجتمع المعاصر هو تعرضه للتغير والنمو السريع، مما يتطلب ضرورة متابعة هذه التغيرات الحديثة .
- يساهم هذا النوع من الاتصال في مخاطبة فئات كبيرة وقطاعات واسعة الانتشار من الجماهير في وقت واحد خاصة وأن ما يتصف به المجتمع الإنساني عدم التركيز في منطقة الانتشار .
- يساعد هذا النوع من الاتصال في تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف .
- تتصف وسائل الاتصال الجماهيرية بالتنوع بما يتناسب وحاجات الأفراد مع اختلاف خصائصهم
- يتصف هذا النوع من الاتصال بالاقتصاد في الوقت والجهد والمال إذا ما قورن بالاتصال الشخصي المباشر¹.

والاتصال الجماهيري يمتاز بخاصية التوجه لجمهور ضخم وكبير متعدد الاتجاهات والاختلاف في القدرات ولأعمار والمعارف والميول والأذواق، حيث تصل الرسالة في الاتصال الجماهيري إلى جميع الناس في وقت واحد، فضلا عن أن المرسل في الاتصال الجماهيري غالبا لا يكون فردا بل مجموعات كبيرة و مؤسسات وشركات عملاقة وكبيرة، والمرسل لا يرى جمهوره وجها لوجه كما هو في الاتصال المباشر، الأمر الذي يجعل رجوع الصدى معدوم أو نادر، إن المرسل بالاتصال الجماهيري لا يرى الجمهور، ولذلك يكون رجوع الصدى قليل نسبيا وأحادي الاتجاه .

¹ - رحيمة الطيب عساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 56 ، 57.

1 4 - خصائص الاتصال الجماهيري و سماته :

إضافة إلى الخصائص التي تحتويها التعاريف هناك خصائص أخرى للاتصال الجماهيري نذكر منها

هذه الخصائص كما ذكرها "الدكتور نضال فلاح الضلاعين هو وآخرون" في كتابه نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري :

- ✓ أن الجمهور المتلقي لرسائل الاتصال الجماهيري يتصف بضخامة حجمه ومن ثم عدم تجانس أفراده في القدرات والمعارف والأعمار واختلاف ميولهم وأذواقهم .
- ✓ أن المرسل لا يرى هذا الجمهور مباشرة ولا يسمع منه إلا القليل من طريق بحوث ميدانية .
- ✓ إن رجوع الصدى قليل نسبياً في الاتصال الجماهيري مقارنة بالاتصال المباشر .
- ✓ يغلب على الاتصال الجماهيري - لكونه أحادي الاتجاه - سريان المعلومات في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي .
- ✓ تتصف الرسائل المرسلة والاتصال الجماهيري بأنها عامة وعلنية تصل إلى جميع الناس الذين يرغبون بالتعرض لها في وقت واحد .
- ✓ تتصف الرسائل المرسلة في الاتصال الجماهيري بأنها عابرة لا تلبث أن تزول - مثل الرسائل المرسلة عبر الراديو والتلفزيون .
- ✓ تتيح وسائل الاتصال الجماهيرية بما يتوافر لها من تكنولوجيا متقدمة - لنشر الرسائل وبثها بسرعة كبيرة وبأعداد كبيرة .
- ✓ إن الاتصال الجماهيري عملية منظمة مدروسة غير عشوائية ومعدة سلفاً .
- ✓ يوجد أكبر تركيز لوسائل الاتصال الجماهيري في الدول الصناعية .
- ✓ يوجد أكبر تركيز لوسائل الاتصال الجماهيري في أي دولة لدى الطبقات الاجتماعية الأكثر حظوة وامتيازاً .
- ✓ يرتبط ازدياد استخدام قنوات الاتصال الجماهيري ارتباطاً قوياً وإيجابياً بانتشار التعليم وتحسين الوضع الاقتصادي .
- ✓ أن سكان المدن أكثر إقبالاً على وسائل الاتصال الجماهيري من نظراتهم من سكان الريف .¹

¹ - نضال فلاح الضلاعين ، و آخرون ، نظريات الاتصال و الإعلام الجماهيري ، ط 1 ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2016 ، ص 95 ، 96 .

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

- ويمكن إضافة خصائص أخرى إلى الخصائص التي تميز الاتصال الجماهيري عن غيره بما يلي :
- ✓ أن الجمهور المتلقي لرسائل الاتصال الجماهيري جمهور يتصف بضخامة حجمه، وعدم تجانس أفراده.
 - ✓ أن المرسل لا يرى هذا الجمهور مباشرة، ولا يسمع منه إلا القليل .¹
 - ✓ يعتمد الاتصال الجماهيري على التكنولوجيا أو وسائط النقل سواء أكانت ميكانيكية أم الكترونية مثل: الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما أو توليفة من كل ذلك.
 - ✓ يعمل الاتصال الجماهيري على تقديم معاني مشتركة لملايين الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم بعضا معرفة شخصية، فالمساحات الشاسعة والتمايز بين الجماهير يجعل الاتصال الجماهيري مختلفا عن أنواع الاتصال الأخرى .
 - ✓ تتسم المصادر في الاتصال الجماهيري بكونها ناتجة عن منظمات رسمية مثل : الشبكات والسلاسل، فالالاتصال الجماهيري عبارة عن إنتاج جماعي، عادة ما يتسم بالبيروقراطية التي تستهدف تحقيق الربح أو كسب الولاء مهما كانت الظروف .
 - ✓ تتسم رسائل الاتصال الجماهيري بالعمومية حتى تكون مقبولة ومفهومة من الجماهير .
 - ✓ يتطلب الاتصال الجماهيري وجود جهة معينة شخص أو هيئة للتحكم في الرسائل التي ستنبث إلى الجمهور، ويطلق على هذا الشخص أو الهيئة مصطلح حارس البوابة .
 - ✓ لا تحدث التغذية الراجعة بشكل فوري في معظم وسائل الاتصال الجماهيري ، وإنما تتم بشكل مؤجل أو متأخر، وقد لا تتم على الإطلاق بسبب الرقابة أو الخوف من نتائج ردة الفعل، ولهذا فإن الاتصال الجماهيري في كثير من الأحيان يتم من جانب واحد .
 - ✓ يواجه الاتصال الجماهيري في كثير من الأحيان مشكلة الضوضاء أو التشويش الناتج عن أسباب داخلية بشرية أو آلية، أو خارجية من البيئة المحيطة
 - ✓ للمستقبل حق اختيار وسيلة الاتصال الجماهيري التي يرغب بكل حرية، فمن حقه أن يستمع للإذاعة التي يشاء وأن يشاهد القناة التلفزيونية التي يفضل، وأن يقرأ الصحيفة التي يرغب، وهكذا...
 - ✓ تحاول وسائل الاتصال الجماهيري كسب أكبر عدد من الجمهور و تجمع أكبر قدر من الناس.²

¹ - عصام سليمان الموسى ، مرجع سبق ذكره ، ص 71 .

² - رحيمة الطيب عساني ، مدخل إلى الإعلام و الاتصال "المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية " ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 52 ، 53.

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

تناول " تشارلز رايت " خصائص الاتصال الجماهيري بحيث حددها في ثلاث وظائف أساسية :

- الاتصال الجماهيري موجه صوب جمهور كبير نسبيا ومختلف الاتجاهات . ومن هنا كانت

الرسائل الموجهة إلى أفراد متخصصين لا تعتبر في العادة اتصالا جماهيريا .

- الاتصال الجماهيري عام وعاجل وعابر، فالالاتصال عاجل لأن القصد منه أن تصل الرسائل إلى

جماهير كبيرة في أقصر وقت ميسور، بل في التو واللحظة . والاتصال عابر، بمعنى أنه لا يراد

له في العادة الدوام والبقاء والدخول في السجلات، بل يجب أن يستهلك على الفور، ولكن يستثنى

من هذا الأفلام والإذاعات المرئية والمسموعة ما يسجل منها للحفظ في مكتبات .

- الاتصال الجماهيري منظم، فصاحب الرسالة في الأجهزة الجماهيرية يختلف عن الفنان الفرد أو

الكاتب، من حيث أنه يعمل من خلال تنظيم معقد يتمثل فيه مبدأ تقسيم العمل على نطاق كبير

كما ينطوي على قدر من التكلفة¹.

ومن خلا من ما سبق من خصائص التي تميز الاتصال الجماهيري عن غيره من أنواع الاتصال

الأخرى تبين لنا أن الاتصال الجماهيري اتصال يكون في اتجاه واحد من ناحية سيريان الرسالة، و انه

قليل ومحدود من ناحية رخ الصدى، وانه يتميز بإمكانية كبيرة في الوصول إلى الجمهور لأنه يمتاز

بسرعة الانتشار والوصول إلى المتلقي ويمتاز الاتصال الجماهيري عن غيره من الاتصالات بأنه يحدث

التغير بحيث يغير معرفة الجمهور المتلقي .

¹- طه عبد العاطي نجم، مرجع سبق ذكره ، ص 25.

1 5 - وظائف الاتصال الجماهيري :

يؤدي الاتصال الجماهيري بعض الوظائف الهامة نظرا لدوره كقناة تتوسط المجتمع، بحيث توجد عدد من المحاولات لمختلف الباحثين في مجال الإعلام و الاتصال لتصنيف هذه الوظائف .
ونبدأ بمحاولة هارولد لازويل Lasswell سنة 1948، حيث قدم عملا مبسطا عن الوظائف الأساسية للاتصال الجماهيري، ذكر فيه أن الوظائف تتركز في مراقبة البيئة وربط أجزاء المجتمع في الاستجابة إليها ونقل الميراث الثقافي، وهذا يشير إلى الخصوصية في التزويد بالمعلومات حيث تقوم وسائل الإعلام بالتعليق والتفسير لمساعدة المواطنين المتناثرين، وتساهم أيضا في تشكيل وعيهم، وتعمل وسائل الإعلام أخيرا على التعبير عن القيم الثقافية والرموز الاجتماعية، وتعد هذه العملية ضرورية للحفاظ على هوية المجتمع .¹

أ. التشاور (تبادل الآراء) Status Conferral :

في أي مجتمع لابد من توافر وسائل للتشاور وتبادل الآراء والأفكار والقضايا، وتقوم وسائل الإعلام بهذه الوظيفة في المجتمع الحديث لإضفاء الشرعية على أوضاع المجتمع .

ب. تدعيم المعايير الاجتماعية Enforcement of social Norms :

تساعد وسائل الإعلام في إعادة التأكيد على المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، فهناك غالبا فجوة بين الأخلاقيات العامة في المجتمع، والسلوك الخاص لبعض الأفراد، فجوة بين مانقول إننا نؤمن به، وما نفعله في الواقع

ج. التخدير (الخلل الوظيفي) Narcotizing Dysfunction :

أدرك " لازرسفيلد " و " ميرتون "، كما سبق أن أدرك، أن وسائل الإعلام يمكن أن تسبب خللاً وظيفياً أي تحدث آثاراً غير مرغوب فيها للمجتمع، ولكنهما أكد على نوع مختلف من الخلل الوظيفي وهو ما أسموه التخدير، ويحدث ذلك من خلال زيادة مستوى المعلومات للجمهور، حيث ينسب طوفان المعلومات لأعداد كبيرة من الناس إلى جرعات من المعلومات التي تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية، ويؤدي ذلك إلى الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة نشيطة .

¹ - طه عبد العاطي نجم، مرخع سبق ذكره ، ص 30 ، 31 .

د. الترفيه :

ويتمثل في تقديم التسلية، وتهيئة الراحة والاسترخاء، والقضاء على التوتر الاجتماعي .

هـ. التعبئة :

وتتمثل في المساهمة في الحملات الاجتماعية، وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب.¹

ويلخص "هيبرت" وزملاؤه في نموذج الاتصال الجماهيري الذي وضعوه وأعطوه اسم (H.U.B) الوظائف الأساسية للمؤسسات الإعلامية فيما يلي:
الأخبار والمعلومات، التحليل والتفسير، التعليم والتنشئة الاجتماعية، الإقناع والعلاقات العامة، المبيعات والإعلان، التربية والفن .

أما "هارولد لأزويل" الذي يعد من أوائل الدارسين الذين اهتموا بتحديد وظائف الاتصال الجماهيري، فقد حدد وظائفه على النحو :

أ. المسح البيئية :

أي جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من أحداث وعلى المستويين الداخلي والخارجي، وتعد هذه الوظيفة إعلامية تتولى فيها وسائل الإعلام تزويد الجماهير بالمعلومات عن الأحداث في الدولة وخارجها .

ب. ربط أجزاء المجتمع :

من أجل إحداث تجاوب موحد إزاء أحداث البيئة : أي تفسير المعلومات الواردة من البيئة وتحليلها، وتبيان الموقف الذي يجب أن يتخذ استجابة لها . وتعد هذه الوظيفة دعائية، تتولى فيها وسائل الإعلام الإيحاء للجماهير بالأفكار والمواقف التي يجب أن تتبناها .

ج. نقل الموروث الاجتماعي ونشره :

أي نقل المعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل إلى جيل والتعريف بها . وتعد هذه الوظيفة تعليمية تعن بتأهيل الفرد وتنشئته.²

¹ - حسين عماد مكايي ، ليلي حسين السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 74 ، 75 .

² - رحيمة الطيب عساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 53 ، 54 .

د. التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية :

فما تقدمه العملية الإتصالية من مضامين مختلفة، يجب أن يكون من ضمن أهدافه، المساعدة في تنشئة أفراد المجتمع في كافة النواحي وخاصة الأطفال والشباب منهم، والتنشئة الاجتماعية تساعد على الترابط، ويرتبط بهذا الهدف الأهداف التربوية والتعليمية والتنشئة الاجتماعية المتعددة.¹

ويلخص " مويلر " وظائف الاتصال الجماهيري في تسع وظائف هي:²

- وظيفة الإخبار والتزويد بالمعلومات ورقابة البيئة، وذلك من خلال جمع المعلومات وتوزيعها .
- وظيفة الربط ووظيفة التفسير، هذا ما يعني إيجاد الرأي العام تحقيق البت بين المجتمع وبيئته .
- وظيفة الترفيه، لغرض تخفيف ضغط المجتمع و ضغط الحيات اليومية .
- وظيفة التنشئة الاجتماعية، وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للمعايير والخبرات الجماعية .
- التسويق وهدفه ترويج السلع والمعلومات .
- المبادرة في التغيير الاجتماعي قيادة التغيير الاجتماعي في المجتمع .
- خلق النمط الاجتماعي، وذلك بتقديم النموذج الايجابي للشؤون العامة والآداب والثقافة والفنون .
- الرقابة على مصالح المجتمع وأهدافه
- التعليم

وهذه الوظائف مجتمعة تبين أن الاتصال يطال جوانب الحياة الإنسانية، ويؤثر فيها كعنصر أساسي

لا غنى عنه . وقد خدمت هذه الوظائف، مجتمعة ومتفرقة، الإنسان عبر تاريخه منذ بدء الخليقة، و

بدرجات متفاوتة، وساهمت وإشادة حضارة الإنسان وتطويرها حتى بلغت ما بلغته حالياً³ .

كانت هذه وظائف الاتصال الجماهيري في المجتمع باعتبار وسائل الإعلام تتخلل البيئة الاجتماعية وتعكس في الوقت ذاته محددات البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي الذي يجري في سياقه، وتتوجه أيضا هذه الوسائل بوظائف على مستوى الأفراد، كبنيات مكونة للبناء الاجتماعي الكبير، والترفيه

¹- ادويت امري و آخرون ، ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم ، الاتصال الجماهيري ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، مصر ، 200 ، ص 195 .

²- رحيمة الطيب عساني نفس المرجع ، ص ، 54 .

³- عصمان سليمان موسى ، مرجع سبق ذكره ، ص 172.

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

وتسهيل التفاعل الاجتماعي مما تسهل على الفرد التزود بالمعلومات والأخبار والتي يتحصل عليها من وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية .

1 6 - معوقات عملية الاتصال الجماهيري :

- هناك العديد من العوائق التي تحول دون أداء الاتصال لكافة وظائفه بشكل تام وكامل وإن كانت هذه العوائق تتعلق بشقي عملية الاتصال الأكثر أهمية وهما القائم بالاتصال وكذلك وسيلة الاتصال .
- تقسم العوائق التي تطرأ على عناصر الاتصال على النحو التالي :
- فضاظة وتعالى أو تكبر المرسل على المستقبل ونحن في واقعنا الاجتماعي ترفض الاتصال بمن يخاطبنا أو يعاملنا بتكبر أو غلظة .
 - الحالة النفسية للمرسل التي تمثل في مزاجه واتجاهاته وثقته بنفسه وسمعنه وعدم قدرته على التعبير بما يجول في نفسه ونحن دائماً نتجنب التعامل مع الناس المزاجيين .
 - عدم مخاطبة المستقبل بلغته ويقصد باللغة هنا المستوى بالنسبة للمستقبل ومدى ثقافته
 - مشاكل النطق وعدم القدرة على الاتصال فمن الصعب على شخص لا يفهم لغة الإشارات أن يتحدث مع أصم بسهولة .
 - إضفاء النوايا وعدم التعبير عن المشاعر والاتجاهات الصريحة حول موضوع الرسالة الاتصالية.
- كما أن هناك معوقات تنظيمية تنشأ بسبب بعد المسافة وتعدد المستويات الإدارية وعدم تحديد جهات الاتصال ومعوقات خاصة بوسائل أدوات الاتصال ¹.

¹ - محمد علي ابو العلا ، فن الاتصال بالجماهير " بين النظرية و التطبيق " ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع ، جامعة كفر شيخ ، مصر ، 2014 ، 39.

1 7 - عيوب ومحددات الاتصال الجماهيري :

على الرغم من أهمية الاتصال الجماهيري إلا أنه لا يخلو من الصعوبات أو المحددات في

استخدامه وهي :

- أن هذا النوع من الاتصال غالبا ما يقوم على الاتصال من جانب واحد فقط بما لا يتيح الفرصة للمستقبل لأن يستجيب لتأثيرات المرسل سلبا أو إيجابا . وبذلك يقل حجم التغذية العكسية .
- لا يتيح هذا النوع من الاتصال الفرصة للمرسل لأن يتعرف على مدى وصول رسالته إلى المستقبل، ومدى استيعابه لمضمونها
- نتيجة عدم توافر التغذية العكسية في هذا النوع من الاتصال فإنه لا يتغلب على مخاطر عدم الفهم أو الفهم الخاطئ لمضمون الرسالة ، وإن يحاول التغلب على ذلك بالدراسات التي تجري على الجماهير لمعرفة ميولها واتجاهاتها، أو بتحليل رسائلهم .
- على الرغم من أن المرسل في هذا النوع من الاتصال هو الذي يحدد ويختار الناس الذين يحاول الاتصال بهم إلا أن عملية الاتصال وتأثيرها تتوقف على المستقبل نفسه إذ أنه هو الذي يقرر ما يرغب في استقباله من رسائل أو رفضه لأي منها، إذ قد ينصرف عن متابعة رسائل معينة ومتابعة أخرى . ونخلص مما سبق إلى أننا في أشد الحاجة على النوعين من الاتصال المباشر والجماهيري، إذ باستخدامهما معا يمكن أن نتغلب على صعوبات كل منهما، خاصة وأن عيوب كل منهما غالبا ما تكون من مميزات النوع الآخر. ويجمع خبراء الاتصال على أن أقوى أساليب التأثير في الجماهير هي التي تجمع بين النوعين، إلا أنه ونظرا إلى أن الاتصال الشخصي المباشر يتميز بالتأثير الأقوى من الاتصال الجماهيري الذي يستخدم وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري.¹

¹ - رحيمة الطيب عساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 56 ، 57 .

2 - الاتصال المباشر:

2 1 مفهوم الاتصال المباشر :

يتضمن الاتصال المباشرة الاتصال الشخصي والاتصال الجمعي، ويطلق بعض الخبراء على نمط الاتصال المباشر والتأثير الشخصي مصطلح التأثير عن طريق كلمة الفم . يعرف ميرتون الاتصال الشخصي بأنه : اتصال يتضمن مواجهة مباشرة بين القائم بالاتصال والمستقبل تؤدي إلى التغيير في سلوك المستقبل واتجاهاته . ويعرفه محمود عودة بأنه : عملية تبادل المعلومات والأفكار والأخبار التي تتم بين الأشخاص دون وجود قنواته و عوامل وسيطة .¹

الاتصال المباشر هو الاتصال الذي يحدث داخل جماعات تتميز بالتفاعل التلقائي الذي يحدث لفترة طويلة نسبياً بين مجموعة صغيرة من الأشخاص، تنشأ بصفة تلقائية بكافة المستويات، ويقوم أعضائها بأداء ادوار محددة بغرض تحقيق أغراض معينة . وغالباً ما يتخذ مسارات توازي مثيله الرسمي، كما يمكن أن يتعارض معه وهو تتميز بنشعب اتجاهاته وسلاسة انسيابيته و خضوعه إلى متغيرات الأفراد النفسية والاجتماعية،² هو عملية يتم تبادل الأفكار فيها بين الأشخاص عن طريق المواجهة وتتم في شكل اجتماعات، ندوات و مقابلات .³

يعد الاتصال المباشر من الأشكال الأولى للاتصال الإنساني، مارسته المجتمعات البدانة بأساليبه البسيطة الأولى، إلا أنه لعب دوراً مثيراً في التاريخ الإنساني، وظل من أكثر أشكال الاتصال فعالية في إحداث التغيير في المواقف، والإقناع بالأفكار، واستيعاب المعلومات المطروحة. ولم تحل المخترعات الحديثة في وسائل الإعلام محله أو تؤثر على قدراته، وقد احتفظ الاتصال المباشر بمكان الصدارة في مجال الإعلام والتعليم والتدريب والتنقيف والترفيه والعلاقات العامة، على الرغم من توافر وسائل الاتصال

¹ - نضال فلاح الضلايين و اخرون ، مرجع يبق ذكره ، ص 97

² - بن الطاهر حمزة، المنظومة القيمية والظواهر التنظيمية غير الرسمية "الاتصال غير رسمي او المباشر"، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 24 ، جوان 2016 ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، ص 209 ، 210

³ - Arab British Academy For Higher Education , p 1 , www. abahe . co .uk , a 23 25 , 13

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

الجماهيري كالراديو والتلفزيون وماكينات الطباعة المتطورة والقنوات الفضائية، ذلك أن هذا التقدم يفتقر إلى جوانب على درجة كبيرة من الأهمية يوفرها الاتصال المباشر.¹

يتمثل الاتصال المباشر في اتصال شخص مع جماعة أو اتصال جماعة مع جماعة وهذا ما تجسده المحاضرات والتجمعات، و يستعمل فيه المرسل قنوات مساعدة لتوصيل الرسالة للمتلقين مثل مكبرات الصوت أو الميكروفونات.²

يعرف **ميرتون Mertoun** الاتصال المباشر بأنه : اتصال يتضمن مواجهة مباشرة بين القائم بالاتصال والمتلقي تؤدي إلى التغيير في سلوك المستقبل واتجاهاته.

ويرى دين بارنلاند Dean Barnland أن الاتصال المباشر هو : تفاعل الأفراد من خلال التبادل اللفظي وغير اللفظي للرموز في المواقف الاجتماعية غير الرسمية .

يؤكد هذا التعريف فقط على الاتصال المباشر في المواقف واللقاءات غير الرسمية في الوقت الذي نجد فيه العديد من مظاهر الاتصال المباشر في المواقف الاجتماعية الرسمية .

أما **بيتر هارتلي Peter Hartley** فيرى من جهته أن الاتصال المباشر هو : " لقاء يتضمن مشاركة اتصالية بين اثنين وجها لوجه .

أما **بورمان أرنست Ernest Bormann** و **بورمان نانسي Nancy Bormann** فيوسعان

من نظرتما لمفهوم الاتصال المباشر ليشمل مجموعة من الأشخاص يكون عددهم قليلا، حيث يعرفانه بأنه : " حوار بين عدد صغير من الأشخاص المتصلين مباشرة ببعضهم لتحقيق أهداف معينة .

ويعتقد باحثون آخرون أن الاتصال المباشر هو : اتصال الجماعات أو الفئات الصغيرة وهو على

عكس الاتصال الجماهيري الذي تتم فيه عملية نقل الأفكار والمعلومات بطريقة غير مباشرة من خلال وسيلة الاتصال الجماهيري إلى جمهور عريض تتربع رفعته على مسافات بعيدة قد تتعدى الحدود القومية

للدولة وفقا لدرجة التطور التكنولوجي والعلمي.³

¹ - محي الدين سعدي ، مكانة الاتصال الجماهيري و الاتصال المباشر في المنظومة التعليمية ، حولية كلية التربية

لجامعة قطر ، العدد 14 ، 1997 ، كلية الإعلام، جامعة قطر، ص 357 ، 358.

² - صفرة الهام ، فنودوشي ربيعة، مداخلة بعنوان الاتصال التثموي بالجزائر " الأسس، الوظائف، الاستراتيجيات" ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة المدينة ، ص 3.

³ - جمال العيفة ، الاتصال الشخصي و دوره في العمل السياسي " دراسة ميدانية حول استفتاء ميثاق السلم و المصالحة الوطنية بالجزائر ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر بن خدة يوسف، 2007 ، ص 53 ، 54

الفصل الثاني _____ الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

وبعني وجود الفرد مع مجموعة كبيرة من الأفراد كما هو الحال في المحاضرات والندوات والأمسيات الثقافية وعروض المسرح . ويتميز التفاعل بين أعضاء هذا النوع من الاتصال بأنه مرتفع، كما يتميز بوحدة الاهتمام والمصلحة والالتقاء حول الأهداف العامة، وعادة ما يتم هذا النوع من الاتصال في أماكن التجمعات أو تلك الأماكن التي تعد خصيصاً لهذه الأغراض.¹

تتميز وسائل الاتصال الشخصي أو المباشر بأنها أكثر قدرة على الإقناع من وسائل الاتصال الجماهيري، بحكم تعاملها مع فئات محدودة العدد و متشابهة الاهتمامات .

والثقافة في كثير من الأحيان، وبالتالي قدرتها على صياغة الرسالة وفقاً لـرغباتهم واحتياجاتهم، والرد على التساؤلات والاستفسارات والاعتراضات، ولكن يعيبها محدودية الانتشار. وبالتالي فهي مكمل لوسائل الاتصال الجماهيري، ويجب استخدامها بالتوازي مع وسائل الإعلام الأكثر قدرة على الانتشار .

يحتاج الاتصال الشخصي إلى عدد من المهارات والقدرات الاتصالية التي تحتاج إلى الإعداد والتدريب المكثف، بالإضافة إلى الاستعداد الشخصي .

وبدخول في إطار الاتصال المباشر الوسائل التقليدية والفلكلورية، ولها مكانة خاصة في التأثير في المجتمعات الريفية والشعبية الحضرية، والقائمون بالاتصال هنا ينتمون إلى بيئة المتلقي نفسها ويستخدمون تعبيراته، الأمر الذي يضيف عليهم مصداقية خاصة تزيد من قدرتهم على التأثير والإقناع كما أن تنوع وسائل الاتصال التقليدي يتيح الفرصة لتقديم الأفكار والتوجهات الجديدة في أكثر من شكل.²

وبصفة عامة يعرف الاتصال المباشر على أنه عملية اتصالية تساعد في نقل وتبادل المعلومات بين مجموعة من الأشخاص لهم نفس الاهتمام والمصالح المشتركة فيما بينهم، هو الذي يتم بين عدد من الأشخاص بشكل مباشر وبدون وسيط، بحيث يكون التواصل عن طريق كلمات، إشارات أو حركات .

¹ - هالة العسلي، الاتصال الجماهيري وقضايا المجتمع، ط1، الدار المصرية اللبنانية للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، 2006، ص 31 .

² - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 148.

2 2 وسائل الاتصال المباشر :

2-2-1 المواجهة :

يتميز هذا الاتصال بالمواجهة الفردية والتفاعل بين الأفراد، وهي قناة اتصال منفصلة عن غيرها لحل المشاكل الشخصية والفردية ، حيث يستطيع الفرد العامل في المنظمة مقابلة رئيسها لتوصيل المعلومات والبيانات وشرحها لتوضيح الصورة الحقيقية لسير العمل.

وكذلك تعمل اللقاءات الشخصية على تلبية حاجات الفرد إلى جانب تحقيق أهداف المؤسسة

2-2-2 المحاضرات :

هي قيام فرد يسمى المحاضر بنقل المعلومات والأفكار والآراء حول موضوع معين لأفراد آخرين مجتمعين في مكان معين.

هذا وتتوج المحاضرة بالنجاح في تحقيق الاتصال مع المجتمعين عندما يتاح لهم مناقشة المحاضر بالمعلومات والأفكار والآراء المعروضة في المحاضرة.

2-2-3 الاتصال عن طريق الندوات :

هي عبارة عن لقاء مفتوح بين خبراء ومسؤولين وبين الأفراد الحضور المعنيين، يدير الندوة فرد واحد ليوجه الأسئلة إلى الخبراء على المنصة ويقسم الأدوار بينهم، كما يقوم بإعطاء الأفراد الحضور فرصة لتوجيه الأسئلة للخبراء أو المسؤولين حول الموضوع المطروح بالندوة.¹

2-2-4 الاجتماعات:

تتمثل في عدد من الأفراد يجتمعون دوريا أو كلما دعت الحاجة إلى ذلك بهدف مناقشة ودراسة موضوع مشترك بينهم جميعا أو يخص عمل المنشأة .
وتحكم هذه الاجتماعات قواعد وأسس وإجراءات معينة هدفها تمكين كل فرد من أن يعبر عن رأيه دون تدخل أو معارضة من احد.²

¹:- <https://www.ar-science.com> تاريخ دخول الموقع : 15 - 05 - 2019 على الساعة 13 : 20.

² Arab British Academy For Higher Education , p 1 , www. abahe . co .uk ، a 20 : 45 le

2 3 خصائص الاتصال المباشر :

يتميز الاتصال المباشر بالعديد من المزايا و الخصائص نذكر أهمها :

❖ **المرونة** : يتميز الاتصال المباشر بدرجة عالية من المرونة، ويزداد ذلك حينها يواجه مقاومة من

المستقبل لتوفير رجع الصدى بدرجة كبيرة، مما قد يدفع الأفراد إلى محاولة تجريب الأفكار المستحدثة بعد اقتناعهم بها وممارستها وخاصة مع تزايد إمكانية تصديق المصادر لأنها معروفة.

❖ **التلقائية** : فالالاتصال المباشر يتم بشكل عفوي غير مقصود من خلال شبكة من العلاقات

الشخصية غير الرسمية، مما جعل " شرام " يرى أن عملية الاتصال الشخصي تسري بين مختلف المطبقات دون التقيد بقواعد وإجراءات مسبقة، وإنما تقوم على الإجماع الحر التلقائي من جانب أولئك الذين يتصلون بالشخص على أنه يعرف ما يتحدث معه.¹

❖ أن الاتصال المباشر يتميز على الاتصال الجماهيري ببعض المزايا السيكولوجية لأنه يتم بشكل

عفوي، غير مقصود، وأكثر مرونة، ورجع الصدى فيه كبير، كما يساعد على نشر الأفكار التي تنتشرها وسائل الإعلان على نطاق أوسع من جمهورها في الدول النامية لأن تغطية هذه الوسائل محدودة من ناحية، ولم تتعلم نسب كبيرة من الجماهيري الاعتماد على وسائل الإعلام الحديثة، حتى إذا ما توافرت لها من ناحية أخرى.²

❖ هو اتصال مواجهي مباشر، ويتم في مكان معين وزمن محدد، ويمكن للمرسل أن يتعرف إلى حد

كبير على ردود فعل رسالته من خلال انفعالات الحاضرين وما توحى به علامات وجوههم، ومدى استحسانهم لما يقال.

❖ قد يستخدم المرسل رسائل تكنولوجية تعينه على توصيل رسالته إلى الجمهور، وقد لا يستخدم،

حسب طبيعة المكان، وعدد جمهور المتلقين، ويحتل هذا النوع من الاتصال موقفا وسطا بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري.

❖ يتطلب الاتصال الجمعي إعداداً مسبقاً، من حيث إعداد الرسالة والمكان، وتحديد الموعد، وبالتالي

يتطلب مجهوداً أكثر من الاتصال الشخصي، الذي يأتي عفويًا في كثير من أنماطه.³

¹- رحيمة الطيب عساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 48 .

²- نضال فلاح الضلايين و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 98 .

³- محمود حسين إسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 78.

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

إذا فالاتصال المباشر (الجمعي) والاتصال الشخصي أساسي ومهم لأن المجتمع الإنساني سواء كان بدائيا أو متحضرا يقوم على مقدرة الإنسان على نقل نواياه و رغباته ومشاعره ومعلوماته وخبراته إلى الآخرين وترجع أهمية الاتصال إلى أن المقدرة على المشاركة وتبادل الآراء تزيد من فرص الفرد في البقاء والتأثير على الظروف المحيطة به في حين يعد عدم القدرة على المشاركة والاتصال نقصا اجتماعيا خطيرا وعلى ذلك فالاتصال الشخصي مازال مهما في المجتمعات المتقدمة والمتحضرة أيضا.¹

2 4 - أهمية الاتصال المباشر :

وتكمن أهمية الاتصال المباشر في أنه :

- ❖ يحقق التفاعل الكامل بين المرسل والمستقبل، حيث يتم هذا النوع بطريقة مباشرة وجها لوجه، ويسير هذا النوع في اتجاهين أي من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل، مما يجعل فرصة المشاركة في الخبرة أكبر .
 - ❖ يتوفر في الاتصال المباشر جميع عناصر الاتصال وخاصة رجع الصدى، وهذا من شأنه أن يتيح فرصة التغلب على مخاطر عدم الفهم أو الفهم الخاطئ الذي قد يكون عند المستقبل، حيث أن هذا النوع من الاتصال يتيح للمرسل الفرصة ليتعرف على مدى وصول الرسالة إلى المستقبل ومدى إدراكه لمضمونها، وبالتالي متى تبين للمرسل فهما خاطئا يمكنه تعديل هذا الفهم .
 - ❖ يتيح الاتصال المباشر للمرسل إدخال تعديلات مستمرة في الرسالة طبقا للمستقبل، إما عن طريق التكرار أو باستخدام أسلوب غير الذي كان يستخدمه .²
- وتتمثل أهمية الاتصال الشخصي (المباشر) في تدعيمه للاتصال الجماهيري حيث تبدو أهمية الاتصال المباشر عند الحديث عن التأثير فإن الاتصال المباشر أكثر أحكاما عنه في الاتصال الجماهيري .

فمن المعروف أن وسائل الاتصال الشخصي تساعد الاتصال الجماهيري وتدعمه خاصة في الدول النامية و ذلك لقدرتها على الإقناع وبلورة التغيير .

فإذا كانت وسائل الاتصال الجماهيري تتفوق في قدرتها على نشر المعرفة والمعلومات فإن وسائل الاتصال الشخصي تتفوق في الإقناع عند أخذ القرار .

¹ - محمد علي ابو العلا ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.

² - رحيمة الطيب عساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 49.

الفصل الثاني _____ الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

لذا فإن الاتصال المباشر له القوة والفاعلية في الإقناع بالأفكار التي تبثها وسائل الاتصال

الجماهيري¹.

2 5 - عيوب الاتصال المباشر :

على الرغم من أهمية هذا النوع من الاتصال إلا أنه لا يخلو من عيوب نجملها في :

❖ أنه يتطلب نفقات عالية وجهدا كبيرا ووقتا أطول، خاصة إذا كان المطلوب نقل أفكار أو معلومات إلى عدد كبير .

❖ عدم توافر الأفراد المراد الاتصال بهم في مكان محدد وانتشارهم في أماكن شتى مما يصعب معهم استخدام الاتصال المباشر .

❖ لا يتيح الاتصال المباشر نقل وتوصيل المعلومات الحديثة أولا بأول² .

❖ فظاظة و تعالي أو تكبر المرسل على المستقبل ونحن في واقعنا الاجتماعي نرفض الاتصال بمن يخاطبنا أو يعاملنا بتكبر أو غلظة .

❖ الحالة النفسية للمرسل التي تمثل في مزاجه واتجاهاته وثقته بنفسه وسمعته وعدم قدرته على التعبير بما يجول في نفسه ونحن دائماً نتجنب التعامل مع الناس المزاجيين .

❖ عدم مخاطبة المستقبل بلغته ويقصد باللغة هنا المستوى بالنسبة للمستقبل ومدى ثقافته

❖ مشاكل النطق وعدم القدرة على الاتصال فمن الصعب على شخص لا يفهم لغة الإشارات أن يتحدث مع أصم بسهولة .

❖ إضفاء النوايا وعدم التعبير عن المشاعر والاتجاهات الصريحة حول موضوع الرسالة الاتصالية³.

¹- محمد علي ابو العلا ، مرجع سبق ذكره ، ص 27 ، 28 .

²- رحيمة الطيب عيساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 50 .

³- محمد علي ابو العلا ، مرجع سبق ذكره ، ص 39 .

الفصل الثاني _____ الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

خلاصة:

من خلال ما تتولنها في هذا الفصل حول الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر نستخلص انه في علم الاتصال يشار إلى الجماهير على أنها تلك المجموعات الكبيرة والأفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية والسياسية والذين يختلفون في مهنتهم وثقافتهم وكل فرد من أفراد الجماهير يكون مجهول الهوية، وان لغة الأفراد مباشرة وموجهة من خلال رسالة تحمل الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية خاصة مع التطورات الحديثة التي يشهدها العالم في يومنا حيث ساهمت وبكثرة في انتشار الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر .



الإطار لتطعني



تمهيد:

سنحاول من خلال هذا الفصل الغوص والربط بين الرسائل والمضامين التعيينية والتضمينية الكاملة، لمعرفة واستقصاء واستنتاج الدلالات والرموز التي تحملها اليافطات "التيفوهات" في طياتها، استنادا على أداة ومقاربة التحليل السيميولوجي بحيث اعتمدنا في هذا التحليل على مقاربتنا رولان بارث ومارتين جولي، وعليه سنقوم باستخراج وتحليل المضامين والخطابات السياسية التي تطرقت لها هذه التيفوهات.

وللوصول إلى هذا الهدف والإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية اخترنا اربع يافطات من ملاعب كرة القدم الجزائرية التي مثلت لنا عينة الدراسة ورأينا أنها مناسبة وتخدم دراستنا.



ظروف نشأة التيفو :

هي يافطة " تيفو " رفعه أنصار جمعية عين مليلة في ملعب الإخوة دمان ذبيح، بمدينة عين مليلة ولاية ام البواقي، في مباراتهم ضد نادي غالي معسكر، المباراة كانت في الجولة الخامسة عشر من عمر الدوري الجزائري المحترف "موبيليس" للدرجة الثانية بتاريخ 15 ديسمبر 2017.

قبل بداية المباراة بعدة دقائق ومع دخول اللاعبين إلى أرضية الميدان رفع الأنصار هذه اليافطة "التيفو" والذي كان يحمل في صورة مندمجة لنصف وجه العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز مع نصف وجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أثارة هذه اليافطة الكثير من ردود الأفعال على مواقع التواصل الاجتماعي من كلى الجانبين الجزائري والسعودي، وحدثت هذه اليافطة مشكلة دبلوماسية بين البلدين لتصل الى حديث دبلوماسي بمستوى رفيع بين السعودية والجزائر .

◀ التحليل وفق مقارنة رولان بارث:

❖ المستوى التعيني :

رفعت هذه اليافاطة في مدرجات فريق جمعية عين مليلة بملعب دمان ذبيح، ببلدية عين مليلة ولاية أم البواقي في مباراة الذهاب ضد غالي معسكر من الموسم الكروي 2017 / 2018 وكان هذا في الجولة الخامسة عشر في القسم المحترف الثاني بتاريخ 15 ديسمبر 2017 حيث انتهت المباراة بنتيجة 0-1 لصالح الضيوف .

جاء هذا التيفو بشكل مستطيل وكبير جداً بحيث كان موازي لشكل المدرجات، قسم مضمون هذا التيفو إلى ثلاثة أجزاء في الجزء العلوي نجد فيه علم يحمل الألوان التالية الأسود، الأبيض، الأخضر والأحمر أما على يسار الصورة فهي عبارة عن وجه لرجل مدمج ومقسم إلى نصفين والتي كانت ألوان الخلفية هي نفسها ألوان العلم وكان النصف الأول الذي يحمل نصف وجه لرجل ذو شعر اصفر و بشرة بيضاء "ذو ملامح غربية" مرتدياً بذلة رسمية والذي كان لون بذلته اسود مع قميص ابيض و ربطة عنق حمراء، والنصف الثاني عبارة عن وجه لرجل على ما يبدو كبيراً في السن نوعاً ما له شعر في وجهه على مستوى الشارب والذقن "ذو ملامح وجه عربية"، مرتدياً لباساً عربياً "خليجياً" والذي كان يضع فوق رأسه قطعة قماش ذات اللونين الأحمر والأبيض محكم بنوع من الخيط الخشن ذو اللون الأسود، مرتدياً عباءة ذات اللون البني والمطرزة بخيط لونه ذهبي على الرغم من عدم وضوحها جيداً في الصورة، أما على يمين الصورة فوجد مسجد ذو قبة ذهبية وجدران زرقاء تحمل هذه الجدران أشكال وزخرفات رغم عدم وضوحها جيداً في الصورة، كما يظهر لنا أيضاً أسفل المسجد يدين لإنسان حجمهما كبير كما هو موضح في الصورة كانت هتين اليدين مرفوعتين إلى السماء، لنجد في الجزء السفلي من الصورة لهذا "التيفو" عبارة مكتوبة بالغة الانجليزية **TWO FACES FOR THE SAME COIN** كتبت هذه العبارة بأحرف كبيرة lettres majuscules وخط اسود غليظ وعبارة أخرى بالغة العربية والتي كانت حول الشكل الآتي "البيت لنا والقدس لنا" هي الأخرى أيضاً كتبت بخط اسود غليظ ، نرى في هذه الصورة أيضاً عدد كبير من الجماهير محيطة بها وعلى ما يبدو أيضاً أن هناك جماهير أخرى من خلف ساهمت في حمل هذا التيفو الكبير جداً.

أما بالنسبة للألوان فقد اعتمدت الجماهير أو من رسم هذه الياقطة على ألوان فاتحة لملاح الوجه لكلى الشخصين بحيث جاءت لون بشرتهما بالون الأبيض مع نوع من الاصفرار في ملامح وجه الرجل ذو الملامح الغربية، أما الشخص الثاني فكانت بشرته بيضاء ولون شعره اسود قاتم .

❖ المستوى التضميني :

إذن كما هو مبين على يسار الصورة فهناك وجه مقسم إلى نصفين النصف الأول يحتوي على نصف وجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والنصف الآخر من الوجه يحمل نصف وجه الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز هنا يريد أن يبين لنا على الموقف الذي اتخذته المملكة السعودية تجله نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة والاعتراف بالقدس عاصمتا لإسرائيل باعتبار أن السعودية هي الدولة المرجعية والحامية والمدافعة عن حقوق المسلمين وعدم قيامها بأي ردة فعل حول هذا القرار والتطبيع الذي تقوم به السعودية مع الكيان الصهيوني بمباركة ووساطة أمريكية والتأمر على فلسطين وعلى مصالح العربية وعدم الدفاع عنها أما النصف الآخر المتمثل في دونالد ترامب وهو مهندس عملية نقل السفارة الداعم الأساسي لليهود والدلالة الضمنية لها أن الرئيس الأمريكي والملك السعودي وجهان لعملة واحدة ولهم نظرة واحدة وان السعودية هي من أعطت الموافقة على نقل السفارة مقابل مجموعة كبيرة من الصفقات والاستفادة من الحماية الأمريكية، وفي الجانب الأيمن صورة لمسجد قبة الصخرة بالقدس وهو المفهوم المغلط لمسجد الأقصى وتحتها يدين مرفوعتان إلى السماء دلالة على الدعاء لفلسطين وأنه لا حول و لا قوة لهم لا يستطيعون القيام بأي شيء إلا بالدعاء لتحرير فلسطين ونصرتهم على إسرائيل ومن جهة أخرى ما يحدث في بيت المقدس من انتهاك حرمة المسجد واهانة المصلين من داخل المسجد ومن المضايقات وتدنيس لهذا الصرح والرمز الإسلامي التي يعاني منها الشعب الفلسطيني من جانب الكيان الصهيوني اليهودي .

نلاحظ في هذه الصورة تواجد أعداد كبيرة من الجماهير الذين كانوا حاضرين في هذه المباراة حيث امتلئت المدرجات عن آخرها ومنهم من لم يجد مكان للجلوس، هذه دلالة على الرغبة الكبيرة لأنصار فريق جمعية عين مليلة في رفع هذا التيفو والتعبير عن تضامنهم و تعلقهم الكبير بالقضية الفلسطينية وهذا ناتج عن التضامن التاريخي للجزائر مع هذه القضية شعبا ودولة باعتبارها من الاوائل التي اعترفت

بسيادة فلسطين والاعتراف بها كدولة والمساعدات الدعم في شتى المجالات، ومن المعروف عن الجماهير الجزائرية رفعها وحملها للعلم الفلسطيني والتغني به أينما حل وارتحل، هذا التضامن ليس وليد اليوم وزاد خاصة بعد إعلان قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وذلك بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتاريخ 6 ديسمبر 2017، ليكون رد هذه اليافاطة " التيفو " بعد مرور أسبوع تقريبا من إعلان قرار نقل السفارة .

في اعلى الصورة نجد الراية الفلسطينية تطلق عاليا في مستوى الصورة فوق العلم الجزائري وهذه دلالة قوية مدى تعلق الجماهير هنا بالعلم والقضية الفلسطينية .

أنصار الفريق اتهموا أيضا المملكة العربية السعودية وملكها سلمان بن عبد العزيز ب عدم حماية حقوق المسلمين و تبحث عن مصالحها الخاصة وكسب ود الولايات المتحدة خاصة بعد زيارة الرئيس الأمريكي للسعودية في أول خرجة دبلوماسية خارجية له بعد فوزه بالانتخابات هذه الزيارة كانت في ماي 2017، بعد قرار وموقف دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالعاصمة لإسرائيل جاء بعد مدة قليلة من هذه الزيارة وبعد توقيع الرئيس الأمريكي على صفقات بين واشنطن والرياض تتجاوز قيمتها 400 مليار دولار وحمايتها من إيران، وكذلك بعد الحصار الذي قادته الرياض وخمس دول عربية أخرى ضد دولة قطر واتهامها بدعم الإرهاب وزعزعة استقرار المنطقة مما أثار من غضب وسخط الرأي العام و جماهير الكرة في الجزائر تجاه هذه السياسات التي تنتهجها المملكة .

أثار هذا التيفو استياء المملكة العربية السعودية شعبا ودولة من وضع نصف وجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع نصف وجه الملك السعودي سلمان بن عبد العزي، رغم أن الأمر قام به الأنصار وهو لا يمثل بناتك الموقف الرسمي للحكومة الجزائرية، وخلق أزمة بين البلدين.

حيث أبدت السلطات السعودية غضبها الكبير من الإساءة إلى الملك السعودي الذي وضعته جماهير كرة القدم في الجزائر في كفة واحدة مع الرئيس الأمريكي و اعتبرتهما "وجهان لعملة واحدة" في إشارة إلى تأمر السعودية على الفلسطينيين وعلى القدس .

وأكد سفير المملكة العربية السعودية لدى الجزائر، سامي الصالح في تغريده له نشرها على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" أنه تم التواصل مع السلطات الرسمية، والتحقق من اللافتة المسيئة للمملكة، التي رفعت في مدرجات مباراة لكرة القدم بالجزائر. وقال: "بعد التأكد من كافة الملابس سنقوم بما يجب".

ليخرج بعدها الوزير الأول احمد أويحي لقول انه قدم اعتذاراً رسمياً للمملكة السعودية باسم الشعب الجزائري و الحكومة الجزائرية، أويحي قال أن الجزائر لديها قوانين تنص على احترام قادة الدول ومثلما نرفض الإساءة إلى رئيس الجمهورية نرفض الإساءة لباقي زعماء دول العالم .

تسبب هذا التيفو في جملة إقالات على مستوى ولاية أم البواقي و بلدية عين مليلة وهذا راج ع لما تسبب فيه من أزمة سياسية بين البلدين، حيث قام المدير العام للأمن الوطني اللواء عبد الغني الهامل، بإنهاء مهام رئيس أمن ولاية أم البواقي، عميد أول للشرطة بوصوف عبد الس لام، رفقة رئيس أمن دائرة عين مليلة، وكذا أقال وزير الشباب والرياضة مدير الشبيبة والرياضة عل مستوى ولاية أم البواقي، وكذا اعتقال واستدعاء مجموعة من الشباب الناشطين على مستوى لجنة أنصار فريق جمعية عين مليلة .

الاحتجاج والرفض لهذه اليافطة أو التيفو الذي ظهر فيه العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز جاء فقط من الجانب السعودي فقط على الرغم من الترحيب والمكافئات التي قدمت له عند زيارته للسعودية، بحث لم تحرك السلطات الأمريكية أو تحتج هي الأخرى على هذا التيفو والذي وصفه السعوديون بالاهانة لملكهم .

◀ التحليل وفق مقارنة مارتن جولي :

❖ أولاً : الوصف :

تم ذكره في ما سبق (في المستوى التعيني للتحليل وفق مقارنة رولان بارث ص 79،80)

❖ ثانياً : التعيني :

1 الرسالة التشكيلية

الحامل : جاءت هذه الصورة في شكل تيفو حمله أنصار جمعية عين مليلة في المدرجات المكشوفة في ملعب دمان دبيح بمدينة عين مليلة .

الإطار : وهو المستطيل الذي يحد التيفو مقاسه تقريبا (20 م x 10 م = 200 م²)

التأطير : تم التركيز على الوجه الذي المنقسم الى جزئين " شخصيتين مختلفين في وجه واحد " ، وكذا المسجد والعلم اللذان شغلا حيز الصورة كاملة .

زوايا التقاط النظر و الهدف منها : زاوية التصور أمامية والصورة تبدو مقابلة والمشاهد يلاحظ كل شئ من الوهلة الاولى .



الشكل يمثل زوايا التقاط الصورة

التركيب و الإخراج : تبدو الصورة بأشكالها جانبية من اليسار إلى اليمين، ومن زاوية اختيار المشاهد نلاحظ الوجه المنقسم إلى جزئين ومن بعدها تتوجه عين المشاهد إلى المسجد والرسالة اللغوية .

الأشكال : شكل الصورة هنا هو عبارة عن مستطيل موازي الى شكل المنصة تماما، أما الأشكال الأخرى في الصورة تبدو واضحة بسيطة ومركبة بشكل عادي تدركه العين مباشرة قبل قراءة الرسالة اللغوية، بحيث توجه قراءة هذه الصورة على حسب العناصر المكونة للصورة الموضحة كما يلي :

- الوجه المنقسم إلى نصفين " شخصيتين مختلفين في وجه واحد "
- المسجد وقبته الذهبية
- العلم الفلسطيني
- العلم الجزائري
- الرسالة اللغوية المكتوبة باللغة الانجليزية بالإضافة إلى الرسالة باللغة العربية .

الألوان : احتوت الصورة على العديد من الألوان، ولكن اللون الغالب هنا هو اللون الأسود والمتمثل في لون خلفية الصورة نجد على مستوى الوجه في النصف الأول اللون الأبيض والأسود وكذا الأحمر في اللباس، أما النصف الثاني من الوجه فيه هو الآخر الأبيض، الأسود بالإضافة إلى الأصفر الفاتح على مستوى البشرة و الأصفر القاتم على الشعر والأحمر في اللباس، وكذا اللون الأخضر والأحمر والأسود والأخضر على مستوى العلم الفلسطيني، والأزرق الفاتح يتمثل في لون المسجد ذو القبة الذهبية، اما بالنسبة للإضاءة هنا فهي إضاءة كلية للشكل وفي كل الاتجاهات .

2 الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المضامين على المستوى الثاني
شخصية (وجه مدمج لشخصين)	مسؤل، رئيس وملك، تعاون مع بعض، اتحاد	نفس الأهداف، لهما عليّة واحدة وهدف واحد، مصالح مشتركة
الأشكال والخطوط	مستطيل (مستطيل)	علم دولة فلسطين
الأشياء	مسجد يدين، دعاء	مسجد قبة الصخرة بالقدس، فلسطين، احتلال يدين موجهتين إلى السماء، دعوة الى الله، نصره القدس

3 رسالة الألسنية :

تضمن هذا التيفو الخطاب اللساني التالي :

- البيت لنا القدس لنا

TWO FACES FOR THE SAME COIN -

تؤدي الرسالة اللسانية هنا وظيفة أساسية ورسالة واضحة وهي وظيفة التوجيه إلى المعني والذي أرادت الجماهير هنا إيصاله من خلال رفعها لهذا التيفو بمدرجات الملعب .

المستوى الإيحائي:

رفع هذا التيفو بتاريخ 15 ديسمبر 2017 في الجولة الخامسة عشر في الدوري الجزائري القسم المحترف الثاني بملعب مدينة عين مليلة ولاية أم البواقي بالجزائر، في هذا التيفو وجه واحد مقسم إلى نصفين النصف الأول يحتوي على وجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والنصف الآخر والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز هنا يريد أن يبين لنا الموقف الذي اتخذته المملكة السعودية تجله نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة والاعتراف بها كالعاصمة لإسرائيل باعتبار أن المملكة هي الدولة المرجعية والحامية والمدافعة عن حقوق المسلمين وعدم قيامها بأي ردة فعل حول هذا القرار والتطبيع الذي تقوم به السعودية مع الكيان الصهيوني بمباركة ووساطة أمريكية والتأمر على فلسطين وعلى مصالح الدول العربية وعدم الدفاع عنها أما النصف الآخر المتمثل في دونالد ترامب وهو مهندس عملية نقل السفارة الداعم الأساسي لليهود والدلالة الضمنية لها أن دونالد ترامب والملك السعودي وجهان لعملة واحدة ولهم نظرة واحدة وان السعودية هي من أعطت الموافقة على نقل السفارة مقابل مجموعة كبيرة من الصفقات والاستفادة من الحماية الأمريكية، وفي الجانب الأيمن صورة للمسجد الأقصى وتحتها يدين مرفوعتان إلى السماء دلالة على الدعاء لفلسطين وأنهم لا حول ولا قوة لهم لا يستطيعون القيام بأي شيء إلا بالدعاء لتحرير فلسطين وأن الجزائريين متضامنين معهم قلبا وروحا ونصرتهم على إسرائيل ومن جهة أخرى ما يحدث في بيت المقدس من انتهاك حرمة المسجد وإهانة المصلين من داخل المسجد ومن المضايقات

وتدنيس لهذا الصرح والرمز الإسلامي التي يعاني منها الشعب الفلسطيني من جانب الكيان الصهيوني اليهودي .

كما نلاحظ أيضا في أعلى الصورة الراية الفلسطينية تعلق عاليا في سماء الملعب بحيث كانت هذه الراية في مستوى الصورة فوق العلم الجزائري كل هذا في ملعب جزائري وهذه دلالة قوية مدى تعلق الجماهير هنا بالعلم والقضية الفلسطينية كما هو موضح في الشكل :



شكل يوضح لنا العلم الفلسطيني يحلق فوق العلم الجزائري

أما عبارة القدس لنا والبيت لنا فهي دلالة على أن القدس ستبقى فلسطينية إلى الأبد وإنها ستحرر مهما طال الزمن و ستبقى لجميع العرب والمسلمين .



❖ الظروف الخاصة بالتيفو :

حملت ألتراس مولودية الجزائر " فاردي ليوني " هذا التيفو بمناسبة ذكرى الفاتح نوفمبر احتفال بعيد الثورة المجيدة خلال مواجهة فريقهم ضد نادي اتلتيك بارادو بملعب عمر حمادي بالعاصمة الجزائرية وكان هذا يوم 03 نوفمبر 2017 بالجولة العاشرة من عمر البطولة الوطنية للقسم المحترف الأول "موبيليس" والذي انتهت بفوز أصحاب الديار على الضيوف بنتيجة 2 - 1 لصالح مولودية الجزائر .

◀ التحليل وفق مقاربة رولان بارث :

❖ القراءة التعينية:

هي صورة لتيفو حمله أنصار مولودية الجزائر " فاردي ليوني " بمناسبة الفاتح من نوفمبر احتفالاً بعيد الثورة المجيدة خلال مواجهة فريقهم لنادي اتلتيك بارادو، هو عبارة عن تيفو يحتوي فقط على أجساد فقط من دون خلفية باللون الأسود والأبيض فقط الأشخاص الخمسة حاملين في يدهم سلاح بلامح وجه جادة صارمة في وضعية إستعداد للحرب، يظهر التيفو بشكل شاقولي ويلقي في جزئه السفلي

بالأرض مباشرة كان هذا التيفو بتقنية 3d وخلفهم سلسلة من الجبال والنيران متصاعدة متبوعة برسالة على طرفي عبارة لغوية مكتوبة بخط كبير وفي الجانب العلوي للمنصة نجد العلم الوطني الجزائري كما نرى أيضا في الخلفية على ما يبدو لنا نيران جبال والتي كانت تغطي الجماهير في الملعب والتي استعصي علينا الحصول عليها .

❖ القراءة التضمنية :

احتوى التيفو على شخصيات فاعلة في الثورة الجزائرية من مصطفى بن بولعيد وعلي عمار المشهور "بعلي لابوانت" والسي الحواس وأحمد زابانة وعميروش ايت حمودة رافعين سلاح في حالة استعداد فا من خلال التركيز على الصورة نلاحظ أن صورة المجاهدين في الوسط دلالة على أنهم الشخصية الرئيسية في التيفو وعلى الدور الكبير الذي قام به على لابوانت والمجاهدين الآخرين بالتضحية بأنفسهم من أجل جلب الاستقلال، وأن أنصار مولودية الجزائر حظروا بأعداد كبيرة بحيث أن المدرجات إمتلئت عن آخرها قام الأنصار هنا بعمل كبير من أجل صنع هذا التيفو بداية من تقنيات التي صنع بها والتي كانت بالتقنية الثلاثية الأبعاد وطريقة رسم المجاهدين والتي كانت تبدو واقعية إلى ابعد درجة والصعود فوق المدرجات من أجل رفعه وهذا دلالة على الرغبة القوية من أنصار مولودية الجزائر وانهم لم ينسوا فضل الشهداء على هذا الوطن في جلب الحرية وعلى أن الشهداء دائما في قلوبهم وأنهم خير خلف لخير سلف من خلال الرسالة الموجودة على طرفي التيفو " فيحيا الشهداء " وأنه مهما طال الزمن واختلفت الأجيال لن ننكر فضلهم على الجزائر والافتخار والاعتزاز بهم، تظهر في الصورة ملامح المجاهدين الجادة ونظرتهم الحادة وطريقة حملهم لسلاح هنا تشير إلى استعداد المجاهدين للحرب في أي وقت وأنهم قادرين على هزم فرنسا، كما نرى أيضا في الصورة تلك الجبال المشتعلة بالنيران دلالة على المجاهدين قد اسقطوا ودمروا طائرات الاستعمار هناك كان يتمركز المجاهدين لأنها أمنة ويصعب على فرنسا الوصول إليها مثل جبال الاوراس وجرجرة والنيران المشتعلة دلالة على حجم المعارك التي خاضها الشهداء وانتصروا فيها بالرغم من الإمكانات الصغيرة و حجم الخصم ودلالة العلم الجزائري الموجود فوق التيفو أنه مهما اختلفت الأجيال لن يختلف حينا على الجزائر والدفاع والتضحية من أجل البلاد ورسالة واضحة إلى المسؤولين ورجال السياسة في البلاد بأن من خدم بلاده بصدق وأمانة وقام بالتضحية بالمال والنفيس من أجل وطنه فإن التاريخ سيكتب اسمه بأحرف من ذهب و سيخلد في ذاكرة الشعب،استعمل في

هذا التيفو اللونين الأسود والأبيض فاللون الأسود يرمز إلى المعاناة و الاضطهاد والقتل الذي عاشه الشعب الجزائري تحت حكم الاستعمار الفرنسي واللون الأبيض هنا دلالة على التفاؤل بتحقيق الحرية والنصر ومن جهة أخرى من أجل إعطائه طابع تاريخي والذي تتميز به الثورة الجزائرية بحث يتبن لك وكأنك تشاهد فيلم في من الثورة الجزائرية،

يعتبر نادي مولودية الجزائر أول نادي إسلامي في الجزائر أو كما يلقب بفريق الشهداء وأن تاريخ الثورة مرتبط بتأسيس الفريق حيث كان ينافس الفرق الفرنسية والدفاع على الوطن، حيث تعرضوا للعديد من عمليات الإبادة والقتل من طرف الاستعمار من أجل الجزائر وتعبيرهم على مدى حبهم وتعلقهم بالثورة وافتخارهم بالشهداء الأبرار وحبهم لهم .

" الذي يعتبر عميد الأندية الجزائرية حيث تأسس سنة 1921 من ألوانه الأحمر والأخضر والأبيض وشعار النجمة والهلال من من طرف عبد الرحمان عوف وهو أول نادي إسلامي جزائري كان ينافس مع الأندية الفرنسية ويلقب بنادي مولودية الشهداء نظرا لي إستشهداء 79 من لاعبيه في الثورة التحريرية وإرتباط هذا النادي بالثورة .

فا في عام 1958 قررت جبهة لتحرير توقيف جميع النشاطات الرياضية في الجزائر والتفرغ كليا للثورة من اجل نيل الحرية المسلوبة فاستجاب الجميع لطلب بما فيهم فريق المولودية بحيث قدم الفريق العشرات من أبنائه المخلصين فداء للوطن كما أن مسيري الفريق راحوا يواجهون نذات ويقدمون منشورات سرية إلى محبين الفريق قصد الالتحاق بالثورة والنضال حيث لم يكتف الاستعمار الفرنسي من زج لاعبي المولودية في السجن بل تعدى ذلك إلى التعذيب والقتل من أجل تحقيق الحرية والنصر للجزائر وهو ما تحقق في سنة 1962 حيث خرج انصار المولودية في باب الواد وغيرها من أحياء العاصمة حيث خرجو يحتفلون بأعلام المولودية والأعلام الوطنية " ¹.

فريق مولودية الجزائر وأنصاره مرتبطين إرتباط وثيق بتاريخ الجزائر هذا ما جعل الحس الوطني يمشي في دماهم ومنتشبعين بالوطنية ويقومون كل عام بمثل هذه التيفوهات تكريما وافتخارا بالمجاهدين والثورة المجيدة .

¹ - : <https://www.djazairss.com> ، تاريخ دخول الموقع ، 7 - 06 - 2019 ، على الساعة 25 : 14 .

◀ التحليل وفق مقارنة جولي مارتين :
❖ أولاً الوصف :

سبق وان تم ذكره. (في المستوى التعييني للتحليل وفق مقارنة رولان بارث ص 88،87)

❖ ثانياً : التضمين:

1 الرسالة التشكيلية

الحامل : جاءت هذه الصورة على مدرجات ملعب عمر حمادي في بولوغين بتاريخ 03 نوفمبر 2017 حيث حمل هذا التيفو بحبال (16 حبل) وشباك كبيرة.

الإطار : المستطيل الذي يحد التيفو مقاسه بالتقريب (50 مx 20 م = 1000 م²)

التأطير : تم التركيز في هذه الصورة على خمسة رجال حاملين سلاح، بلامح وجه صارمة وحادة لأنها تعتبر عناصر أساسية في الصورة والتي ركزت عليها الجماهير لتوصيل الرسالة .

زوايا إلتقاط النظر و الهدف منها : زاوية التصور أمامية والصورة تبدو مقابلة .

التركيب و الإخراج : يتضح لنا من خلال مشاهدتنا لهذا التيفو حيث تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي لأن العين تقع على الأشكال المرسومة قبل أن تحقق في الرسالة اللغوية لفهم التيفو أكثر .

- خمسة رجال حاملين سلاح
- الجماهير
- جبال مشتعلة فيها نيران
- عبارة مكتوب " فيحيا الشهداء "
- العلم الجزائري

الأشكال : جاء هذا التيفو بتقنية ثلاثية الأبعاد بشكل شاقولي عمودي، ملتحم مع الارض دون خلفية وحيث ركز على أجساد الشهداء فقط .

- أشكال وخطوط منحنية على مستوى أجساد الأشخاص الخمسة تعبر عن التقنية التي رفع بيها التيفو .

الألوان : غلب استعمال اللون الأسود والأبيض في هذا التيفو أما اللون الأحمر والأخضر والأبيض في العلم الجزائري أما اللون الأحمر والأصفر للجبال المشتعلة فيها النيران كما تبينه الصورة

2 الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	التضمين على المستوى الثاني
شكل بشري ،خمس رجال واقفين شاقوليا	مجاهدين ،رجال محاربون ، حاملين سلاح	القوة، الحرب،الشجاعة، الصرامة
جبال ، نار مشتعلة	جبال فيها نيران متصاعدة، إسقاط طائرات	حرب ،إنتصار ،صراع ، جهاد
أشكال ، ألون خطوط	مسطيل، علم طويل	علم الجزائر

3 الرسالة اللسانية :

تضمن هذا التيفو خطاب واحد فقط وهو : " فيحيا الشهداء "

◀ المستوى الإيحائي:

وهو عبارة عن صورة ليافاطة ضخمة رفعت في ملعب الشهيد عمر حمادي، رفع أنصار مولودية الجزائر بحيث يسد التيفو افق الصورة وهذا ما يدل على كبر حجمه ونلاحظ هذا التيفو واقف شاقوليا بتقنية ثلاثية الأبعاد عكس الوضعية المعتادة هذا دلالة على الإرادة الشعبية والعمل الكبير الذي قام به الأتصار من اجل تحضير هذا التيفو وهناك إرادة شعبية كبيرة في رفعه وإظهاره للعالم، ونلاحظ فيه أجساد المجاهدين وقط من دون خلفية ومن جهة أخرى نرى أن هذا التيفو ملتحم مع الأرض وليس مع المنصة على عكس المعتادة على أنهم واقفين وهنا يريد الأتصار من خلال هذه الصورة ربط عبارة فيحيا الشهداء دلالة على إعادة إحياءهم من جديد وأنهم أحياء في قلوبهم ولم ينسوهم، تظهر في الصورة ملامح المجاهدين الجادة ونظرتهم الحادة وطريقة حملهم لسلاح هنا تشير إلى إستعداد المجاهدين للحرب في أي وقت وأنهم قادرين على هزم العدو الفرنسي والجبال المشتعلة بالنيران دلالة على إسقاطهم لطائرات الاستعمار حيث كان يتمركز مثل جبال الاوراس وجرجرة والنيران المشتعلة دلالة على حجم المعارك التي خاضها الشهداء وانتصروا فيها بالرغم من الإمكانيات الصغيرة وحجم الخصم ودلالة العلم الجزائر الموجود

فوق التيفو أن مهما إختلفت الأجيال لن يختلف حبنا على الجزائر والدفاع والتضحية من أجل البلاد وهي رسالة واضحة إلى المسؤولين ورجال السياسة في البلاد بأن من خدم بلاده بصدق وأمانة وقام بالتضحية بمال والنفيس من أجل وطنه فإن التاريخ سيكتب اسمه بأحرف من ذهب وسيخلد في ذاكرة الشعب، واللون الأسود يرمز إلى المعاناة والاضطهاد والقتل الذي عاشه الشعب الجزائري تحت حكم الاستعمار الفرنسي و اللون الأبيض دلالة على التفاؤل بتحقيق الحرية والنصر ومن جهة أخرى من أجل إعطائها طابع تاريخي .

العيونة الثالثة : تيفو أنصار مولودية بجاية



الظروف الخاصة بالتيفو :

رفع هذا التيفو من قبل أنصار فريق مولودية بجاية في مباراتهم ضد فريق شبيبة القبائل أو ما يعرف بالداربي القبائلي، المباراة جرت يوم 17 أوت 2018 في الجولة الثانية من عمر الدوري المحترف الأول "موبيليس" والتي انتهت بالتعادل الايجابي بهدف في كل مرمى .

◀ التحليل وفق مقاربة رولان بارث :

❖ المستوى التعيني :

رفع هذا التيفو بملعب الوحدة المغاربية بمدينة بجاية من قبل أصحاب الأرض، التراس الغرانتشيوي **Ultras Granchio** التابعة لفريق مولودية بجاية هي من رفعت هذا التيفو، في الداربي القبائلي ضد شبيبة القبائل، المباراة جرت الموسم الكروي 2019/2018 في الجولة الثانية من عمر الدوري المحترف الأول " موبيليس " والتي انتهت بالتعادل بنتيجة 1-1 بتاريخ 17 أوت 2018

نلاحظ في هذا التيفو امرأة تحمل سلاحا في يدها اليمنى ومرتدية لباس باللون البني وتضع في يدها وعلى رأسها حلي وقعة قماش بيضاء، هذه المرأة كانت ملامح وجهها صارمة مع نظرة حادة، أما بالجزء الخلفي من الصورة نرى رجل يمتطي حصان لونه الأسود ويحمل بيده اليسرى راية الامازيغ والتي كان الشعار فيها بالأخضر، ومن خلفه الفارس نرى سلسلة من الجبال باللون البني والشمس في حالة غروب وفي أسفل التيفو رسالة مكتوبة باللغة الفرنسية **se soumettre ou resister et vaincre** وخط اسود غليظ . كتبت هذه العبارة بأحرف كبيرة lettres majuscules وخط اسود غليظ .

❖ المستوى التضميني :

يحمل هذا التيفو صورة للملكة ديهيا والتي تعرف بأنها رمز المقاومة الامازيغية ضد الأمويين و الرومان في القرن السابع وتحمل في يدها سيف دلالة على استعدادها لتحدي والحرب وقتل أي شخص يريد إيذاء شعبها، ظهرت الملكة ديهيا في هذه الصورة بلباس جد محتشم وهذه دلالة على أن المرأة الامازيغية كانت محترمة ومحتشمة وهذا قبل الإسلام، كما نجد على جبينها حلي يحمل رمز الامازيغ وهو عبارة عن سلاح كان يحارب به الامازيغ في المعارك واتخذوه رمزا لهم وموضوع على الجبين ودلالة الشيء الموضوع في الأعلى سمبولوجيا يدل على الشهامة والكرامة والتعظيم ويعني ذلك الرمز أيضا الرجل الأمازيغي الحر، والحلي الذي ترتديه في جبينها ويدها دلالاته انه رغم الحرب والقساوسة لم تتخلي المرأة الامازيغية عن أنوثتها وجمالها وأنها متأنقة حتى في الحروب وكانت محتشمة و أما دلالة اللباس البني الذي ترتديه و النظرة الحادة والغاضبة هو يرمز إلى الشخصية القوية والحازمة والصلابة والنضوج التي تتمتع بها المرأة الأمازيغية ومن جهة أخرى أنهم متمسكين بالأرض والأصل وهو محتوى الرسائل الحقيقية للرسالة بأننا أصحاب الأرض كما يعبر اللون البني عن الكينونة والذات وأنهم متواجدون رغم الصعوبات التي يعانونها .

أما الفارس الذي يحمل في يده راية الامازيغ والتي كانت تحمل ألوان فريق مولودية بجاية يريد أن يوصل رسالة إلى الدولة الجزائرية والسلطة الحاكمة بأن الامازيغ هم السكان الأصليين في شمال إفريقيا والجزائر بصفة خاصة منذ 14 قرن وسندافع عن أرضنا وهويتنا وعن القضية الأمازيغية والحفاظ على

الموروث الثقافي الأمازيغي بجميع مكوناته من توارق، شاوية، القبائل وميزاب ودعوتهم الى توحيد الصفوف من أجل قضية واحدة وهي القضية الأمازيغية ، كما يرمز الفارس من فوق الحصان إلى القوة والصلابة التي كان يتمتع بها الأمازيغي وافتخاره بالرابية الأمازيغية وأنها حاضرة في كل شئ في حياتهم خاصة وان ما كانت تحمله الرسالة اللغوية في اسفل التيفو والتي كانت مكتوبة بالغة الفرنسية "se soumettre ou résister et vaincre" والتي معناها بالغة العربية "الاستسلام او التحمل ثم

الانتصار" وهذه دلالة على أن الأنصار هنا مرتبطين بالأمازيغية والأرض وهم على عهد الأجداد مواصلون، أما سلسلة الجبال ترمز إلى طبيعة المكان الذي كان تسكنه الكاهنة وتحاب من اجله والتي تمتاز بتضاريسها الوعرة والصعبة أما الشمس في المعتقد الأمازيغي فكانت ترمز إلى الحرية والتي كان يعظمها الأمازيغ وغروب الشمس في السيميولوجيا النهائية والموت والهزيمة ، وهو ترجمة عكسية لما هو مكتوب في أسفل التيفو "الاستسلام و التحمل ثم الانتصار" يعني ذلك ننتصر أو نموت .

الأمازيغ في الجزائر أو بالأحرى القبائل في غالب الأحيان هم الوحدين الذين لهم مشكل الهوية واللغة الأمازيغية، لهذا "ومع بداية أولى مراحل التعريب في الجزائر في عهد بومدين، بدأت أولى المواجهات بين دعاة الأمازيغية و السلطة حول المسألة اللغوية ، وأصبحت فرنسا مركزاً للتعبير عن المطلب الأمازيغي حيث أنشئت في نهاية الستينيات بباريس الأكاديمية البربرية.

في عام 1980 أخذ المطلب الأمازيغي بعداً مميزاً وعلنياً في شكل حركة احتجاجية في القبائل. وكان السبب المباشر في اندلاع أحداث القبائل (مظاهرات طلابية في جامعة تيزي وزو ثم شعبية قمعتها قوى الأمن) في مارس 1980 .

ومع توسع ظاهرة الإرهاب في التسعينيات، ازداد المطلب الأمازيغي إلحاحاً، و كأن النشاط الأمازيغ أرادوا انتهاز فرصة ضعف السلطة لدفعها إلى الاستجابة لمطالبهم، وشهدت منطقة القبائل موجة من الاحتجاجات أهمها إضراب أطفال المدارس الذي أطلق عليه "مقاطعة المحفظة"، فهدأ الرئيس اليمين زروال الوضع بإدخال اللغة الأمازيغية في التعليم بمنطقة القبائل، كما أنشأ "المحافظة السامية للأمازيغية". من جهة أخرى تم إحداث نشرات إخبارية في التلفزيون باللغات الأمازيغية الرئيسية : القبائلية

والشاوية والمزابية، كما قام زروال بإضافة البعد الأمازيغي باعتباره أحد المقومات الأساسية للهوية الجزائرية إلى جانب الإسلام والعروبة، وأدرجه في الدستور تعديل نوفمبر 1996 .

أما دعاة الأمازيغية فيؤكدون على الماضي البربري، والتاريخ عندهم يكاد يتوقف عند الفتح الإسلامي، إذ تمر الجزائر بقرون من الفراغ حتى العهد الاستعماري الذي برز فيه البعد البربري من جديد. وهكذا يقصي كل طرف جزءاً من التاريخ.. إنها دكتاتورية الهوية. فجنوح النخب الجزائرية إلى الاكتفاء بالبعد العربي الإسلامي متجاهلة مراحل ما قبل الإسلام أدى إلى تشدد مطالب الهوية التي جاءت هي الأخرى إقصائية لأنها تنتقي فترات التاريخ. هكذا قابل دعاة الأمازيغية الغش التاريخي للسلطة بغش تاريخي مضاد عبر قراءة انتقائية استبعدوا فيها البعد العربي الإسلامي واحتفظوا بالبعد الأمازيغي ، وهكذا أقصوا قروناً من التاريخ في تنظيرهم للهوية الوطنية ، وهاجم المتشددون منهم العربية التي يعتبرونها لغة دخيلة وأجنبية، بل وهاجموا حتى الإسلام واعتبروه كذلك .

إن قرار بوتفليقة لترسيم اللغة الامازيغية خطوة جيدة لكنها جاءت متأخرة ، إذ يقول المتشددون إن السلطة تحاورت مع أناس لا شرعية لهم ولا يمثلون العروش وإن ما قاله بوتفليقة مجرد وعود، وكما أن لقراره خلفية انتخابية تهدف إلى إحباط مقاطعة القبائل للانتخابات، ويقولون أيضا إن هذا الخطاب لم يأتي بجديد وإنما أعطى صبغة رسمية لما اتفق عليه سلفاً ، وعليه فهم يعدون بمواصلة المسيرات الاحتجاجية ويهددون صراحة باستخدام القوة لفرض مقاطعة الانتخابات .

والحقيقة أن تاريخ الجزائر كل لا يتجزأ، ومراحلها المتداخلة هي التي صقلت الهوية الوطنية بمقوماتها المتعددة"¹.

وقد رفع أنصار مولودية بجاية تيفو ديهيا من أجل الافتخار بالملكة " الكاهنة " بكونها رمز لشهامة والرجولة والقوة والتحدي حيث تعتبر ديهي، " المشهورة بلقب " كاهنة البربر " قائدة بربرية خلفت الملك "كسيلة" في حكم البربر وحكمت شمال أفريقيا مدة 35 سنة، تشكل مملكتها اليوم جزء من المغرب العربي وعاصمة مملكتها هي مدينة (ماسكولا) خنشلة حاليا في الأوراس وقد دانت، على ما يبدو بالعقيدة اليهودية .

¹ - : <https://www.aljazeera.net> ، تاريخ دخول الموقع ، 10 - 06 - 2019 ، على الساعة : 37 : 23 .

قادت "ديهيا" عدة معارك ضد الرومان والعرب والبيزنطيين في سبيل استعادة الأراضي البربرية التي قد استولوا عليها في أواخر القرن السادس ميلادي وبدلا من أن تتحول لمملكة مكروهة عند المسلمين أصبحت إمراة شجاعة يحترمونها وأصبحت رمزا من رموز الذكاء والتضحية الوطنية و ورد ذكرها عند الكثير من المؤرخين المسلمين وقد تمكنت في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي مملكتها بما فيها مدينة خنشلة بعد أن هزمت الرومان هزيمة شنيعة وتمكنت من توحيد أهم القبائل البربرية حولها خلال زحف جيوش المسلمين واستطاعت ديهيا أن تلحق هزيمة كبيرة بجيش القائد حسان بن النعمان عام 693 م وتمكنت من هزمهم وطاردهم إلى أن أخرجتهم من تونس الحالية وطرابلس إلى منطقة تسمى اليوم بقصور حسان في سرت وانتهى حسان إلى برقة فأقام بها حتى جاءه المدد من عبد الملك وما إن سمعت بتقدم جيش حسان حتى بادرت بتحرير مدينة خنشلة من الاحتلال الروماني وطردت منها الروم ثم هدمت حصونها لكي لا يحتمي بها جيش حسان.¹

" و قد قال عنها المؤرخ ابن عذارى المراكشي: "جميع من بأفريقيا من الرومان منها خائفون وجميع الأمازيغ لها مطيعون"، وكما قال عنها المؤرخ ابن خلدون: ديهيا فارسة الأمازيغ التي لم يأت بمثلا زمان كانت تتركب حصانا وتسعى بين القوم من الأوراس إلى طرابلس تحمل السلاح لتدافع عن أرض أجدادها ".²

يكننا القول إن " ديهيا " هي امرأة أمازيغية جزائرية أظهرت جدارتها وقوتها وكفاءتها في تحمل المسؤولية غير أنه لا توجد دلائل تثبت لنا إذا كانت هناك نساء حكمن الجزائر قبلها أم لا والتي امتازت بحبها ودفاعها عن أرضها وارض أجدادها .

ويعتبر الدربي القبائلي مناسبة لإحياء الموروث الثقافي الامازيغي باعتبار نادي شبيبة القبائل ومولودية بجاية من ابرز الأندية المتعصبة للقضية الامازيغية من خلال شعارها المكتوب بالتيفيناغ وإسمها الذي يشمل كامل منطقة القبائل لهذا فالتيفو يحمل قيمة كبيرة لدى كامل الامازيغ هذا ما جعل الأنصار يرفعونه في مقابلتهم ضد شبيبة القبائل .

¹ - : <https://ar.wikipedia.org> ، تاريخ دخول الموقع ، 11 - 06 - 2019 ، على الساعة : 20 : 18.

² - : <http://www.amazighworld.org> ، تاريخ دخول الموقع ، 11 - 06 - 2019 ، على الساعة : 47 : 20.

← التحليل وفق مقارنة مارتين جولي :

أولا الوصف: تم ذكره في ما سبق (في المستوى التعيني للتحليل وفق مقارنة رولان بارث ص 93،94)

ثانيا : التعيني:

1 الرسالة التشكيلية :

الحامل: جاءت هذه الصورة في شكل تيفو حملته أنصار مولودية بجاية حيث رفع هطا التيفو بسبعة حبال.

الإطار : المستطيل الذي يحد التيفو بحيث حددنا مقاسه بالتقريب (20م x 10م = 200 م²).

التأطير : تم التركيز في هذه الصورة على شكل المرأة التي تحمل سلاحا في يدها، والذي يمثل حيز كبير من الصورة، وكذا الأشكال الخلفية التي تمثل رجل ممتطي حصان ويحمل في يده راية، ومن خلفه الجبال والشمس، وهي العناصر الرئيسية في الصورة .

زوايا التقاط النظر والهدف منها : يتضح لما من خلال مشاهدة هذا التيفو انه يبدو مقابلا وان عين المتلقي تتجه مباشرة الى المرأة التي تحمل سيفها في يدها



الشكل يمثل زوايا التقاط الصورة

التركيب و الإخراج : تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي، فالعين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها وتقرأ الرسالة اللغوية للفهم أكثر المعنى الحقيقي المراد من رسم الصورة، بحيث توجه قراءة هذه الصورة على حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة للصورة كما يلي:

- المرأة التي تحمل في يدها سيفاً .
- الفارس والذي يرفع راية في يده .

الأشكال :

- خطوط منحنية على مستوى وجه ولباس المرأة وكذا الرجل الذي يركب الحصان ويحمل بيده راية وهذا ما يدل على وجود حركة .
- خطوط وأشكال منحنية وهذا دليل على وجود حركة .
- خطوط منحنية متوازية تمثل شكل الأرض، وكذا شكل الجبال .
- دائرة كبيرة تمثل شكل الشمس .
- شكل مستطيل كبير يحمل الرسالة اللغوية لذا الخطوط الهندسية التي استعملت في الكتابة .

الألوان : استعملت في هذا التيفو اللون البني بكثرة حيث طغي هذا اللون على لباس المرأة والجبال التي من خلفها وكذا لون الأرض وهذا دلالة على التعلق بالأرض والكينونة، بالإضافة إلى اللون الأسود الذي كان على الفارس وحصانه وشعاره الذي بيده وهو ما يمثل ألوان الفريق، بالإضافة إلى اللون الأبيض والأخضر والأصفر على لباس المرأة وفوق رأسها .

2 - الرسالة الايقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شخص، شكل بشري (امرأة) تحمل في يدها سلاح	ملكة، محاربة، تتحدى	الحرب، القتل، الانتقام، المقاومة من اجل الأرض
شكل بشري (الرجل الركب على الحصان)	فارس، يحمل راية	المقاومة، الانتصار، الاحتفال
جبال، شمس	الأرض، غروب الشمس	نهاية اليوم، الوداع، حماية الأرض

3- الرسالة الألسنية :

وردت الرسالة اللسانية في هذه الصورة على الشكل التالي:

se soumettre ou resister et vaincre والتي تعني بالغة العربية "الاستسلام او التحمل ثم

الانتصار" وهو ذلك النص المكتوب في أسفل الصورة .

تؤدي الرسالة اللسانية في هذه الصورة وظيفة أساسية وهي وظيفة المناوبة فلو لا وجودها لا انحرف

المعنى إلى غير المعنى الذي وجدت من أجله، كما أنها أدت وظيفة التوجيه إلى المعنى المراد من رفع

الصورة "التيفو" على الشكل الذي نشرت فيه، فهي تعد سلسلة الأفكار التي قد تراود متصفح الصورة

وتضعه في معنى واحد.

ثالثا: المستوى الإحائي :

صدرت هذه بملعب الوحدة المغاربية بمدينة بجاية من قبل أنصار فريق مولودية بجاية، التراس

الغرانتشيو **Ultras Granchio** التابعة لفريق مولودية بجاية هي من رفعت هذا التيفو، في الداري

القبائلي ضد شبيبة القبائل، المباراة جرت الموسم الكروي 2019/2018 في الجولة الثانية من عمر

الدوري المحترف الأول " موبيليس " والتي انتهت بالتعادل بنتيجة 1-1 بتاريخ 17 أوت 2018 .

عبارة **se soumettre ou resister et vaincre** والتي تعني بالغة العربية " الاستسلام أو

التحمل ثم الانتصار" جاءت هذه العبارة في هذه المقابلة بالخصوص والتي تعتبر داري قبائل وهي رسالة

واضحة من أنصار مولودية بجاية إلى أنصار الفريق الضيف والذي يتمثل في فريق شبيبة القبائل على

انه يجب علينا التوحد والالتحام من اجل الدفاع والمحاربة والحفاظ على هويتنا الامازيغية وهو ما تحتويه

الرسالة اللغوية في الصورة التحمل والانتصار، أو الاستسلام والموت من اجل امازيغيتنا والتي كافح ومات

من اجلها أجدادنا وإبائنا الأولون، هذا ما يريد الأنتصار إيصاله إلى السلطات في البلاد من خلال هذه

اليافطة على أننا متلاحمون ومتحدون مع بعضنا البعض من اجل هويتنا، لغتنا، ثقافتنا وأرضنا، وانه

ومهما طال الزمن أنكم لم ولن تستطيعوا قهرنا وطمس تاريخنا يا أما ننتصر أو نموت على الرغم من

تهميشنا وخلق الأزمات في منطقتنا وإشعال نار الفتنة بيننا، لذلك مثلوا لنا هذه الرسالة في صورة الملكة

الامازيغية " الكاهنة" والتي كانت رمز الشجاعة والمقاومة عند الامازيغ على مر التاريخ بحيث عرفت

الملكة ديهيا بشجاعتها وصلابتها في وجه الرومان والأمويين والبيزنطيين من اجل الحفاظ على أرضها

وحماية شعبها بحيث كانت الملكة ديهيا تحارب كل من يحاول الوصول الى الى حدود بلادها والمساس

بأرضها وممتلكاتها، لهذا رفع انصار مولودية ببجاية هذه اليافطة والتي تحمل معنى كبيرا عند الامازيغ.

1 العينة الأولى: تيفو عين مليلة

- إن الغرض الحقيقي لهذه اليافاطة " التيفو " وهو التعبير عن سخط الجماهير ودرجة غضبهم من قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى العاصمة الفلسطينية القدس والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وهذا بعد تواطؤ من المملكة العربية السعودية وعدم حمايتها للقدس والتي تعتبر ثالث الحرمين بحيث لم تعارض هذا القرار، خاصة وان قرار النقل والاعتراف جاء بعد زيارة دونالد ترامب إلى السعودية بأشهر.
- التنديد بالسياسات السعودية وعدم دفاعها عن الدول الإسلامية وتأمرها مع الولايات المتحدة على فلسطين.
- توجيه رسالة إلى العالم بأن الجزائر لا تعترف بما يسمى الكيان الصهيوني وان فلسطين ستحرر مهما طال الزمن .
- تقديم رسالة إلى العرب مفادها أن الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة .
- إظهار مدى معاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني وانتهاك حرمة المسجد الأقصى

2 العينة الثانية : تيفو مولودية الجزائر

- تمجيد أنصار مولودية الجزائر للشهداء وتذكرهم والافتخار بهم .
- الرغبة الشعبية الكبيرة لدى الأنصار في رفع هذا التيفو بشكل مبدع وإظهارها إلى العالم وتكريمهم للشهداء في يوم الفاتح من نوفمبر وهو الموازي لعيد الثورة الجزائرية المجيدة .
- إظهار الارتباط التاريخي بين الأجيال الجزائرية بمختلف مكوناتها .
- توجيه رسالة واضحة إلى المسؤولين ورجال السياسة في البلاد بأن من خدم بلاده بصدق وأمانة وقام بالتضحية بالمال والنفيس من أجل وطنه فإن التاريخ سيكتب اسمه بأحرف من ذهب وسيخلد في ذاكرة الشعب وتذكيرهم بالشهداء دلالة منهم على الأوضاع الاجتماعية، سياسية ثقافية الحالية التي تعيشها الجزائر لأنهم خانوا الأمانة والتعبير عن رفض سياسة الحكومة والشخصيات السياسية .
- الافتخار بالعلم الجزائري والتشبع بالروح الوطنية وعلى ان الشعب الجزائري واحد وموحد .

- ارتباط فريق مولودية الجزائر بالثورة الوطنية وتقديمهم للكثير من الأرواح من اجل البلد ونيل الحرية وهذا ما جعل الحس الوطني يمشي في دمائهم ومنتشعين بالوطنية ويقومون كل عام بمثل هذه التيفوهات تكريما وإفتخارهم بالمجاهدين والثورة .

3 العينة الثالثة : تيفو مولودية بجاية

- الاعتزاز والافتخار بالهوية الامازيغية والجعل من لغتهم لغة رسمية وخاصة بعد قرار ترسيمها وكذا تدريسها في كامل مدارس الوطن والحفاظ على الموروث الثقافي بجميع مكوناته من توارق، شاوية، قبائل، ميزاب ودعوتهم إلى توحيد المطالب من أجل هذه القضية .
- توجيه رسالة الى الحكومة والسلطات العليا في البلاد بأن الامازيغ حاضري وان هم السكان الاصليين في شمال إفريقيا وهم الأولى بهذه الأرض و متمسكين بها أن الشعب الجزائري أمازيغي مسلم .
- رسم الملكة ديها في هذا التيفو كرمز للمرأة الامازيغية الصلبة والمحاربة التي تتمتع بلشخصية القوية والحادة وإظهار الارتباط التاريخي بين الأجيال والافتخار بها وبالمجهودات التي قامت بها من أجل حمايتي شعبها والدفاع عن أرضها إلى آخر قطرة من دمها .

النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة :

نتائج الدراسة في ضل التساؤلات الفرعية :

- ما هي المعاني و الرموز الموجودة في هذه الياфطات ؟

حملت هذه التيفوهات الكثير من المعاني الضمنية والخفية بداية من تضامن الجمهور الجزائري مع القضية الفلسطينية ورفض قرار ترامب في نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس والتنديد بالسياسات السعودية وعدم دفاعها عن الدول الإسلامية وتأمرها مع الولايات المتحدة على فلسطين، وتوجيه رسالة إلى دول العالم بأن الجزائر مع فلسطين ظلم او مظلومة ثم تمجيد الشهداء الأبرار وتذكرهم إظهار الارتباط التاريخي بين الأجيال والتعبير على رفض سياسات الحكومة والسلطات العليا والتعبير على سخطهم من الظروف الاجتماعية والسياسية الاعتراز بالقضية الامازيغية والافتخار بها وجعلها لغة رسمية وتدريسها في كامل أنحاء الوطن والحفاظ على الموروث الثقافي بجميع مكوناته من توارق، شاوية، قبائل، ميزاب ودعوتهم إلى توحيد المطالب من أجل هذه القضية وان الامازيغ هم السكان الأصليين في سكان شمال إفريقيا، وتذكر الرموز الامازيغية من خلال القيام بتيفو ديها .

- ما هي الخلفيات السياسية والاجتماعية التي تحرك جماهير كرة القدم في الجزائر :

الخلفيات السياسية المتمثلة في القضايا التي تمس وتمثل الشعب الجزائري خاصة تلك القضايا الجد حساسة في المجتمع وهو ما حرك هذه الجماهير والرأي العام في الجزائر كما تطرقنا له في دراستنا بحيث نجد الشباب الجزائري في هذا الموضوع متضامن مع القضية الفلسطينية وكذا التنديد بالسياسات الحكومة والسلطات العليا والتعبير عن الواقع الاجتماعي المعاش من بطالة وظلم وقرر الذي يعاني منه الشعب والتذكير بالشهداء والثورة والاعتزاز بها وفي الأخير القضية الامازيغية وانعكاساتها على الواقع .

- ما هي الاشكال التي تنقل بها هذه الخطابات عند الجماهير ؟

تعبير الجماهير عن آرائها في الكثير من الأشكال والقوالب وتقنيات حديثة منها بما يعرف بالتيفو وهو عبارة يافطة كبيرة ترفعها الجماهير في المدرجات تتضمن الكثير من الرسائل أو من خلال الأهازيج والأغاني التي تعبر عن آرائها وتوجهاتها السياسية ومشاكلها الاجتماعية .

- ما هي التبعات السياسية التي تلي رفع هذه "الياфطات" التيفوهات في الملاعب الجزائرية ؟

أحدثت هذه الياфطات في كثير من الأحيان مشاكل وأزمات سياسية كبير في الجزائر خاصة تلك التي جاءت بعد رفع أنصار جمعية عين مليلة بحث تسبب هذا التيفو في ضجة إعلامية كبيرة كما تناقلته

كبرى القنوات العالمية وهذا ما تسبب في أزمة دبلوماسية بين الجزائر والسعودية مما أدى بالجزائر الى تقديم اعتذار رسمي باسم الشعب و كذا باسم الحكومة .

نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الرئيسي :

- كيف تناولت يافطات الجماهير الجزائرية في ملاعب كرة القدم مختلف القضايا السياسية ؟

تناولت الجماهير الجزائر الكثير من القضايا السياسية في اليافطات التي ترفعها بدأ في التعبير عن الواقع الاجتماعي المعاش من بطالة وفقر وأزمات اقتصادية ورفض لسياسة الحكومة والسلطات العليا في البلاد ومختلف رجال السياسة فهم في نظر الأنصار مجرد حكام استغلوا مناصبهم من أجل قضاء مصالحهم الشخصية على حساب خدمة وطنهم وشعبهم بحيث تمت مقارنتهم بالشهداء والرجال الذين حرر البلاد وظلوا شامخين في قلوب الشعب يتذكرونهم في كل مناسبة او عيد وطني ولافتخار بالهوية الامازيغية ورموزها وبأن الامازيغ هم السكان الأصليين في شمال إفريقيا و متمسكين بلأبوس الأجداد ومحافظين على عاداتهم وتقاليدهم والدفاع عن حقوقهم من خلال ترسيم اللغة الامازيغية وفتح العيد من القنوات والناطقة بها وإرسال رسالة إلى السلطات بأنهم مازالوا حاضرين، أما دوليا فكان هذا من خلال تضامن الشعب الجزائري مع القضية الفلسطينية ورفض قرار نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس والتنديد بالسياسات الكيان الصهيوني وما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظلم وقتل واستبداد وسكوت الدول العربية والإسلامية وخاصة السعودية وملكها سلمان بن عبد العزيز وتواطئه مع الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني والتأمر على القدس من أجل مجموعة من الصفقات والحماية والتخلي عنها فقد أصبحت المدرجات هي المتنفس الوحيد لهم من أجل التعبير عن آرائهم .



الخاتمة



الخطاب السياسي هو عبارة مجموعة من الآراء والاقتراحات والأفكار والمواقف في العديد من القضايا والتصورات السياسية التي تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من الواقع بجميع مكوناته، فامن خلال معالجتنا لموضوع الخطاب السياسي في ملاعب كرة القدم الجزائرية تبين لنا أنه خطاب ذو صبغة جماهيرية واسعة وأنه مباشر وبصعب التحكم فيه ومراقبته وتبين لنا أيضا كيف تمارسه الجماهير في الملعب والتي يجد فيها العناصر البسيط ذلك الفضاء الحر الذي يعبر فيه عن آرائه وانشغالاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وذلك من خلال العديد من الأشكال الفنية والأهازيج التي يرددونها والياقظات التي يرفعها في المدرجات حيث توصلنا في دراستنا إلى أن المشجع الجزائري وصل إلى درجة كبير من الوعي والتحضر في التعبير عن رأيه خاصة في السنوات الأخيرة ومع التطورات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية التي يشهدها العالم والجزائر خاصة، وتبين لنا أيضا أن الجماهير في الجزائر متشبثة بهويتها وأصولها الامازيغية ويفتخرون بها وبرموزها ويعبرون عن رفضهم لسياسات الحكومة والدولة والشخصيات الفاعلة فيها وكذا التضامن مع القضايا العربية والإسلامية وخاصة القضية الفلسطينية إضافة إلى تذكركم للشهداء الأبرار و تكريمهم على طريقتهم الخاصة وبالمجهودات الكبيرة التي قاموا بها في الثورة من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الغاشم .



قائمة

المصادر والمراجع



أولاً : المصادر :

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور : لسان العرب ،المجلد الأول
3. خلود مانع الزبيدي، موسوعة الألعاب الرياضية، ط1، دار دجلة ناشرون و موزعون، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007
4. قاسم حسن حسين، الموسوعة الرياضية والبدنية الشاملة "في الألعاب والفعاليات والعلوم الرياضية"، ط2 ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2009
5. محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي ،دار الفجر للنشر و التوزيع،2000
6. Advancced Learner's Dictionary , Of current English Oxford

ثانياً : المراجع والكتب :

1. ادويت امري و آخرون ، ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم ، الاتصال الجماهيري ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، مصر ، 2000
2. أمال عميرات ، الاتصال الاجتماعي " العمومي " ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمّتن ، الأردن ، 2014
3. بهاء الدين محمد مزيد ، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي "تبسيط التداولية" ،شمس الدين للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2010
4. جوديت لازار ، ترجمة علي وطفه ، هيشم سطايجي ، سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري ، دار الينابيع للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1994
5. حاكم المطري ، تحرير الإنسان و تجريده من الطغيان "دراسة في أصول الخطاب السياسي القرآني و النبوي و الراشدي" ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1 ، 2009
6. حبيبة رحايب،الشرعية السياسية في الخطاب السياسي السني بين الثبات والتغير ، ط 1 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين ، ألمانيا ،2019
7. حسين عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و الطباعة ، القاهرة ، مصر ، 1998
8. رحيمة الطيب عساني ، مدخل إلى الإعلام و الاتصال "المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية " ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008

9. ساعد ساعد، عبید صبطي ، الصورة الصحفية "دراسة سيميولوجية " ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2011
10. سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الإعلامي ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، الجمهورية اللبنانية 2017
11. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، ط 1، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة، 2017
12. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، بيروت ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1993
13. صالح خليل أبو أصبع ، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ، ط 5 ، دار مجالوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005
14. طه عبد العاطي نجم ، المجتمع والإعلام ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، جامعة الاسكندرية ، الجمهورية العربية المصرية ، 2013
15. عبد الرحمان بروي ، مناهج البحث العلمي ، ط 3 ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1977
16. عبد الرحمان بن عبد الله الواصل : البحث العلمي خطواته و أساليبه، إدارة التعليم في محافظة غيزة ، المملكة العربية السعودية ، 1999
17. عصمان سليمان الموسى ، المدخل في الاتصال الجماهيري ، الطبعة السادسة " مزيدة و منقحة " ، إثراء للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2009
18. عطاء الله الرحمين ، محمد نور صالح العدوان ، الإعلام و النظريات الاجتماعية ، ط 1 ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014
19. عيسى عودة برهومة ، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي ، مجلة عالم الفكر ، العدد 1 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2007
20. كامل خورشيد مراد ، الاتصال الجماهيري والإعلام " التطور-الخصائص-النظريات " ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الاردن ، 2011
21. كمال دشلي : منهجية البحث العلمي ، مديرية الكتب الجامعية ، جامعة حماة ، سوريا ، 2014
22. محمد علي ابو العلا ، فن الاتصال بالجماهير " بين النظرية و التطبيق " ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع ، جامعة كفر شيخ ، مصر ، 2014

23. محمود حسين إسماعيل ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، ط 1 ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، شارع الملك فيصل ، الهرم ، مصر ، 2003
24. محمود عكاشة : لغة الخطاب السياسي "دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2005
25. مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2000
26. مصطفى الشاذلي ، الخطاب السياسي في المغرب ، ط 1 ، كلية الأدب الرباط ، المغرب ، 2002
27. مصطفى يوسف كافي ، الرأي العام و نظريات الاتصال ، ط 1 ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015
28. موريس انجريس ، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات علمية " ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004
29. نزهت محمود الديلمي ، الخطاب الدعائي مفهومه و وظائفه عبر وسائل الإعلام ، ط 1 ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015
30. نضال فلاح الضلاعين ، و آخرون ، نظريات الاتصال و الإعلام الجماهيري ، ط 1 ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2016
31. هالة العسلي ، الاتصال الجماهيري و قضايا المجتمع ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و الطباعة ، القاهرة ، مصر ، 2006

ثالثا : المذكرات و الدراسات الجامعية :

1. ابتسام بن خراف : الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمام و السياسة " لابن قتيبة ، دراسة مكملة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010
2. احمد عزوز ، الاتصال و مهاراته " مدخل إلى تقنيات فن التبليغ و الحوار و الكتابة " ، منشورات مختبر اللغة العربية و الاتصال ، جامعة وهران 1 ، احمد بن بلة ، 2016
3. أمال قاسمي ، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية "دراسة سيميولوجية لصور أيوب و ديالام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001 "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، يوسف بن خدة ، 2009

4. أيت عبد الله حيات ، ترجمت المسكوت عنه في الخطاب السياسي ، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ، جامعة وهران احمد بن بلة ، 2015
5. بلحاج حسنية ، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتوري " دراسة لصور ايوب الخاصة بالحدث الكروي بين الجزائر و مصر 2009 - 2010 " ، رسالة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم علم الاجتماع ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2014
6. جلال الدين بن عائشة ، الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي " ترجمة بعض خطابات السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة أنموذجا " ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010
7. جمال العيفة ، الاتصال الشخصي و دوره في العمل السياسي " دراسة ميدانية حول استفتاء ميثاق السلم و المصالحة الوطنية بالجزائر " ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر بن خدة يوسف ، 2007
8. جمال شعبان شاوش ، صورة الإرهاب في السينما الجزائرية "دراسة تحليل نصي سيميولوجي لفلمي المنارة و رشيدة "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2007
9. جميلة سالم عطية، الثورة المعلوماتية و اشكالية بناء و تداول الخطاب اللغوي و البصري " دراسة سيميولوجية عن عينة من الخطابات اللغوية و البصرية في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي " الفيسبوك انموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014
10. حسين نايلي ، دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي " دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات الدينية عبر صفحات الفيس بوك " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2015
11. صيد عادل ،الكاريكاتير و التنشئة السياسية في الجزائر " من منظور سيميولوجي " ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2017
12. عمر عفيف: الخطاب السياسي لحركة حماس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت، فلسطين، 2010

13. عيسى عودة برهومة ، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي ، مجلة عالم الفكر، العدد 1 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2007
- 14.فايزة يخلف ، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية " دراسة تحليلية سميولوجية لعينة من إعلانات مجلة الثورة الإفريقية " ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 1996،
- 15.كرمل وليد ، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 على تأيد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة ، أطروحة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، 2016
- 16.لبنى رحموني ، صورة الذات و الآخر في السينما الجزائرية " دراسة تحليلية سميولوجية لعينة من الأفلام السينمائية،" أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3، 2017
- 17.لعمراوي أحلام ، التحليل السميولوجي للكاريكاتير في الصحافة الجزائرية "الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد أمين"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011
- 18.ليلي بن برغوث ، الإعلام المرئي و المشاركة السياسية " تحليل سميولوجي لخطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال الحملة الانتخابية 2009"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011
- 19.منال طلعت محمود ، مدخل إلى علم الاتصال ، دكتوراه أستاذ مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، 2002
- 20.نادية بولقدام ، الخطاب السياسي الجزائري من منظور علم الاجتماع اللساني دراسة تحليلية ، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في شعبة علم اللهجات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2012
- 21.نزهت محمود الديلمي ، الخطاب الدعائي مفهومه و وظائفه عبر وسائل الإعلام ، ط 1 ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015

رابعاً : المجالات والمحاضرات :

1. باية سيفون ، محاضرات في السيميولوجيا "مطبوعة في مقياس السيميولوجيا"، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2016،

2. بن الطاهر حمزة ، المنظومة القيمية و الظواهر التنظيمية غير الرسمية " الاتصال غير رسمي او المباشر " ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 24 ، جوان 2016 ، جامعة المسيلة ، الجزائر
3. حبيبة رحايب،الشرعية السياسية في الخطاب السياسي السني بين الثبات والتغير ، ط 1 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين ، ألمانيا، 2019
4. عيسى عودة برهومة ، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي ، مجلة عالم الفكر، العدد 1 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2007
5. مجلة الدراسات الإعلامية :العدد الرابع -أغسطس/أب 2018 -المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا
6. محي الدين سعدي ، مكانة الاتصال الجماهيري و الاتصال المباشر في المنظومة التعليمية ، حولية كلية التربية لجامعة قطر ، العدد 14 ، 1997 ، كلية الاعلام ، جامعة قطر
7. نريمان بطيب ، الحكومات المحلية في الخطاب السياسي الجزائري "واقع و رهانات "، مجلة العلوم السياسية و القانون ،العدد الثاني مارس لسنة 2017، المركز الديمقراطي العربي ،برلين ، ألمانيا
8. . . Arab British Academy For Higher Education , 2012

خامساً : المواقع الالكترونية :

1. <http://www.amazighworld.org>
2. <https://ar.wikipedia.org>
3. <https://www.aljazeera.net>
4. <https://www.ar-science.com>
5. <https://www.djazairress.com>
6. www.abahe.co.uk



المسلاق



اليافطات "التيفوهات" عينة الدراسة



العينة رقم 01



العينة رقم 02

اليافطات "التيفوهات" عينة الدراسة



العينة رقم 03



فهرس

المحتويات



01مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

- 04 1 إشكالية الدراسة
- 05 2 أسباب اختيار الدراسة
- 06 3 أهمية الدراسة
- 06 4 أهداف الدراسة
- 06 5 الدراسات السابقة
- 14 6 نوع الدراسة والمنهج المستخدم
- 23 7 مجتمع البحث و عينة الدراسة
- 25 8 تحديد المفاهيم والمصطلحات

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول الخطاب السياسي

- 32 تمهيد
- 33 1 الخطاب السياسي
- 33 1 1 مفهوم الخطاب السياسي
- 36 1 2 خصائص الخطاب السياسي
- 40 1 3 الخصائص اللغوية للخطاب السياسي
- 41 1 4 وظائف الخطاب السياسي
- 43 1 5 الخطاب السياسي و أثره على الواقع
- 43 1 6 أشكال الاتصال في الخطاب السياسي
- 45 1 7 أساليب و وسائل الخطاب السياسي
- 47 1 8 إستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي
- 48 1 9 الإعلام و الخطاب السياسي
- 49 1 10 أهم أوجه الاختلاف بين لغة الخطاب السياسي و اللغة العادية
- 50 خلاصة

الفصل الثاني الاتصال الجماهيري والاتصال المباشر

- 52 تمهيد
- 53 1 الإتصال الجماهيري
- 53 1 1 مفهوم الاتصال
- 55 1 2 مفهوم الاتصال الجماهيري

59 أهمية الاتصال الجماهيري	3	1
60 خصائص الاتصال الجماهيري و سماته	4	1
63 وظائف الاتصال الجماهيري	5	1
66 معوقات عملية الاتصال الجماهيري	6	1
67 عيوب ومحددات الاتصال الجماهيري	7	1
68 الاتصال المباشر	2	2
68 مفهوم الاتصال المباشر	1	2
71 وسائل الاتصال المباشر	2	2
72 خصائص الاتصال المباشر	3	2
73 أهمية الاتصال المباشر	4	2
74 عيوب الاتصال المباشر	5	2
75 خلاصة		

الإطار التطبيقي

77 تمهيد		
78 العينة الأولى		
79 التحليل وفق مقارنة رولان بارث		
83 التحليل وفق مقارنة مارتن جولي		
87 العينة الثانية		
87 التحليل وفق مقارنة رولان بارث		
90 التحليل وفق مقارنة مارتن جولي		
93 العينة الثالثة		
93 التحليل وفق مقارنة رولان بارث		
98 التحليل وفق مقارنة مارتن جولي		
101 نتائج الدراسة		
106 خاتمة		

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

ملخص الدراسة :

تتطرق هذه الدراسة إلى البحث والكشف عن المضامين والخطابات السياسية في ملاعب كرة القدم الجزائرية والتي جاء عنوانها على النحو الأتي " الخطاب السياسي في ملاعب كرة القدم الجزائرية " دراسة سيميولوجية لمجموعة من الياфطات، والتي نسعى من خلالها إلى معرفة المضامين السياسية التي تنقلها الجماهير الجزائرية في المدرجات .

وتعتبر دراستنا دراسة سيميولوجية على عينة من الياфطات "التيفوهات" التي رفعت في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وقد اعتمدنا فيها على مقارنة التحليل السيميولوجي لكل من رولان بارث ومارتين جولي وذلك لاستخراج الدلالات والمعاني الظاهرة والرموز و الوصف الدقيق والمفصل للأشكال التي ينقلها الأنصار هذه الخطابات ، أما عن نوع العينة المختارة في هذه الدراسة فقد اخترناها بأسلوب قصدي باستخدام الأسلوب القصدي لاختيار العينة والتي تمثلت في ثلاث يافطات "التيفو" رفعت في مدرجات الملاعب الجزائرية وهي لكل من أنصار مولودية الجزائر ، جمعية عين مليلة ومولودية بجاية، والتي تناولت بشكل مباشر الخطاب السياسي في هذه التيفوهات.

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية

This study aims at investigating the contents and political speeches at Algerian football stadiums which is entitled "the political discourse at Algerian football stadiums" a symological study of a set of Tefos through it we search to know the political contents conveyed by the Algerian masses at stadiums.

Our research is considered as a symological study on a sample of Tefos that are presented at Algerian football stadiums. We rely on a symological analysis which is made by Roland Barth and Martin Jolie so as to extract the signs, salient meanings, symbols and the precise description of the forms conveyed by fans. Concerning the kind of the selected sample in this study, we choose it through using the intentional sample. The desired sample is three Tefos signs raised in Algerian stadiums to support MC Algiers, Ain Mllila association, MO Bijaia which dealt directly with the political discourse in these "Tefos".